أيار ٢٠٢٠ عدد ٨٠ السنة السابعة

الأمن العام





الرئيس إميل لحّود:

الخط الأزرق ليس الحدود الدولية

الإنتصار عليه ليس مستحيلاً

كوكب ما بعد كورونا؟

- وزير الخارجية: مصلحة لبنان إطفاء حرائق المنطقة
- وزير المال: لا ضرائب جديدة مع الإنكماش
- مبدعون ومبدعات في الحجر المنزلي
- الرياضة المشلولة تبحث عن تعويض



في هذا العدد

ضرورة التنبّه إلى الآتي

مع تواصل اجتياح جائحة كورونا العالم، جارفة معها اقتصادات دول كثيرة، تتبادر الى ذهن المسؤولين اسئلة عن قدرة الدول على الصمود امام الانعكاسات المدمرة لهذا الوباء على المجتمع والانسان ومستقبل عيشه، في وقت لم يتوقف الجهد الدولي عن البحث عن لقاح يمكن ان يوقفه، ويحد من انتشاره.

الوقائع الصحية والامنية في لبنان صارت تستدعي تنبّها، ويقظة اكثر مسؤولية على مستويي الدولة والمواطنية. فلبنان ليس استثناء على ما يحصل في العالم لجهة مواجهة جائحة كورونا. لكن ما يجعل الامور في خانة "الاستثناء" حجم الامكانات في مواجهة هذا الفايروس القاتل، معطوفا على ما هو قائم اقتصاديا واجتماعيا. وكل المبادرات التضامنية والتعاضدية التي حصلت او ستحصل، لها اهمية قصوى في مواجهة الظروف الصعبة جدا والكثيرة الحساسية.

هذه المبادرات وان عبّرت عن تعاضد وتكافل، ليسا غريبين عن اللبنانيين، وتبقى مطلوبة باستمرار وبزخم اعلى، مع تمنٍ صادق بانخراط كل الفئات القادرة على المساعدة في المجالات الصحية والطبية، وعلى مستويات الدعم المالي والاغاثي لجميع المحتاجين، وهم صاروا كثر بسبب توقف العجلة الاقتصادية بشكل شبه كلي، جراء اجراءات الحجر الضرورية والواجب التقيد بها. وهي اجراءات بادر اليها المجتمع الدولي ككل للحد من انتشار الجائحة في ظل انعدام اي افق طبي وعلمي الى الآن قادر على ضبط انتشار العدوى او معالجتها.

الدعوة الى التنبه في ظل الخطرين الصحي والاجتماعي، لا تتوخى على الاطلاق تشجيع بعض الارتجالات التي انطوت على اشكالات. لا بل على العكس فإن اي تصرف من هذا القبيل تكون له ارتدادات غير محمودة، تؤدي الى ملاحقات قانونية واجراءات امنية، لأنه اذا كان المراد عزل اي منطقة للوقاية من انتشار "كوفيد ـ 19"، فهذا يكون بقرار من الجهات الرسمية المختصة، وتنفذه الاجهزة الامنية التي تتابع الوضع بأدق تفاصيله، وعلى مستوى لبنان ككل، ويتم التداول والبحث في كل الاحداث والوقائع والمؤشرات خلال اجتماعات مجلس الدفاع الاعلى الذي يرفع توصياته الى الحكومة.

اخذ الحيطة والتنبه المرجوين والمأمول منهما، هو من طبيعة اخلاقية، ومرتجى من كل اصحاب القدرات والكفايات وفي شتى المجالات، من اجل عبور زمن المحنة الاقسى الذي يمر به لبنان. فالمطلوب اذا، وبقوة، التنبه الى احوال الفقراء وكل من صار بلا عمل او اضحى بلا مدخول. لأن ما يعصف بالبلاد انما يستهدف الجميع ولن يميز بين احد وآخر، لا على اساس المعتقد، ولا على قاعدة الانتماء الاجتماعي. لقد كشفت جائحة كورونا العالم كله على ازماته المتنوعة، وعلى العقول التي زعمت ادارتها وقدرتها على ادارة عالم، وتعاملت معه على انه مستهلك منيع ضد الجراثيم والاوبئة. هذا العالم ذاته المأزوم، هو المسؤول عن تسخير الحجم الاكبر من الاقتصاد في الابحاث العسكرية، وفي تطوير تكنولوجيا القتل، وترك النذر اليسير جدا للابحاث العلمية، فكان ما كان.

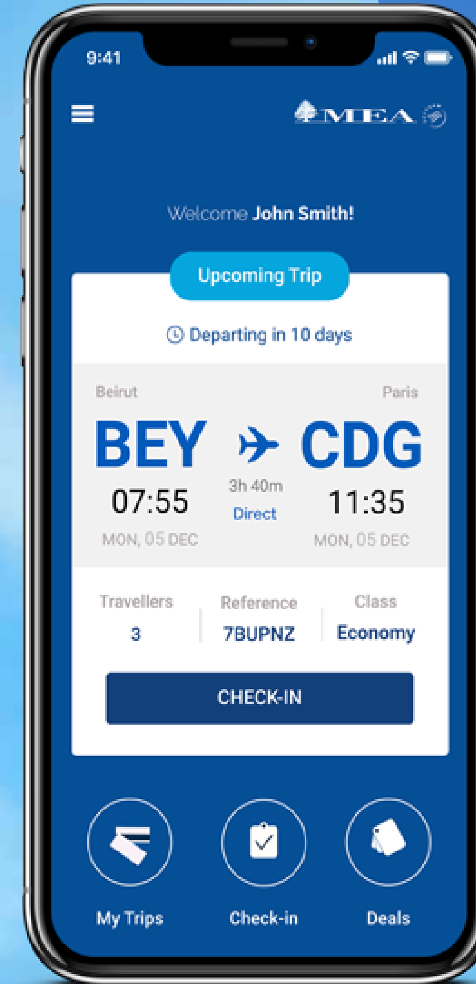
الاكثر ضرورة الآن هو، بوضوح شديد، معرفة انه كلما تراكمت ايام الحجر الصحي مع الحد من التنقلات والتجمعات - وهو طبعا الدواء الوحيد للتخلص من العدوى والحد من انتشارها - ارتفع عدد العائلات التي ستهبط الى ما دون خط الفقر. وهذا قد يرجح حدوث ارتدادات اجتماعية معيشية وامنية بدأت بعض وقائعها تظهر في اكثر من مكان. فازدياد حالات الفقر والبطالة الى ارتفاع، وهناك الكثير من العائلات احجمت عن تسجيل اسمائها للحصول على مساعدة مادية او عينية، وكل هذا يوجب حذرا من نوع خاص.

ان ضبط معدلات الفقر والعوز وخفضها، يكونان بالمزيد من الاجراءات الاجتماعية من جانب الدولة وبالتعاون مع المجتمع الاهلي الذي يتطلب منه الان، واكثر من اي وقت مضى، مستوى اعلى من التكافل والتضامن للتحوط من الآتي وعدم الاستسلام في المواجهة.

"الامن العام"

MEA MOBILE APP

A great app for your travels





KEY FEATURES

- Book a trip with only 4 steps
- Choose your seat & check in
- View your trips & check your miles
- Check your flight status
- Check your baggage allowance
- Login to passenger profile

AVAILABLE ON:





 meaairliban  mea_airliban  middleeastairlines  middleeastairlines



أيار ٢٠٢٠ عدد ٨٠ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
RAIDY
RAIDY PRINTING GROUP S.A.L
www.raidy.com | raidy@raidy.com

الفهرس













الملف

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

الوباء محاصرٌ والرهان على صبر اللبنانيين ووعيهم

الإنتصار على كورونا في لبنان ليس مستحيلاً

مر لبنان عبر الكثير من التحديات منذ اكتشاف اول اصابة بفيروس كورونا في 21 شباط 2020، في مراحل عكست محطات صعود وهبوط في المبادرات الفردية والجماعية، حكوميا وشعبيا. وقد اثارت اجمالا حالا من الطمأنينة العامة، على الرغم من القلق السائد منذ اشهر، فيما بدا ان الانتصار على الفيروس ممكن



لقاء رئيس الحكومة حسان دياب مع لجنة متابعة كورونا.



من الهبة الصينية.

في اختصار للمشهد اللبناني، نفذ ما بين اكتشاف حالة الاصابة الاولى في 21 شباط، وصولا الى حالة الوفاة الاولى في 10 اذار عدد من الخطوات، من بينها اغلاق المدارس والجامعات في 29 شباط، ثم اغلاق المطاعم والمراكز السياحية في 6 اذار، وصولا الى تسجيل اول حالة شفاء في 11 اذار، ثم اعلان التعبئة العامة في 15 اذار والتي تبعها اعلان حظر التجول الجزئي في 26 اذار.

امكانات الانتصار ممكنة لأن الدولة اللبنانية، بحكومتها وهيئاتها واجهزتها، في حالة استنفار شامل منذ تسجيل الاصابة الاولى. هذا الجهد اقرت به منظمة الصحة العالمية، واكبته استجابة شبه شاملة من جانب المواطنين سواء في الامتناع عن التجمعات والاختلاط والتزام الحجر المنزل، او في الالتزام الواسع باجراءات الوقاية الصحية وفق ارشادات الحكومة ووزارة الصحة تحديدا، على الرغم من تسجيل بعض التصرفات المتفلتة في بعض المناطق.

بحسب بيانات وزارة الصحة، بينما سجلنا في 26 اذار 35 اصابة بالفيروس، بتنا نسجل اصابة واحدة في 19 نيسان و4 اصابات في 20 نيسان وصفر اصابات في 21 نيسان و5 اصابات في 22 نيسان، وهو مسار تنازلي يمكن ان يؤشر الى تقدم كبير في محاصرة الوباء.

يعني ذلك ان الاداء العام يمضي في طريق مريحة، وهو ما جعل رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب يقول ان "هناك دلائل على لجم انتشار المرض حتى الان، لكننا لا نزال في منتصف مرحلة تفشي الوباء". وهنأ لجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا على عملها، قائلا "تقومون بعمل مميز. نحن نجحنا في مواجهة وباء كورونا بفضلكم وتعاونكم".

كما ان هذا الاداء اللبناني جعل وزير الصحة حمد حسن الذي يقوم، الى جانب الاف الاطباء والممرضين، بجهد استثنائي عبر وزارة الصحة، الى القول "سجلنا بالنقاط تفوقا على كورونا، لكن من دون ضربة قاضية حتى الان".

هذا يعني ان في امكان اللبنانيين ان يتفاءلوا، لا ان يستهينوا، وفي امكانهم ان يثابروا لا ان يستكينوا. على اللبنانيين الصمود الى ان تقول الحكومة والجهات الصحية كلمتها، بأن الوطن صار آمنا تماما، او تقول ان الوضع صار يسمح باستئناف تدريجي لدورة الحياة وبشروط صحية ووقائية صارمة.

هذا قدر اللبنانيين لأن الارقام عندنا ما زالت مطمئنة الى حد ما (في حدود 700 اصابة) حتى مع بدء عودة مئات المغتربين اللبنانيين الى وطنهم في 5 نيسان الماضي، فيما بعض دول الجوار تسجل الاف الاصابات على الرغم من امكاناتها المالية والصحية.

في هذا السياق، تركت الكلمة المتلفزة التي القاها الرئيس دياب في 16 نيسان، وقعا مطمئنا بين اللبنانيين، لكنها لم تفرط لا بالتفاؤل ولا بالخوف. وقال ان "المعادلة هنا لا تحتاج الى تفسير ولا تحتمل الاجتهاد: اما ان نخسر بعضا من حريتنا عبر الالتزام بالتدابير والاجراءات التي اتخذتها وتتخذها الحكومة، واما ان نخسر انفسنا والناس الذين نحبهم من حولنا".

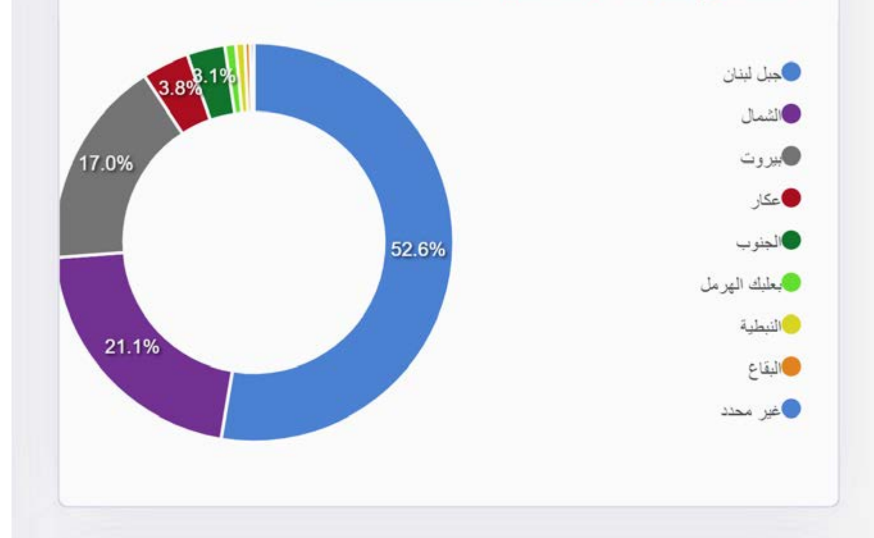
واشار الى ان "استراتيجيتنا كانت منذ البداية، التصدي للفيروس بسرعة وحزم. وهدفت الاجراءات الى السيطرة على هذه الازمة الصحية، وتركزت جهودنا على احتواء وابطاء سرعة الانتشار".

في هذا الاطار جاء قرار وزير الداخلية محمد فهمي تعديل اوقات حظر التجوال ليصبح ما بين الخامسة صباحا والثامنة ليلا، كما عدل توقيت الفتح والاقفال للمؤسسات المستثناة من التعبئة العامة لتكون بين الخامسة صباحا والثامنة ليلا، مع التشديد على اجراءات الوقاية.

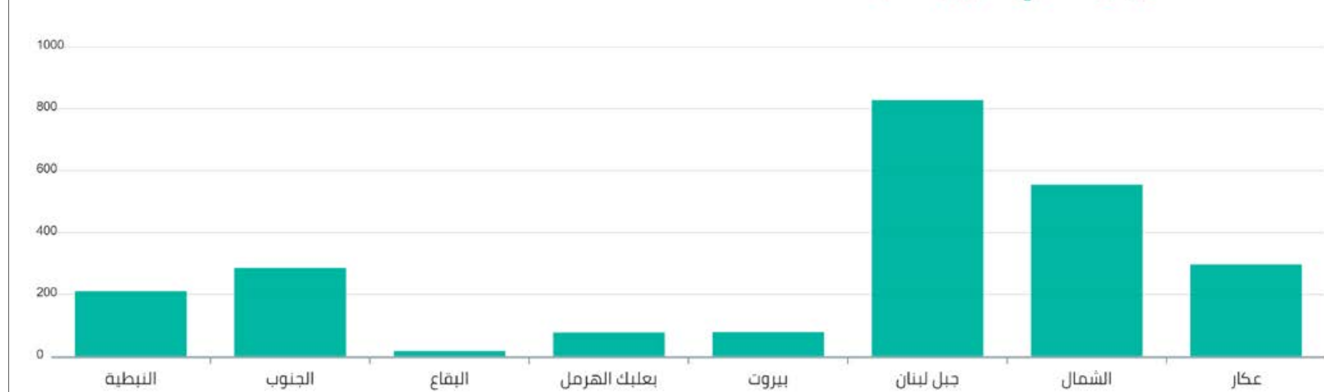
وكان الوزير فهمي ادلى بتصريحات قال فيها ان "الوضع الصحي المتصل بكورونا لا يزال غير مطمئن بما فيه الكفاية"، معتبرا "وجود ضرورة لاستمرار تدابير التعبئة العامة الى حين السيطرة التامة على انتشار الفيروس". وشدد على ان "حماية الانجازات التي تحققت حتى الان، والبناء عليها، يتطلبان التحلي باعلى درجات المسؤولية من الدولة والمواطنين على حد سواء، وعدم الاسترخاء او التراخي في تطبيق الاجراءات على رغم بعض الخروقات في مدينة طرابلس، تجنبا للتفريط بما تحقق، وحتى نستطيع استكمال الامتار المتبقية من السباق مع الوباء".

من جهته، ادلى وزير الصحة حمد حسن بتصريحات حول جهود الدولة اللبنانية ووزارة الصحة في مواجهة كورونا، وكان من بين ابرز ما قاله في 15 نيسان، "سجلنا بالنقاط تفوقا على فيروس كورونا لكن من دون ضربة قاضية. نحن مستمرون في الطريق الصحيح لنسجل في المرمى النصر الاخير". بدأ لبنان في 5 نيسان باعادة رعاياه من الخارج، في اول رحلة جوية منذ اسابيع بعدما كان اغلق مطاره في اطار خطة التعبئة العامة. اولى الرحلات اقلّت لبنانيين قادمين من السعودية، ثم وصلت رحلات لاحقا من ابوظبي ولاغوس وساحل العاج وباريس ومدريد وكينشاسا. ونظم عملية استقبال شديدة الترتيب والاجراءات، لرعاية القادمين واخضاعهم للفحوص والحجر الصحي، او نقل المصابين منهم الى المستشفى اذا ظهرت عليهم الاعراض.

صحيح ان الارقام في لبنان باتت توحي بأن الوباء تجري محاصرته، لكن على اللبنانيين ان يتنبهوا الى ان هناك اكثر من مليونين ونصف مليون اصابة في العالم، وما زال الوباء يحصد الاف الضحايا يوميا، لاسيما انه لم يتم التوصل الى عقار لمواجهته. ◄



عدد الاصابات بحسب المحافظات.



حالات الحجر بحسب المحافظات.

العقيد ابوشقرا: هكذا يساهم الامن العام في تصدي لبنان لخطر كورونا

تؤدي المديرية العامة للامن العام دورا محوريا في جهود لبنان للتصدي لخطر فيروس كورونا، ومنع تسلله سواء عبر الحدود او عبر المجتمعات والمدن اللبنانية في مختلف المناطق. هذا الدور منوط بها في اطار قرارات مجلس الوزراء ومقررات التعبئة العامة التي اعلنتها، وفي اطار مسيرتها الدائمة في خدمة اللبنانيين وحمايتهم.

"الامن العام" اجرت حوارا مع رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابوشقرا، وهو ايضا عضو في وحدة ادارة الكوارث التابعة لرئاسة الحكومة، للاطلاع منه على دور المديرية العامة في هذه الجهود، وما هي حصيلتها حتى الان.


رئيس الدائرة الامنية في الامن العام عضو وحدة ادارة الكوارث التابعة لرئاسة الحكومة العقيد هادي ابوشقرا.

■ منذ ظهور وباء كورونا في لبنان، كيف صارت مكافحته في صلب اهتمام الامن العام؟

□ منذ اللحظة الاولى لظهور وباء كورونا على الاراضي اللبنانية، وبمتابعة مستمرة من المدير العام للامن العام، تعمل المديرية العامة للامن العام على مكافحته بالتعاون والتنسيق مع بقية مكونات الدولة اللبنانية، من خلال مهمات اضافية استثنائية اوكلتها اليها الحكومة اللبنانية ممثلة بوحدة ادارة الكوارث في رئاسة الوزراء (الخطة الوطنية لمكافحة وباء كورونا).

■ ما هي ابرز المهمات التي قام بها الامن العام في اطار دوره في مواجهة الوباء؟

□ بالاضافة الى مهماته الاساسية التي لم تنقطع ابدا على الرغم من تفشي الوباء، استمر الامن العام في تقديم الخدمات الملحة للمواطنين مع الاخذ في الاعتبار اقصى التدابير الوقائية الصحية لحفظ سلامة المواطنين والعسكريين على حد سواء. كلف الامن العام اتخاذ تدابير كذلك بقية الاجهزة الامنية للمساعدة في تنفيذ مقررات مجلس الوزراء التي كانت تصدر تباعا، منها على سبيل المثال:

• ضبط الحدود البرية والبحرية والجوية من خلال اغلاقها بالكامل الا في وجه حركة نقل البضائع والتجارة والديبلوماسيين المعتمدين في لبنان.

• تقديم كل المعلومات عن الرعايا العرب والاجانب المقيمين في لبنان وكيفية تحركهم بعد انتشار الوباء ومن اين قدموا خصوصا في المراحل الاولى لانتشار الوباء الى الوزارات المعنية.

• المشاركة في التدابير الامنية الاستثنائية على كل الاراضي اللبنانية في اطار خطة التعبئة العامة التي اقرها مجلس الوزراء والتي تمثلت بتسيير نحو 40 دورية يوميا على مدار 24/24 بمعدل 500 عنصر.

• فصل 3 ضباط الى غرفة العمليات الوطنية في رئاسة الحكومة في السرايا الكبيرة لمتابعة سير الوباء.

• ضابط قائد عضو في وحدة ادارة الكوارث.

• المهمة الاكثر تحديا كانت في ارسال فرق من الامن العام لمرافقة العائدين المغتربين على متن طيران الشرق الاوسط واستقبالهم في المطار اذ كان لدى الامن العام على متن كل رحلة طيران خصصت لاعادة المغتربين، فريق مهمته تعبئة استمارات وتعهدات خاصة لهم لمعرفة اماكن حجرهم مستقبلا من اجل متابعتهم على الاراضي اللبنانية، اضافة الى حفظ امن الطائرة الى حين عودتها الى بيروت مع الالتزام باقصى التدابير الوقاية الصحية لعناصرنا ثم استقبالهم في مطار رفيق الحريري الدولي لانجاز متطلبات العودة. وكان هذا الموضوع يشكل عبئا كبيرا على عناصرنا المجبرين على الاحتكاك المباشر بالعائدين الذين تبين ان بعضهم مصاب بالفيروس.

• تقديم المساعدة الفورية لفريق وزارة الصحة على ارض المطار والمعابر الحدودية، سواء في ايجاد اماكن لتمركزه او امداده بالعديد للمساعدة في الكشف الطبي على المسافرين.

• لنا دور مهم حتى في الامن الاجتماعي عبر تقديم مساعدات اجتماعية تتمثل في حصص غذائية للعائلات الفقيرة، اذ يتحضر الامن العام لتوزيع حوالى 70 الف حصة غذائية على المحتاجين على الاراضي اللبنانية.

■ كم طائرة عادت بمغتربين وكم بلغ عددهم؟

□ تضمنت مقررات مجلس الوزراء خطة لاعادة المغتربين على مرحلتين: الاولى من اوروبا وافريقيا والخليج ويتم تقييم نتائجها وعلى ضوء النتيجة تنطلق المرحلة الثانية، وهكذا كان. انتهت المرحلة الاولى وكانت نتيجتها ايجابية حيث عاد الى لبنان حوالى 2831 مغتربا على طيران الشرق الاوسط وطيران خاص، فيما بدأ التحضير للمرحلة الثانية بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والصحة والطيران المدني.

■ هل يشارك الامن العام في ضبط المخالفات لقرار الحجر؟

□ بالتأكيد، كونه يشارك في التدابير الامنية الاستثنائية لتنفيذ قرار التعبئة العامة التي اوكلت الى الاجهزة الامنية. لغاية تاريخه، الزم الامن العام نحو 600 مؤسسة مخالفة بالاقفال (لدينا اللوائح التفصيلية)، وفضّ عددا كبيرا من التجمعات في مختلف المناطق اللبنانية، وقام بتسيير دوريات متواصلة 24/24.

■ ما مدى تقييمك لدرجة التزام الناس اجراءات الحجر؟

□ يصدر عن غرفة العمليات الوطنية في رئاسة الحكومة تقرير يومي يظهر ان التزام الناس اجراءات الحجر تصل الى 90%، وهذه نتيجة جيدة جدا نوعا ما.

■ لكي نبقي الوضع تحت السيطرة، الى متى سيبقى الحجر؟

□ هذا يتوقف على التقارير الصحية وتوجيهات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، اذ ان هذا القرار صحي بامتياز ويتوقف على قرارهم ورأيهم في الابقاء على الحجر او اعادة الوضع على ما كان عليه.


الامن العام يساهم في تطبيق اجراءات الاغلاق العام.


اقفال محال.


في بيروت.


في زحلة.


في النبي شيت.

5 مراحل لتخفيف التعبئة العامة

قدم المجلس الاعلى للدفاع الى مجلس الوزراء خطة تبدأ في 27 نيسان وتنتهي في 8 حزيران المقبل لاعادة العمل تدريجا في بعض القطاعات، وفق 5 مراحل مختلفة لها معاييرها.

تتضمن الخطة المراحل التالية:

• المرحلة الاولى من 2020/4/27: تتضمن انشطة زراعية، تربية حيوانات، مصانع اغذية، اعلاف، سمك، نحل، اسواق فاكهة وخضروات، المشاتل، عيادات بيطرية، صناعة الالات، نشاطات مرتبطة بمؤسسة الكهرباء ومؤسسات المياه، توصيل الطعام...

• المرحلة الثانية من 2020/5/4: تتضمن المطاعم والمقاهي بنسبة 30% من القدرة مع منع الاراكيل، ملاعب الاطفال والبارك وملاعب الرياضة الخارجية، صالونات تزيين وحلاقة الشعر، تصليح السيارات...

• المرحلة الثالثة من 2020/5/11: تتضمن الحضانات تحت 3 سنوات، مؤسسات ذوي الاحتياجات الاضافية، وكالات السيارات...

• المرحلة الرابعة من 2020/5/25: تتضمن صفوف الشهادات الرسمية في مؤسسات التعليم المهني والمدارس والثانويات (بريفيه وتيرمينال) فقط، الجامعة اللبنانية ومؤسسات التعليم العالي، المطاعم والمقاهي بين 30% و50% القدرة مع منع الاراكيل، مراكز التسوق...

• المرحلة الخامسة من 2020/6/8: لأن بعض الاماكن والنشاطات تشكل خطرا كبيرا في احتمال نشر الفيروس، فان العمل بها لن يستأنف قبل 8 حزيران، وهي تشمل روضات الاطفال (من 3 الى 6 سنوات)، ومدارس التعليم الاساسي والثانويات والتعليم المهني (باستثناء صفوف الشهادات الرسمية)، التجمعات والمناسبات الدينية، الحافلات، سيارات الاجرة، الطائرات، اعمال البناء، مراكز الالعاب والتسلية، المتاحف والمسارح ودور السينما واماكن العبادة، الشواطىء والشوارع المحيطة بها، والمواقع السياحية والتاريخية والمسابح الداخلية، والنوادي الليلية...

الملف

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

مخاوف من "الكساد العظيم 2" في سباق المال والفيروس

كورونا واقتصاد العالم: قاتل أو مقتول!

كأنما العالم في انتظار معجزة تخرجه من دوامة فيروس كورونا الذي تخطى عتبة المليوني ونصف المليون اصابة، وتجاوز المئة وخمسين الف قتيل. بينما صار البعض يتفاءل، بعد اكثر من 5 شهور على ظهور الوباء، بامكان الخروج من هذه الدوامة، الثابت ان هذا الفيروس اظهر هشاشة اقتصادنا وضعفنا

من البديهي التأكيد ان اكثر الخسارات قساوة التي انزلها بنا فيروس كورونا، هي تلك التي اصابت الانسان، اي المليوني حالة والوفيات التي وصلت الى اكثر من 170 الف انسان، بينما عانى مئات الالاف من العدوى وشفوا منها. هناك ايضا الخوف الذي يعم البشرية في ظل غياب اي مؤشرات على قرب التوصل الى علاج شاف يحصن السبعة مليارات انسان الذين يعيشون على هذا الكوكب.

الا ان البعض قد يقول ان الخطر الداهم الذي ألم بنا الان ايضا الى جانب الفيروس، يتمثل في الخراب الاقتصادي الذي اصاب اقتصادات الدول جميعا من دون استثناء، والذي لم تقدر قيمته الفعلية حتى الان مع استمرار تعطل الدورة الاقتصادية عالميا، وتواصل الحجر الصحي والمنزلي واغلاق المصانع والشركات والبورصات والمتاجر، فيما انهارت اسعار النفط اميركيا وعالميا بدرجة غير مسبوقة، بينما تشير تقديرات الى ان الرقم صار يقدر بتريليونات الدولارات.

مكمن الخوف تماما ان هذا العالم المثقل بالديون من دول وحكومات وبنوك مركزية وشركات كبرى، يعيش مناخات ما عرف بـ"الكساد العظيم" في ثلاثينات القرن الماضي، والذي كان من العوامل المؤثرة في انجراف الدول الكبرى تدريجا الى الحرب العالمية الثانية.

مع ذلك، من المهم الاشارة الى ان بعض الخبراء الاقتصاديين المتفائلين ما زالوا يفضلون، في ظل المستويات القياسية من الديون العالمية حاليا، التذكير بمناخات الازمة الاقتصادية الكبيرة التي حدثت في العام 2008 والتي عرفت بازمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة، والتي سرعان ما ضربت موجاتها المؤذية الاقتصاد العالمي.

وحدها الايام الاتية ستبرهن اي الاحتمالين سيرجح. لكن في المشهد العام الماثل امامنا الان، فان فيروس كورونا ألحق اضرارا جسيمة بالشركات الكبرى في قطاعات النقل والسفر والسيارات والفنادق والبنوك والترفيه والنفط. تتشكل في هذه الاجواء ملامح انهيارات اقتصادية مدمرة والتحاق مئات ملايين الناس بخط الفقر الذي يضم حاليا اكثر من مليار انسان.

كل ذلك مرهون بما اذا كان فيروس كورونا سيواصل تغلبه علينا، ام ستنجح البشرية في احتوائه ثم القضاء عليه. الا انه في هذه الاثناء فتح اسئلة كثيرة لا اجوبة عليها، او اثار تساؤلات عميقة عن سلوكنا البشري، وتحديدا في اولوياتنا التي تفضل على سبيل المثال شراء اسلحة بمليارات الدولارات، لا بناء مستشفيات وشراء اجهزة تنفس مثلا كالتي تبين ان العالم يحتاجها الان، او الانفاق اكثر على البحوث الطبية والدوائية وتوفيرها لافقر فقراء الارض.

تتدرج التساؤلات لتطاول كل امور حياتنا تقريبا: الحروب والنزاعات القابلة للتسوية بقليل من التنازلات، عبثنا الممنهج في تدمير البيئة، باقتلاع الغابات وتلويث الانهار، بث سموم الصناعات، وصولا الى تركيز رؤوس الاموال في ايدي اقلية، ومفاقمة التفاوت الاقتصادي بين الدول الغنية والفقيرة، وفرض الحصار الغذائي او الاقتصادي او الدوائي على الشعوب والدول المحتاجة.

فيروس كورونا وضعنا جميعا امام مشهد انهيار كبير. انهيار اخلاقي اولا، وصحي



اطباء صينيون في مستشفى في مقاطعة هوبي.

احد احياء نيويورك وقد بدا شبه مهجور من المارة.

ثانيا، ثم اقتصادي. فما الذي يجري؟

بداية، يتوقع صندوق النقد الدولي تراجعا في دخل الفرد في 170 دولة خلال العام الحالي، بعدما كانت رئيسة الصندوق كريستالينا جورجييفا توقعت قبلها بشهور قليلة نموا ايجابيا لدخل الفرد في اكثر من 160 دولة خلال العام 2020. يترافق ذلك مع ضخ 8 تريليونات دولار من جانب دول العالم لمواجهة اثار الفيروس، في حين من المتوقع ان ينكمش الاقتصاد العالمي 3% خلال عام 2020 في ظل انهيار للانشطة الاقتصادية ناجم عن فيروس كورونا، ما سيمثل اكبر تراجع منذ الكساد العظيم في الثلاثينات من القرن العشرين.

> **العالم يعيش مناخات "الكساد العظيم"**

تستوي البلدان المتقدمة والنامية في التوقعات السلبية على حد سواء، بحسب جورجييفا التي تحذر ايضا من ان الاسواق الناشئة والدول ذات الدخل المنخفض، في افريقيا واميركا اللاتينية ومعظم آسيا، معرضة لمخاطر عالية. في الاجمال، يحذر صندوق النقد الدولي من ان الفيروس دفع الاقتصاد العالمي الى ركود، "سيكون اسوأ مما كان عليه الوضع في العام 2009"، وسيتطلب تمويلا هائلا لمساعدة الدول النامية.

وبحسب شركة الاستشارات المالية "ماكينزي"، فان حوالي 60 مليون موظف في جميع انحاء الاتحاد الاوروبي وبريطانيا يواجهون خطر فقدان وظائفهم، وذلك في تقرير نشرته في 20 نيسان، يعتبر ان معدل البطالة في الاتحاد الاوروبي قد يرتفع من حوالي 6% الى اكثر من 11% اذا لم يتم احتواء المرض بسرعة.

الذي جرى فعليا هو "توقف مفاجئ" للاقتصاد العالمي، بحسب التعبير الذي ◄

تخفيف القيود

على الرغم من ان اوروبا لا تزال المنطقة الاكثر تضررا بتفشي فيروس كورونا في شتى ارجاء العالم، الا ان بعض الدول في القارة الاوروبية تتحرك نحو تخفيف تدريجي لاجراءات الاغلاق. من بين هذه الدول، النمسا وتشيكيا اللتان سمحتا للمتاجر الصغيرة بفتح ابوابها. مع ذلك، قال المستشار النمساوي سيباستيان كورتز ان الوضع ما زال "خطيرا ومضللا لان الفيروس لم يهزم بعد". كما ان البرتغال تبحث حاليا في امكان استئناف عمل المدارس. اما الدنمارك والنروج فقد سمحتا بفتح ابواب مدارس ودور حضانات. كما ان المانيا التحقت باجراءات التخفيف التدريجي بعدما سجلت اتجاها ايجابيا في اعداد الوفيات والمصابين، بينما لا زالت ايطاليا مترددة في العودة عن الاغلاق وتتوخى الحذر بعد نسبة الوفيات العالية التي سجلتها. لكن رئيس الحكومة الايطالي جوسيبي كونتي لمح الى دراسة القطاعات التي يمكن ان تعاود نشاطها.

واعلن مفوض ادارة الغذاء والدواء الاميركية (اف.دي.ايه) ستيفن هان ان ادارة الرئيس دونالد ترمب تبحث تخفيف قيود البقاء في المنزل في كل انحاء الولايات المتحدة خلال ايار الحالي، لكنه حذر من ان من السابق لاوانه القول ان كان هذا الهدف سيتحقق.



انهيار اسعار برميل النفط.

◄ استخدمته جورجييفا، ما يستلزم حتى الان احتياجات مالية للاسواق الناشئة قيمتها على اقل تقدير 2.5 تريليون دولار، مشيرة الى ان اكثر من 80 دولة طلبت مساعدات عاجلة من صندوق النقد في ظل وباء كورونا، بينما رفع صندوق النقد ميزانية الطوارئ الخاصة به والتي تبلغ قيمتها حاليا 50 مليار دولار.

وقد يبدو المبلغ ضئيلا حتى الان عندما تكون دولة كالولايات المتحدة التي تشكل رافعة لحركة الاقتصاد العالمي، قد خصصت لوحدها 2.2 تريليون دولار كخطة انقاذ لدعم القطاع الصحي ومساعدة العمال والعائلات والشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعطل نشاطها الاقتصادي بشكل مفاجئ بسبب كورونا.

اما منظمة التجارة العالمية فتتوقع تراجعا حادا في حركة التجارة عالميا خلال العام 2020، وتشير الى ان الانكماش قد يتراوح بين 13% و32% هذا العام، وتعتبر ان حالات التشاؤم ستؤدي الى تسجيل تراجع للتجارة العالمية على غرار ما حدث خلال فترة "الكساد العظيم" قبل 90 عاما لكن لفترة زمنية اقصر.

من جهتها، وجدت منظمة التجارة والتنمية (الاونكتاد) التابعة للامم المتحدة، ان الصدمة التي تتسبب بها كورونا ستؤدي الى ركود في بعض الدول وستخفض النمو السنوي العالمي هذا العام الى اقل من 2.5%، وفي اسوأ السيناريوهات قد نشهد عجزا في الدخل العالمي بقيمة 2 تريليون دولار، ما يعني ان العالم على عتبة ركود اقتصادي.

في دراسة لـ"اونكتاد" تشير الى ان الهشاشة المالية لا تقتصر على فيروس كورونا "فالقصة الاكبر هي وجود عقد من الديون والوهم والانجراف السياسي"، مضيفة ان فقدان ثقة المستهلك والمستثمر هي اكثر النتائج المباشرة لانتشار العدوى، وان مزيجا من انخفاض اسعار الاصول وضعف الطلب الكلي وتزايد ازمة الديون وتفاقم توزيع الدخل كل ذلك يمكن ان يؤدي الى دوامة من التراجع تجعل من الوضع اكثر سوءا. وتحذر الدراسة ايضا من ظاهرة الافلاس واسع النطاق، ما قد يتسبب بما يعرف بـ"لحظة مينسكي" وهي انهيار مفاجئ لقيم الاصول التي تمثل نهاية مرحلة النمو.

والخسائر هنا في الاقتصاد قد تتمثل ايضا في ترنح تكتلات كالاتحاد الاوروبي. فقد كان رئيس الوزراء الايطالي جوسيبي كونتي واضحا عندما حذر من ان الوباء "قد يقضي على مشروع الاتحاد الاوروبي"، واصفا هذه الازمة بأنها الاكبر التي تواجه اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك بعدما تفشى الفيروس بين الايطاليين ولم تتحرك اوروبا الى اغاثتهم برغم استغاثات روما.

وربما من اجل انقاذ الموقف الاوروبي، اعلنت رئيسة المفوضية الاوروبية اورسولا فون دير لين عن خطة لمواجهة ازمة البطالة على مستوى اوروبا بعدما اصبحت القارة البؤرة الاكبر لتفشي الفيروس، تتضمن جمع مليار يورو على شكل قروض حكومية لمساعدة الدول الاوروبية المتضررة تعزيز خطط عملهم على المدى القصير، معتبرة ان ميزانية الاتحاد الاوروبي القادمة يجب ان تتخذ شكل "خطة مارشال" جديدة لمواجهة آثار الوباء على غرار خطة مارشال التي وضعت بعد الحرب العالمية الثانية لاعادة اعمار اوروبا.

فرنسا على سبيل المثال، بحسب وزير ماليتها برونو لومير تتجه نحو اسوأ تراجع اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، موضحا ان الاقتصاد تقلص في الازمة المالية العام 2009 بنسبة 2.9%، لكن التراجع الان سيتخطى نسبة الـ2.9%.

في سياق مواز، سجلت البورصات العالمية تراجعات حادة منذ ظهر وباء كورونا في كانون الاول 2019، وبعضها كانت بمعدل يومي اعتبر الاكبر منذ العام 1987، بينما يخشى المستثمرون ان لا تكون اجراءات الحكومات حول العالم كافية لوقف التراجع الاقتصادي.

مع ذلك، فان العديد من البنوك المركزية اتخذت قرارات سريعة لخفض اسعار الفائدة على امل تنشيط الدورات الاقتصادية، على امل ان يشجع ذلك الانفاق. لكن ذلك لم يبدد حالة القلق العامة وتقلبات الاسواق وتراجع اداء الشركات بقوة.

على سبيل المثال، اصيبت صناعة الطيران باضرار بالغة بعدما تراجعت حركة الطائرات بشكل شبه شامل، وخفضت شركات الطيران الرحلات الجوية، والغى المسافرون حجوزات رحلات العمل والعطلات، فيما فرضت قيود عالمية على السفر، من بينها اغلاق مطارات بالكامل، او تقييد حركة دخول المسافرين القادمين من الخارج مثلما فعل الاتحاد الاوروبي للمرة الاولى في تاريخه، او كما فعلت ادارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب بمنع دخول المسافرين القادمين من اوروبا الى الولايات المتحدة.

ماذا يحدث اقتصاديا ايضا؟

في الصين، احد اكبر الاقتصادات في العالم، سجل الانتاج الصناعي والمبيعات والاستثمار تراجعا في الشهور الاولى من العام 2020، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2019. فقد عانت المتاجر وشركات بيع السيارات انخفاضا واضحا على الطلب بنسبة 86%، ما اضطر الشركات الى التركيز على محاولات البيع عبر الانترنت بدلا من صالات العرض.

كان الفيروس احد الاسباب الرئيسية للتراجع النفطي التاريخي بعدما انهار الطلب على النفط بسبب تعطل الحياة الاقتصادية في انحاء العالم وشلل حركة النقل دوليا، وذلك الى جانب اشتعال حرب نفطية روسية – سعودية كان من بين ضحاياها شركات النفط الحجري في الولايات المتحدة.

ترك ذلك لنا خبرا جيدا: فقد سجلت وكالة الفضاء الاوروبية انخفاضا كبيرا ◄

خط سير المعركة

قال اختصاصي الوبائيات فيليب فانيمس الذي يعمل في مستشفى ادوارد هيريو في مدينة ليون الفرنسية، ان بين السكان "نسبة لم يتم تقديرها بدقة حتى الان من المصابين الذين لا يمكن الكشف عنهم. في الواقع، هؤلاء قلما تظهر عليهم الاعراض او بالاحرى لا تظهر عليهم اعراض ولكن من المحتمل ان يصيبوا الاخرين، ومن المحتمل ان يتسببوا بحالات خطيرة".

هذا العنصر المجهول الكبير يجعل التنبؤ في اتجاه المرض صعبا. ويقوم السيناريو "المتفائل" على استقرار منحنى تقدم الوباء من اجل الوصول الى "هضبة"، وهو مصطلح يُفضل غالباً على مصطلح "الذروة" الذي يفترض انخفاضا سريعاً، وهو امر غير مرجح.

ويقول الباحث الفرنسي في المركز الوطني للابحاث العلمية ارنو بانوس: "الهدف هو جعل هذه الهضبة تدوم لبعض الوقت، لان الاغلاق يتيح الاستفادة من عامل الوقت، واذا استمر التزام الاجراءات، فقد تميل هذه الهضبة في النهاية الى الهبوط ونحقق في النهاية الفوز في المعركة على الوباء .لكن في حالة التعجل والاسراع في تخفيف اجراءات العزل، فان الخطر هو ان نواجه قفزة جديدة، وان يعود المنحنى للارتفاع مرة اخرى. ويكمن الخوف من ان يستدعي الكثير من التفاؤل التراخي".

وتنقل قناة "فرانس 24" عن البروفسور فانيمس خشيته من ان "كثرة الحديث عن انهاء اجراءات العزل في وقت مبكر، والكلام المرتبط بأن الطقس جيد وان الناس قد سئموا من بقائهم في المنزل، ولا ينبغي تجاهل الضغوط الاقتصادية المحتملة، يمكن ان تخلق وضعا محفوفا بالمخاطر".

اقتصاد وارقام

• قال الرئيس الاميركي دونالد ترمب انه يجب انقاذ شركات الطيران الاميركية من خلال خطة دعم قيمتها 32 مليار دولار. وتتضمن الخطة التحفيزية التي اتفق عليها البيت الابيض ومجلس الشيوخ لانعاش الاقتصاد الاميركي تريليوني دولار، تتضمن 130 مليار دولار لدعم المستشفيات، و150 مليار دولار لمساعدة الولايات والسلطات المحلية.

• عطل كورونا عمليات شركات صناعة السيارات الكبرى في جميع انحاء العالم، حيث اضطرت فولكسفاغن وتويوتا وفيات كرايسلر وغيرها من الشركات الى اغلاق مصانعها او تعليق عملياتها في جميع انحاء اوروبا وآسيا. وقررت شركة تسلا تسريح بعض موظفيها وخفض رواتب آخرين، بعدما تعطل الطلب على سياراتها. كما اعلنت شركة السيارات فورد تخفيضات في الاجور التنفيذية.

• سجلت اسهم "استون مارتن" البريطانية لصناعة السيارات الفاخرة تراجعا قياسيا، بخسارة قدرها 104 ملايين جنيه استرليني قبل حسم الضرائب، فيما تراجع الاقبال على منتجاتها بسبب الفيروس.

• اعلنت مجموعة لوفتهانزا للطيران التي تمتلك ناقلات وطنية في المانيا وسويسرا والنمسا وبلجيكا عن تخفيض حجم اسطولها بشكل دائم بوقف تشغيل 43 طائرة، اي حوالى 6% من اسطولها، واغلاق احدى شركات الطيران منخفضة التكلفة التابعة لها، محذرة من ان قطاع الطيران سيستغرق سنوات للتعافي من فيروس كورونا.

• اعلن البنك المركزي المصري عن استخدامه 5.4 مليار دولار من احتياطات النقد الاجنبي خلال اذار في ظل الاوضاع الاقتصادية المضطربة عالميا بسبب كورونا.

• امر الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز حكومة بلاده بتحمل ما نسبته 60% من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين، وبقيمة اجمالية تصل الى 9 مليارات ريال (حوالى 3 مليارات دولار).

• صادق مرشد الجمهورية الايرانية السيد علي خامنئي على سحب مليار يورو من صندوق التطوير في ايران لمكافحة كورونا، فيما قال الرئيس الايراني حسن روحاني ان هذه الاموال يجب ان تسخر في سبيل توفير الدواء والمعدات الطبية الضرورية التي تطلبها الهيئة الصحية.

• ذكر موقع "العربية نت" انه بعد ان توقفت الدوريات الاوروبية لكرة القدم بسبب فيروس كورونا ومع الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها اغلب دول العالم للوقاية منه، تشير التقديرات الى ان خسائر الدوريات الاوروبية الرئيسية الخمس قد تصل خلال الموسم الحالي 2020/2019 الى 4.14 مليار يورو (4.5 مليار دولار). وسيكون الدوري الانكليزي الممتاز، اكبر الخاسرين، وقد يفقد نحو 1.28 مليار يورو من ايراداته. في المرتبة الثانية يأتي الدوري الاسباني الذي قد يفقد 970 مليون يورو من ايراداته. في المرتبة الثالثة، الدوري الالماني، الذي قد يخسر نحو 790 مليون يورو. واحتل الدوري الايطالي المرتبة الرابعة، اذ تقدر الايرادات التي من المتوقع ان يفقدها بنحو 700 مليون يورو. وفي المرتبة الخامسة، يأتي الدوري الفرنسي، الذي من المتوقع ان يفقد 400 مليون يورو من ايراداته.


طائرات تابعة لشركة الطيران السويسرية بعد تعطل الرحلات الجوية بسبب كورونا.

في نسبة التلوث في السماء الاوروبية، بعدما اظهرت الصور بوضوح التراجع الحاد في الانبعاثات الكربونية في اجواء المدن الكبرى في جميع انحاء اوروبا، وخاصة باريس وميلانو ومدريد.

في الخلاصة العامة، فان العالم يعيش مرحلة الترقب لمعرفة نتيجة السباق المشتعل الان ما بين كورونا والاقتصاد، وايهما سيكون الخاسر ومن هو الرابح، اذ كما صار الامر جليا، لا التقاء بينهما ولا تعايش.

"يا قاتل يا مقتول" بحسب المقولة الشعبية. انه سباق في الزمن ما بين الفترة اللازمة لاحتواء كورونا، وبين محاولات الانتشال الاقتصادي. فاذا تعافينا من الفيروس خلال اسابيع سيظل العام 2020 قاسيا بوطأته الاقتصادية، وربما يكون العام 2021 افضل جزئيا. اما اذا طال امد الوباء، فسنظل نحصي خسائرنا بلا قعر.

انهيار النفط

سجلت اسعار النفط الاميركية انهيارا تاريخيا يوم 20 نيسان الماضي، في اسوأ اداء لها منذ بدأت بورصة نيويورك تداول العقود الاجلة في العام 1983.

ووصل سعر برميل النفط الخام الاميركي الى سالب 37.63 دولاراً ليهبط سعر البرميل الى ما دون الصفر لاول مرة منذ العام 1983. وبحسب شبكة "سي ان ان" الاميركية فقد اظهر الانهيار التاريخي فائض حجم الضخ مقارنة بالطلب الذي وصلت اليه اسعار النفط في ظل تفشي كورونا، وسط مخاوف من ان يجد العالم نفسه غير قادر على ايجاد اماكن لتخزين براميل النفط، في الوقت الذي يدفع فيه المنتجون المال للتخلص من البراميل التي لديهم. وفي الوقت نفسه، غمرت روسيا والسعودية العالم بامدادات زائدة.

وتواجه شركات صناعة النفط الاميركي سيناريو مخيف، بعد انهيار الاسعار، خصوصا شركات النفط الصخري. ونقلت "سي ان ان" عن خبير ابحاث النفط الصخري ارتام ابراموف قوله "ان 30 دولارا سيئة بالفعل، ولكن بمجرد ان تصل الى 20 دولارا او حتى 10 دولارات، يصبح كابوسا كاملا".

وبحسب القناة الاميركية، فانه خلال الاوقات الجيدة للاسعار، تتحمل شركات النفط الكثير من الديون، ما يعني ان بعضها لن يتمكن من النجاة من هذا الانكماش التاريخي. وفي بيئة نفطية بقيمة 20 دولارا للبرميل، ستقدم 533 شركة للتنقيب عن النفط الصخري الاميركي وانتاجها ملفا للافلاس بحلول نهاية 2021، وفقا لشركة "رايستاد اينرجي". وتقدر الشركة انه عندما يكون سعر البرميل 10 دولارات، سيكون هناك اكثر من 1100 حالة افلاس.

وجاء هذا الانهيار الكبير في اسعار النفط على الرغم من موافقة كل من السعودية وروسيا على انهاء حرب الاسعار النفطية بعد تدخل من الرئيس الاميركي دونالد ترامب.

الخفافيش

اعلنت منظمة الصحة العالمية في 21 نيسان الماضي ان الادلة المتوافرة تشير الى ان فيروس كورونا نشأ في خفافيش داخل الصين اواخر العام 2019، ولم يتم تخليقه أو انشاؤه في مختبر.

وكانت اتهامات اميركية، وغيرها، اشارت الى ان الفيروس ربما يكون خرج من مختبر في مدينة ووهان الصينية التي يعتقد ان اولى الاصابات بالفيروس سجلت فيها.

واكدت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية فضيلة الشايب في جنيف ان "كل الادلة المتوافرة تشير الى ان للفيروس اصلا حيوانيا، وانه لم يتم تخليقه او انشاؤه في مختبر او مكان اخر"، مضيفة ان "من المرجح ان الفيروس من اصل حيواني".

لكن الشايب اقرت ان من غير الواضح كيف انتقل الفيروس عبر السلالات الى البشر، واضافت ان "من المؤكد" انه كان هناك مستضيف حيواني وسيط انتقل منه.









BENELLI DEFENSE
FIOCCHI
CZ
B&T
+961 1 702 000 www.mds-me.com info@mds-me.com

جورج شاهين

المستشفى الحكومي خط الدفاع الأول في المواجهة

المدير العام لوزارة الصحة: هكذا واكبنا الكورونا

قبل ان تطوي الجهود المبذولة جائحة الكورونا وتوقف انتشارها في لبنان، طرحت اسئلة عن قدرات لبنان تجاه اي طارىء مماثل. وفي الوقت الذي انشغلت المؤسسات الحكومية والاهلية بالمواجهة مع الوباء المستجد، يترصد اللبنانيون المرحلة التي تليها لمعرفة الخطوات المقبلة

ما ظهر جليا انه على عكس ما يظنه البعض من اللبنانيين والمقيمين على ارضهم، فان المواجهة التي شهدها لبنان كانت تستند الى استعدادات ادارية وطبية وتقنية امتدت سنوات لبناء البنى التحتية التي سمحت له بالمكافحة المتكاملة، عدا عن التعاون الذي قام بين وزارة الصحة والاجهزة الامنية والحكومية.

"الامن العام" التقت المدير العام لوزارة الصحة الدكتور وليد عمار الذي القى الضوء على سبل المواجهة، كاشفا ان الوزارة تستعد لمواجهة اي وباء منذ عشرين عاما، وهو ما وضع القطاع الطبي الرسمي في خط الدفاع الاول.


المدير العام لوزارة الصحة الدكتور وليد عمار.

■ في 21 شباط اعلن عن اول اصابة بالكورونا في لبنان. كيف رصدت الاصابة الاولى ومصدرها؟

□ على عكس كل من صدم بما تسبب به وباء الكورونا، اشخاصا او دولا او حكومات واجهزة، نحن كنا نستعد لمثل هذه الجائحة منذ اكثر من عشرين عاما. بنينا طيلة هذه الفترة قدراتنا الخاصة بالترصد والتحقق الوبائي لتعقب الحالات الفردية والجماعية التي كانت تحصل من وقت الى آخر في لبنان والعالم. لا اكشف سرا اذا قلت ان فريقا من وزارة الصحة ساهم في العام 2014 في ادارة المواجهة التي خاضتها حكومتا غينيا وسيراليون في افريقيا ضد وباء ايبولا. كانت لنا مشاركة فاعلة استحقت التقدير المحلي والدولي والاممي. قبل هذا التاريخ، سعينا ومنذ العام 2000 الى بناء المختبر المرجعي للامراض الجرثومية في مستشفى رفيق الحريري الحكومي، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لكي نكون على استعداد لمواجهة اي وباء مستجد. نحن اعضاء في منظمة الصحة العالمية منذ انشائها، وانا شخصيا عضو في لجنة سداسية تشرف على برنامج الطوارىء فيها. الى ذلك، نحن كنا على استعداد لكل اشكال المواجهة قبل 21 شباط، تاريخ الاعلان عن اول اصابة بالكورونا. بعد وقت قليل من الكشف عنه في الصين، وقبل ان تعلن منظمة الصحة العالمية في 31 كانون الاول 2019 عن تحوله وباء عالميا خطيرا. بدأ جهاز الترصد الوبائي في الوزارة رصد كل الحالات الوافدة من الصين وان عبر دولة ثالثة. نحن على تواصل مذهل مع الصين، وقد رصدنا وصول اكثر من 450 شخصا في ايام قليلة اخضعوا جميعا للمراقبة بشكل دقيق ومستدام لفترة 14 يوما. قبل الكشف عن اول اصابة في لبنان في 19 شباط الماضي، كان الاعلان عن انتشار الوباء في ايران قد سبقها. لكننا كنا بدأنا رصد حركة السفر منها، وهي حركة ناشطة بفعل كثافة زوار المقار الدينية المقدسة بشكل دوري ومنتظم. قبل ساعات على اكتشافنا الاصابة كنا تبلغنا بوصول طائرة من طهران بعد ظهر اليوم عينه. وهي الرحلة التي اكتشفنا فيها اولى هذه الاصابات. انزلناها من سلم الطائرة ونقلناها مباشرة الى مستشفى الحريري، ولم نسمح بمرورها بالدوائر الاخرى في المطار على سبيل الاحتياط واستباقا لأي عدوى محتملة.

> **المختبر المرجعي للامراض الجرثومية لرصد الحالات الوبائية انشىء عام 2000**

■ ما هي اهمية اكتشاف الاصابة الاولى على سير العملية لاحقا؟ وماذا بالنسبة الى الاصابات التي وردت من الدول الاوروبية الاخرى؟

□ علميا، سمح لنا اكتشاف الحالة الاولى الوافدة الى لبنان ومصدرها بدقة، بمواكبة حركة الاصابات الاخرى الواردة من مختلف دول العالم. وهو ما سمح لنا بالسيطرة على الوباء ومواكبة المصابين فور وصولهم الى لبنان بعدما اخضعوا جميعا للرصد والمتابعة الصحية اليومية على مدى 14 يوما بعد يوم العودة. بالنسبة الى ما ورد من اصابات من بعض الدول الاوروبية، تجدر الاشارة الى ان ايطاليا واسبانيا سبقتانا في عمليات العزل واغلاق المدارس بعدما تفشى الوباء في منطقة لومباردي شمال ايطاليا، ولكنهم لم يكتشفوا في حينه انها الكورونا، الى مرحلة بات من الصعب محاصرتها والسيطرة عليها. لكن ذلك لم يحل دون مراقبة حركة السفر منها بشكل دقيق ومكثف.

■ هل كنت تتوقع محاصرة الوباء في لبنان ام العكس، وما الذي شكل عقبة في ذلك؟

□ كنت اتوقع نجاحنا في المواجهة، فمعرفتي بحجم قدراتنا كانت تسمح لي بوجود القدرة على ادارة الملف بجدية. لذلك كانت اجراءاتنا الاستباقية الطبية والصحية تدفع الى حجم كبير من الثقة. ما كان ينقصنا فعلا هو المزيد من المعدات والمستلزمات الطبية بالحجم المطلوب، عدا عن التدريب الشامل وتعزيز وسائل التوعية، واقناع الناس بضرورة الالتزام بها لتسهيل المواجهة وخصوصا على المستوى الشعبي. اما بالنسبة الى وزارة الصحة، فقد تنبها الى اهمية المختبر المرجعي للامراض الجرثومية الذي بنيناه. كما شكلنا ومن خارج هيكلية الوزارة الادارية برنامج الترصد الوبائي الذي باشرنا بناءه منذ العام 2000 في عملية استغرقت سنوات عدة، وقد ظهرت اهميته في المواجهة الاخيرة مع الكورونا.

■ اذا طلب منك جدول مقارنة بين نقاط القوة والضعف في نظامنا الصحي فكيف تتصوره؟

□ عند الحديث عن العوائق ونقاط القوة والضعف، يجب العودة الى الحديث عن المتغيرات التي اصابت القطاع الصحي. اذ تغيرت مفاهيم عدة نتيجة هذه الازمة. كان الاعتقاد السائد ان القطاع الصحي الخاص هو ملجأ اللبنانيين، وان وزارة الصحة يمكن ان لا تكون على قدر المسؤولية، وهذا ما تغير اليوم. فقد اثبت القطاع الصحي الحكومي قدرته على الوقوف وحيدا في المرحلة الاولى الى جانب اللبنانيين الى ان تحول ملجأهم، وهو ما ثبت بشكل لا يرقى اليه الشك. فما قدمه مستشفى الحريري ومعه بقية المستشفيات الحكومية من خدمات لم يعد خافيا على احد. وهو ما يدفعنا اليوم اكثر من اي وقت مضى، الى الاعتزاز بما بني، مع الرهان على اهمية الاستثمار في القطاع الصحي الحكومي، وهو قرار سياسي قبل ان يكون قرارا علميا او ماليا او طبيا. فلا يكون مجرد فورة موقتة عند وقوع ازمة ما وننساه من بعدها. لنعترف مرة اخيرة، ان السياسات الصحية الحكومية الناجحة هي التي تبنى وفق مسار مستدام وطويل المدى.


قدراتنا سمحت بادارة الملف بجدية واجراءاتنا الاستباقية عبّرت عن حجم الثقة.

■ هل تعتقد انه لولا ازمة الكورونا لما لقيت المستشفيات الحكومية الرعاية الرسمية والشعبية التي نالتها كذلك حملات الدعم المختلفة؟

□ لنعترف صادقين ان مستشفى الحريري نفسه كان منسيا قبل ان يلقى الاهتمام المحلي والخارجي. فهو لم يلق يوما الرعاية اللازمة، فكيف بالنسبة الى المستشفيات الاخرى؟ ما يبرز هذه الحقيقة تردد القطاع الصحي الخاص في خوض التجربة القاسية مرحليا مع الكورونا، قبل ان ينخرط بعضها الى جانبنا في وقت لاحق. السبب في ذلك مفهوم وله ما يبرره، فالنظام الصحي المعتمد في لبنان يقول باختيار المواطن المستشفى التي يريدها فيقصدها، وهو الى الامس القريب كان يفضل الخاصة على الحكومية. فكل التأمينات الصحية الخاصة وتلك التي يقدمها الضمان الاجتماعي تسمح له بهذا الخيار، وهو ما بقي قائما عندما جاءنا وباء H1 N1. فرغم قدرات القطاع الصحي الخاص والتي تفوق قدراتنا، فرضت الظروف المستحدثة ان يقصد المريض مستشفانا الحكومي المجهز لمواجهة هذا الوباء الخطير، قبل ان تلتحق المستشفيات الخاصة منها بتقديم خدماتها. هكذا تحول المستشفى الحكومي الى خط الدفاع الاول في المواجهة مع هذا الوباء.

■ عدا عن الاهتمام الحكومي والشعبي الذي لقيته المستشفيات الحكومية كيف توفر الجهاز البشري الكفي؟ وكيف تم تأمين المستلزمات الطبية الضرورية؟

□ ما فرضه علينا الوباء وسرعة انتشاره، دفعنا بداية الى معالجة النقص في الكادر البشري المتخصص وخصوصا على مستوى الممرضات والممرضين. فكثفنا من برامج التدريب والتخصص وهو ما تحقق في وقت قياسي عبر التطوع اولا والتوظيف ثانيا. حين برزت الحاجة الى اجهزة التنفس الاصطناعي وبقية المستلزمات الطبية من الكمامات الى الالبسة الواقية، وهي معضلة ◄

◄ لم تكن محلية بقدر ما كانت دولية. لكن علاقتنا المميزة مع منظمة الصحة العالمية وفرت لنا جزءا مما نحتاجه وجاءت الهبات مكملة لها. اقتطعنا من قرض البنك الدولي الخاص بتجهيز المستشفيات الحكومية ما قيمته 39 مليون دولار، واشترينا من الاسواق المحلية والعالمية ما نحتاجه قبل ان تصلنا الهبات العربية والغربية.

■ كيف يمكن قياس حجم الهبات العربية والغربية ونوعيتها؟

□ يصح القول ان الهبات التي وصلتنا بداية كانت رمزية، لكنها عبّرت في حجمها المتواضع عن حجم التضامن الدولي معنا في ظل الازمة الدولية. هذا كان قبل ان تصلنا الهبات القطرية والصينية والفرنسية، خصوصا بما اتت به الهبة القطرية من البسة لحماية العاملين الصحيين. كما حملت الينا الهبة الصينية ما كنا نحتاجه من فحوص PCR بشكل مكثف ومجاني.

■ كيف تقيّم تجاوب اللبنانيين مع دعوات الحجر، وهل كانت ايجابية بما فيه الكفاية؟

□ نسبة التجاوب كانت ايجابية بنسبة كبيرة لولا بعض الخروقات في بعض المناطق. كانت فترة سمحت لنا بمواكبة الاصابات المستوردة تزامنا مع خطط اعادة المغتربين، كذلك بالنسبة الى تلك المشتبه بها والتي لا تحتاج الى استشفاء، وهي عملية قام بها متطوعون اكفياء اكثريتهم من طلاب الجامعة اللبنانية ومن جامعات خاصة وهيئات مدنية.

■ الى اي درجة انت مطمئن الى عدم انتشار الوباء في تجمعات النازحين السوريين والمخيمات الفلسطينية؟

□ لا اخفي ان الوضع في تجمعات النازحين والمخيمات الفلسطينية مقلق. ثمة حالات محدودة لا تزال تحت السيطرة وسط اعتقاد بوجود حالات غير معلنة او غير مثبتة في المخيمات. وفق معادلات علمية، يتحدث البعض عن وجود 50 الف مصاب في لبنان وربما 100 الف، لكنها ارقام غير مسؤولة. المعادلة بسيطة، وهي تقول ان 20% من الحالات لا تمر من دون اعراض بالغة الوضوح، فاين هي هذه الحالات وهل يمكن اخفاء 1000 او 2000 حالة مثلا.



نسبة التجاوب مع الحجر الصحي كانت ايجابية بنسبة كبيرة.

ما اعتقده ان بعض المنظمات تأخرت في القيام بواجباتها في المخيمات والتجمعات قبل تدخلنا. اخيرا، اجرينا فحوصا على عينات عشوائية لم تثبت وجود حالات مرضية، ورغم ذلك فهي تحت المراقبة بما فيها حركة الانتقال في ما بينها.

■ هل توصلت الى قناعة تؤدي الى تحديد مصدر هذا الوباء، وهل ثبت ان الصين هي دولة المنشأ؟

□ ثبت نهائيا ان اول اصابة سجلت في مدينة ووهان الصينية، لكني لا استطيع ان احسم اكثر بالنسبة الى مصدر الوباء. الموضوع لا يزال قيد البحث عالميا واغلب الظن ان مصدره حيواني من الخفافيش واكلي النمل، كما حصل بالنسبة الى اوبئة اخرى ومنها انفلونزا الطيور او الخنازير مثلا ومصدرها كلها الصين.

■ اطلقتم في وزارة الصحة اكثر من تطبيق وخدمة الكترونية، فكيف استفدتم من هذه التقنيات وما هي النتائج التي افضت اليها؟

□ طبعا لجأنا الى التكنولوجيا الحديثة بكل الوسائل المتاحة. اطلقنا اكثر من تطبيق مذهل، واهمها ما سميناه Symptoms Checker، وهو تطبيق سمح لأي مواطن ان يتثبت من وجود اي اعراض صحية غير طبيعية يعاني منها. وهو يحتوي على مجموعة من الاسئلة عليه الاجابة عنها، تتناول تحديد زياراته وامكنة تواجده والاعراض التي عاشها في حال وجدت. اذا اجاب عنها جميعها، ينتهي التطبيق الى توصيف حالته الصحية ومدى اهميتها وقد ينصحك بالمعاينة الطبية من عدمها. كما اطلقنا تطبيقا آخر يعتمده العائدون من السفر، من المصابين منهم وغير المصابين، يبقيهم على تواصل مع من امضوا آخر ايامهم حيث كانوا ومن يعيشون معهم في مرحلة الحجر في لبنان. وهو يسمح بأن يحدد للشخص المستهدف مكان تواجده لحظة بلحظة واذا اختلط مع مصاب يعطيه علما في اللحظة المناسبة، ومعها التعليمات الضرورية بما فيها النصح بطلب المعاينة الافتراضية مع طبيب ويحدد له موعدا اذا دعت الحاجة الى ذلك. كذلك اطلقنا قبل ايام خدمة الرسائل العاجلة باللغتين العربية والانكليزية، بالشراكة مع شركتي واتساب وفايسبوك. تتميز هذه الخدمة بسهولة الاستخدام والقدرة على الوصول الى جمهور واسع. كما تتيح للجميع من قادة الحكومات والعاملين الصحيين والمواطنين احدث المعلومات، بما في ذلك التفاصيل المتعلقة باعراض المرض وسبل الحماية وتحدد المستشفيات المعتمدة لاجراء التحاليل المخبرية. كذلك تتضمن الخدمة روابط عن احدث تقارير الحالات، وتقدم آخر الارقام وبيانات الترصد الوبائي لمساعدة مقرري السياسات في الحكومة على حماية صحة سكانهم. يمكن الاشتراك في الخدمة من خلال وصلة تفتح تلقائيا محادثة في تطبيق الواتساب. ويكفي ارسال كلمة مرحبا او Hi لتفعيل المحادثة من خلال عرض قائمة خيارات تسمح بالاجابة عن اسئلة المستخدمين عن المرض. نسعى حاليا الى اعتماد تطبيق جديد يستند الى داتا الاتصالات التي رفضت وزارة الاتصالات تسليمنا اياها، وهو يسمح لمن يقبل بالمشاركة فيه ان نوفر شبكة من الربط بين المواطنين المعرضين للاصابة من دون الوصول الى مرحلة مس بياناتهم الشخصية او التجسس عليهم.



المديريّة العامّة
للأمن العام



تضحية . خدمة

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

عودة ميمونة للبنانيين في الخارج
الجائحة برهنت أن الوطن أكثر أماناً

استأنفت الحكومة اللبنانية اجلاء الدفعة الثانية من المغتربين الراغبين في العودة الى لبنان في 27 نيسان الفائت، بعدما استمرت المرحلة الاولى من 5 نيسان الى 13 منه، وشملت 2637 لبنانيا كانوا قد عبّروا عن رغبتهم في العودة وسط تفشي فيروس كورونا

تحمّل لبنان مسؤولية كبرى في اتخاذ هذا القرار الذي بقي بعيدا من الاكتمال كون عدد اللبنانيين الراغبين في العودة تخطى الـ21 الفا ملأوا استمارات في البعثات الديبلوماسية في الخارج. لكنه كان قرارا استثنائيا في تاريخ لبنان الحديث نظرا الى خطورة هذه العملية والمسؤولية الصحية المترتبة عليها.

كما حصل في المرحلة الاولى، تم تنظيم جدول الرحلات بشكل يوفر فسحة زمنية لتتبع الحالات التي عادت عبر برنامج الترصد الوبائي. واذا كانت المرحلة الثانية تعيد عددا اكبر من اللبنانيين، فانها كانت اسهل من الاولى نظرا الى الخبرة التي اكتسبتها الجهات الضامنة لعودة سليمة وآمنة.

بلغت شدة التعقيدات حدا اضطرت معه الحكومة اللبنانية برئاسة الدكتور حسان دياب الى تغيير خطتها في المرحلة الاولى في قرار اتخذه مجلس الوزراء مجتمعا، ثم اعدت خطة تأخذ في الاعتبار شروط الدول المضيفة وتمّت المهمة بنجاح باهر، واستحقت ثناء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس دياب، وذلك بفعل التنسيق الوثيق بين وزارتي الصحة والخارجية والمغتربين وبين الامن العام اللبناني. الا ان هذه العودة كانت محفوفة بالتفاصيل والعقد، وهي استنفرت الجسم الديبلوماسي اللبناني في سابقة غير مأنوسة لديه وفي عملية اجلاء غير متوقعة ولا مألوفة. اذ ان دول العالم قامت باجلاء رعاياها الزائرين وليس المقيمين في بلدان العالم.

تناولت ابرز الصعوبات الاجراءات الموضوعة لضمان الامان الصحي للعائدين ولاهاليهم وللبنانيين. كان يفترض بحسب الخطة الاولى، ان تذهب طواقم طبية من لبنان الى الدول التي يريد اللبنانيون مغادرتها، واجراء الاختبارات الصحية لهم فيها. لكن تبين ان هذا غير ممكن، لأن تلك الدول لا تسمح بدخول الطواقم الطبية والامنية مع الادوية والفحوص المخبرية اليها. هذا الواقع اضطر مجلس الوزراء الى تغيير الآلية فتم السماح للراغبين في المغادرة بالصعود الى الطائرة مع ضوابط صحية صارمة، على ان تحصل الاختبارات لهم في مطار بيروت، وفي ضوء نتائج هذه الاختبارات تم تحديد مسار العائدين: اما الى المستشفى او الى الحجر الصحي لمدة 14 يوما، على ان يكرر الاختبار بعد اسبوع من وصولهم، ما عدا الدول التي تجري فحوص PCR (في المطار او في المستشفيات). هذا التغيير في الآلية تطلب جهدا كبيرا وادى الى خفض عدد رحلات الطيران الى 3 او 4 رحلات في اليوم.

استثنيت من هذا القرار المملكة المتحدة التي الزم اللبنانيون فيها اجراء فحوص PCR قبل العودة، فعملت السفارة اللبنانية هناك على توفير هذه المعدات بشكل استثنائي في تعاون بين الجالية اللبنانية والسفارة التي يترأسها السفير رامي مرتضى. اتخذ القرار الصائب، اذ تبين لاحقا ان الاصابات بين القادمين من المملكة المتحدة بلغ في المرحلة الاولى 14 شخصا، وهو العدد الاكبر وسط معلومات من وزارة الصحة بأن المعايير الطبية لم تكن كافية في المختبرات التي اجرى فيها اللبنانيون العائدون هذه الفحوص. فبعض تلك الفحوص تبين انها ايجابية في لبنان فيما كانت سلبية في لندن.

تم التشدد في الاجراءات منعا لانهيار القطاع الصحي اللبناني ولتفشي مرض كوفيد - 19 الذي لا يزال مضبوطا في لبنان، وكي لا ينتشر الوباء بشكل سريع وخطر. على الرغم من ان قرار مجلس الوزراء تضمن طلب تسهيل عودة الطلاب، فان المصارف اللبنانية لم تقدم لهم التسهيلات.

في حديث الى "الامن العام"، كشف مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين والمشرف على خلية الازمة الديبلوماسية السفير غدي الخوري ان من اصل 1633 طلبا لطلاب لبنانيين تابعتها وزارة الخارجية مع المصارف، لم تتم الموافقة الا على طلب واحد.

لعبت وزارة الخارجية والمغتربين دورا مهما في تنظيم العودة، متعاونة مع وزارة الصحة اللبنانية والمديرية العام للامن العام.

ترأس خلية الازمة الديبلوماسية وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي التي تتألف من عدد من السفراء والديبلوماسيين والمستمرة بعملها لغاية اليوم، وهي على تماس يومي ليلا ونهارا مع البعثات الديبلوماسية في الخارج وعددها 88 بعثة. صحيح ان بلدانا عدة لم يتم التمكن لوجستيا من اجلاء اللبنانيين فيها، او لعدم قدرة نظامنا الصحي على الاحتمال ونظرا الى وجود اولويات وضعتها خطة مجلس الوزراء، لكن سفراء لبنان وقناصله العامين وديبلوماسييه استنفروا طاقاتهم وجهودهم وعلاقاتهم حول العالم لمساعدة الرعايا اللبنانيين سواء العائدين

او الذين رغبوا في البقاء او من اضطروا الى ذلك، فتم الاتصال بالقادمين من ابناء الجاليات الذين قدموا مساعدات مالية لطلاب من اجل دفع ايجاراتهم، او العودة، او لمصاريفهم اليومية بايعاز من سفارات عدة نذكر منها سفارات لبنان في روما، وميلانو، واسبانيا. كذلك قام سفراء، كما سفير لبنان في كوريا الجنوبية انطوان

> **الاجراءات المشددة منعت انهيار القطاع الصحي وتفشي الفيروس**



مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير غدي الخوري.

عزام، بتعميم يومي وبالثواني لاجراءات الحماية في البلد المعني ولارشادات وزارة الخارجية اللبنانية، والامر سيان في نيجيريا وكذلك في كانو حيث ساهمت الجالية اللبنانية هناك في دفعة مساعدات طبية وسواها عبر القنصل الفخري خليل مسلماني، هي عربون وفاء لهذا البلد الذي يستقبل اللبنانيين.

يتحدث مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير غدي الخوري عن كل هذه التفاصيل، ويقول ان الوزارة "نفذت قرار مجلس الوزراء واللجنة الوزارية المنبثقة منه والتي يترأسها الرئيس حسان دياب. حددت اللجنة معايير قمنا بتوضيحها، اذ انصب اهتمامنا على عودة اللبنانيين الموجودين في فنادق والذين سافروا بزيارات قصيرة وعلقوا في الخارج. ذكرت الخطة اولويات مثل الكبار في السن والمرضى والحوامل، ثم الطلاب والناس الذين خسروا وظائفهم بفعل وقف الاعمال نتيجة تداعيات فيروس كورونا المستجد، وتبين لنا انه توجد خصوصيات في كل دولة".

واجهت وزارة الخارجية والمغتربين عبر بعثاتها الـ88 الموزعة حول العالم صعوبات عدة، ابرزها بحسب ما يقول السفير الخوري: "وجود اعداد هائلة من المغتربين الذين يرغبون في العودة، تفوق قدرتنا على الاجلاء وعلى قدرة النظام الصحي اللبناني على استيعابهم. في المرحلة الاولى عاد الى لبنان 2673 لبنانيا من 18 دولة اقلتهم 20 رحلة، هؤلاء العائدون هم من اصل نحو 21 الف لبناني ملأوا الاستمارات التي وزعتها وزارة الخارجية والمغتربين على البعثات اللبنانية في الخارج. تفاوتت الصعوبات والعقبات التي واجهتها البعثات الديبلوماسية اللبنانية بين بلد وآخر، بين عدم توافر فحوص "بي سي ار" في العديد من البلدان، ما صعّب القيام بفحوص استباقية للعائدين، او ادى الى عثرات في سبل انتقال العائدين الى المطارات. في بعض البلدان المغلقة واجهت الوزارة صعوبة في الحصول على اذونات للطائرات، وكانت الصعوبات متنوعة لكن تم تذليلها وحصل تعاون دولي وثيق في عملية تشبه الاجلاء والاعادة الى الوطن للمواطنين اللبنانيين، فتم التعامل مع الموضوع كطلب رسمي من الدولة اللبنانية".

حصل تنسيق وثيق بين وزارة الخارجية اللبنانية ووزارة الصحة والامن العام اللبناني الذي رافقت عناصره كل الطائرات العائدة، حيث تواجد عنصران من الامن العام على كل طائرة، قاما بتدوين لوائح بتفاصيل العائدين وفحوصهم وكيفية الاتصال بهم. يقول السفير الخوري في هذا الشأن: "كان التنسيق ممتازا، واتمت وزارة الصحة عملها على اكمل وجه، خصوصا عبر الطاقم الطبي الذي اعدته والذي توزع في الطائرات وفرز العائدين بشكل صحيح. كذلك حصل تعاون مع الامن العام اللبناني يتعلق باسماء الناس ومن يحق لهم بالدخول الى لبنان، وكان الامن العام حريصا على تطبيق القانون بحذافيره، وكنا نبلغهم ببعض الحالات الاستثنائية فتأتينا الاجوبة والحلول مباشرة وبسرعة. يمكن القول ان التعاون كان كاملا ومميزا".

هل كانت توصيات معينة لوزارة الخارجية بالنسبة الى الدفعة الثانية من العائدين؟

يقول: "ليس من توصيات محددة، لكنني اعود واشير الى ان لكل منطقة اولوياتها. الاولوية في اوروبا واميركا الشمالية هي الطلاب، والاولوية في افريقيا اعادة المرضى، والاولوية في الخليج صارت اعادة الاشخاص الذين خسروا اشغالهم".

◄

اللبنانيون العائدون











◄ عن الدول الاسيوية يقول: "نحن نظرنا الى الاعداد، فلا يمكن ارسال طائرة لشخص او لشخصين".

يوجد لبنانيون في السودان وبولندا ودول اخرى ماذا عنهم؟ يجيب السفير الخوري: "الوضع سيء في دول العالم قاطبة. نحن نتصرف بحسب الاعداد والضرورات. وضع الطلاب مثلا هو مزيج من عنصرين، ازمة الكورونا والازمة المالية في لبنان التي اعاقت الاهل عن تحويل الاموال الى ابنائهم. في هذا السياق، قامت وزارة الخارجية والمغتربين بجهد خاص في اتجاه المصارف اللبنانية، فارسلت اليها لوائح الطلاب اللبنانيين الذين يحتاجون لأن يحرروا اموالهم لشهرين او ثلاثة، لكن التجاوب كان بعيدا من المأمول، فمن اصل 1633 طلبا لطلاب لبنانيين استجابت المصارف اللبنانية لطلب واحد!".

ينصح السفير الخوري المغتربين بقوله: "في المطلق، يقوم الناس في الاوضاع الراهنة لمرض كوفيد - 19 بحجر انفسهم وعدم الصعود الى الطائرات. يمكنني ان اتفهم ان الناس يريدون العودة الى لبنان لتمضية هذه الفترة العصيبة، لكن الحجر هو العلاج الرئيسي كما بات معروفا عالميا، والسفر هو عكس الحجر. يمكن فهم من لديه مشاكل صحية فهو يريد تلقي العلاج في بلده، لكن يجب التنبه الى مدى قدرة القطاع الصحي في لبنان على استيعاب اعداد كبيرة. لست خبيرا في هذا الموضوع، لكن في كل الاحوال يحق للناس العودة الى بلدهم، واهلا وسهلا بهم".

يختم السفير الخوري: "وزارة الخارجية ليست مجهزة للقيام بهذا الامر، لكنها انجزته بنجاح. ردت الوزارة مواطنين مقيمين، بينما البلدان الاخرى ردت مواطنيها الزائرين. لبنان هو الدولة الوحيدة التي ردت مقيمين في بلدان اخرى".













اعداد القادمين وتوزعهم بحسب البلدان

توزع عدد القادمين من كل بلد في المرحلة الاولى بحسب الارقام الرسمية لوزارة الصحة اللبنانية كالاتي:

- 2317 عائدا في الرحلات التجارية.
- 356 عائدا في رحلات خاصة.
- عدد الذين اجروا فحوص PCR قبل القدوم الى لبنان فبلغ 175 شخصا، بينهم 126 شخصا قدموا من لندن بفضل تأمين الفحص من السفارة اللبنانية في بريطانيا، و48 من نيجيريا، وشخص واحد من الامارات العربية المتحدة.
- بلغت نسبة الحالات الايجابية للقادمين 1,2 في المئة.

توزعت عدد الحالات المثبتة بحسب البلد، كالاتي: 14 من المملكة المتحدة، 7 من اسبانيا، 4 من فرنسا، 4 من ليبيا، 2 من تركيا، 1 من قطر، 1 من الامارات العربية المتحدة، وبلغ المجموع 33 حالة.

توزعت اعداد العائدين من البلدان كالاتي: 224 من نيجيريا، 114 من ساحل العاج، 126 من الكونغو، 120 من غانا، 126 من انغولا، 133 من الغابون، 39 من ليبيريا، 14 من الكاميرون، 7 من بنين، 5 من السنغال، 9 من بوركينا فاسو، 267 من باريس، 284 من لندن، 108 من مدريد، 69 من فرانكفورت، 122 من روما، 1 من اثينا، 11 من قبرص، 130 من اسطنبول، 231 من السعودية، 223 من الامارات العربية المتحدة، 124 من قطر، 123 من الكويت، 10 من مصر، و9 من الجزائر.

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

المدير الإقليمي للأونيسكو: كوفيد - 19 أحدث تغييرًا غير مسبوق في طرق التعليم

نجح كوفيد - 19 في تبديل السمة الاساسية للتعليم المتمثلة بتلقي التلامذة للعلم على مقاعد الدراسة، ليحولها افتراضية عبر الشبكة العنكبوتية. يواكب مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية هذا التحول المفاجئ عبر تشكيله تحالفا عالميا يسهل نشر المعارف، ويمتص الفجوة المتأتية من التفاوت الاجتماعي التي ظهّرها بوضوح اغلاق المدارس والجامعات

على الرغم من تعدد وسائل الاتصال وتطورها، الا ان كوفيد - 19 احدث اثرا عميقا على طرق التعليم، وفرض عملية محو غير سهلة للامية الرقمية لاجيال اعتادت الرقمنة والتكنولوجيا التفاعلية الاجتماعية وليس التعليمية. يبدو ان وطأة التحول السريع واضحة في لبنان والمنطقة العربية، وهو تحول اتاح التفكير في التعليم من منظور جديد، بحسب ما يقول مدير مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية الدكتور حمد بن سيف الهمامي الذي يقود مع المنظمة الامية تحالفا عالميا لمواكبة التعلم عن بعد. شكل المكتب ومقره بيروت فريق عمل اقليميا لوضع خطة استجابة للازمة على صعيد المنطقة العربية.

في حوار مع "الامن العام"، يقول الدكتور الهمامي ان الاطفال والطلاب هم اكبر الخاسرين في الحروب والازمات في المنطقة العربية، مشيرا الى ان تعزيز الوصول الى التكنولوجيا والاتصال الجيد بشبكة الانترنت من العقبات التي تحول دون استمرار التعلم لاسيما بالنسبة الى الطلاب المنتمين الى عائلات محرومة او الطلاب اللاجئين.

■ دشنت الاونيسكو تحالفا عالميا للاسراع في تعميم حلول التعليم من بعد، ماذا عن تفاصيله؟

□ تفاعلت منظمة الاونيسكو فورا مع الزيادة الكبيرة التي طرأت على عدد المدارس المغلقة بسبب فيروس كورونا المستجد، وشكلت فريق عمل خاصا معنيا بمرض كوفيد - 19، وناطت به مسؤولية اسداء المشورة وتوفير الدعم التقني للحكومات في سياق جهودها الرامية الى توفير التعليم للطلبة المنقطعين عن المدارس. فضلا عن ذلك، تنظم الاونيسكو اجتماعات دورية عبر الانترنت مع وزراء التربية والتعليم لتبادل الخبرات وتقييم الحاجات ذات الاولوية. تضع الازمة الراهنة الدول امام تحد كبير يتمثل في ضمان استمرارية التعلم لجميع الاطفال والشباب على نحو منصف. لذلك، في اطار استجابتها هذه الازمة، قامت منظمتنا بتأسيس تحالف عالمي للاسراع في تعميم حلول التعليم من بعد وذلك بمشاركة عدد من الشركاء المتعددي الطرف والقطاع الخاص، ومن بينهم شركة مايكروسوفت والنظام العالمي لاتصالات الهاتف المحمول. لن تقتصر مهمات التحالف على ضمان تلبية الحاجات العاجلة فحسب، بل ستتيح ايضا الفرصة للتفكير في التعليم من منظور جديد وتوسيع نطاق عملية التعلم من بعد، وتعزيز قدرة النظم التعليمية على التأقلم مع جميع الظروف وجعلها اكثر انفتاحا وابتكارا. اما بالنسبة الى مكتب بيروت، وهو مكتب اقليمي للتربية في الدول العربية، فنعمل بدورنا على الاستجابة الفعالة لازمة الكورونا. شكلنا فريق عمل اقليميا لوضع خطة استجابة للازمة على صعيد المنطقة العربية. نحن على تواصل مع وزارات التربية في الدول العربية لتقديم الدعم التقني والمساعدة على وضع وتنفيذ استراتيجيا التصدي للازمة على صعيد قطاع التعليم. كما ان مكتبنا اصدر مجموعة من الكتيبات والكراسات (بروشورات) تقدم للاهل والمعلمين نصائح حول طرق دعم التلامذة خلال فترة التعلم من بعد وانقطاعهم عن المدرسة. كذلك نعد ورقة تفاهم حول كيفية التعامل مع المناهج الدراسية بحيث يتناسب حذف الدروس مع النمو الذهني للدارس من دون ان يتأثر بحذف الدروس اللاحقة.

■ هل سيتأثر مستوى التعليم بسبب انتشار جائحة كوفيد - 19؟

□ ان التأثير الابرز لجائحة كوفيد - 19 على قطاع التعليم يكمن في تفاقم حالات اللامساواة. اجمالا، تعمل المدارس على تحقيق التوازن في المجتمعات، وان على نحو جزئي، لذلك سيؤدي اغلاقها الى تفاقم حالات عدم المساواة. من هذا المنطلق، ستحرص الاونيسكو على تنظيم حلقات دراسية شبكية واجتماعات منتظمة عبر الانترنت، تتيح لممثلي الدول فرصة تبادل المعلومات في شأن فعالية المناهج المتبعة في سياقات متنوعة، والتباحث في سبل ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع والتصدي للازمة الحالية.

■ ماذا عن التعاون مع الجامعات في لبنان وخصوصا الجامعة اللبنانية؟

□ نحن نعتز بشراكتنا وتعاوننا مع وزارة التربية والتعليم العالي وكذلك مع جميع مؤسسات التعليم العالي في لبنان، لاسيما مع الجامعات البحثية ومن ضمنها الجامعة اللبنانية. مجالات تعاوننا مع الجامعات في لبنان والجامعة اللبنانية تحديدا، متعددة وتشمل الآتي: وضع الاطار الوطني للمؤهلات، وضع الارشادات الوطنية لبناء قاعدة وطنية للبحث العلمي، مراجعة الاستراتيجيا الوطنية للبحث العلمي، تفعيل دور الجامعات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة. اما في اطار هذه الازمة، فنحن على استعداد لتقديم المشورة والمساعدة التقنية الى الجامعات عند الطلب، خصوصا في التعليم من بعد وكيفية تقييم الطلبة.

■ كيف ستؤثر العزلة الاجتماعية على الصغار والكبار وهل الانترنت هو حل ام له مشاكل اخرى، وكيف ستواكبها الاونيسكو؟

□ تعطل عملية التعلم بسبب اغلاق المدارس واللجوء الى التعليم من بعد عبر الانترنت قد يؤديان الى تفاقم الفجوة الاجتماعية وحالات اللامساواة، اذ يبرز تفاوت بين الفئات الاجتماعية في فرص الوصول الى منصات التعلم الرقمية. يعد تعذر الوصول الى التكنولوجيا او الاتصال الجيد بشبكة الانترنت من العقبات التي تحول دون استمرارية التعلم، لاسيما بالنسبة الى الطلاب المنتمين الى عائلات محرومة او الطلاب اللاجئين. من هنا، يسعى تحالف التعليم العالمي الذي اطلقته الاونيسكو الى تسهيل فرص التعلم الشامل للاطفال والشباب خلال هذه الفترة من الاضطراب التعليمي المفاجئ وغير المسبوق. من شأن الاستثمار في التعليم من بعد، ان يخفف الاضطراب المباشر الناجم عن كوفيد - 19 وان يحضر الارضية لتطوير مناهج وانظمة تعليمية اكثر انفتاحا وشمولية ومرونة في المستقبل.

> **اغلاق المدارس سيؤدي الى تفاقم اللامساواة في التعليم**



مدير مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية الدكتور حمد بن سيف الهمامي.

■ ماذا عن الشراكة مع وزارة الثقافة التي كانت من ثمارها الزيارة الافتراضية للمتاحف بسبب تفشي فيروس كورونا؟

□ التعاون بين مكتب الاونيسكو في بيروت ووزارة الثقافة يعود الى عشرات السنين. لدينا تعاون وثيق في ما يخص المواقع المدرجة في لائحة التراث العالمي وهي خمسة: بعلبك، صور، عنجر، جبيل، ووادي قاديشا. مكتبنا يقدم الدعم التقني للمديرية العامة للاثار وذلك من خلال خبراء عالميين، علما اننا نتابع اعمال الترميم في كل هذه المواقع. الجدير ذكره، ان مكتبنا اطلق العام الماضي بالتعاون مع الوزارة، حملة توعية حول مكافحة تهريب الاثار بعنوان "الحضارة مش للتجارة"، ولا تزال هذه الحملة قائمة على مواقع التواصل الاجتماعي. اما في اطار ازمة الكورونا، فقمنا بالتعاون مع وزارة الثقافة بالقيام بزيارة افتراضية الى مجموعة من المتاحف والمواقع الاثرية في لبنان لاتاحة الفرصة للناس، كذلك المواقع المدرجة في لائحة التراث العالمي، مع تقديم معلومات تاريخية عن كل موقع. تسعى هذه المبادرة الى مساعدة اللبنانيين على الاستفادة من وقتهم خلال فترة التباعد الاجتماعي.

■ هل من تعاون بين الاونيسكو ومنظمات دولية اخرى عاملة في لبنان ومع المجتمع المدني؟

□ تنسق الاونيسكو عملها مع جميع منظمات الامم المتحدة العاملة في لبنان، وذلك في اطار ما يسمى بفريق الامم المتحدة القطري. كما ان لدينا مجموعة كبيرة من الشركاء في المجتمع المدني ننسق معهم عملنا ومشاريعنا للاستجابة بشكل فعال لحاجات لبنان. نحن مطالبون بالعمل سويا كمنظمة واحدة.

■ ماذا عن وضع التعليم في البلدان التي تعاني من حروب: سوريا، العراق، اليمن، ليبيا وفلسطين؟

□ يشير التقرير العالمي لرصد التعليم الى حقيقة مؤلمة، وهي ان الاطفال والطلاب هم اكبر الخاسرين من الحروب والازمات في المنطقة العربية. تتسبب النزاعات المسلحة في المنطقة العربية بوضع مأساوي لالاف الطلاب الذين شردوا من مناطقهم وانقطعوا عن الدراسة او ما زالوا يكملونها في ظروف صعبة. للاستجابة لهذا الواقع، بلورت منظمة الاونيسكو اطار العمل الاستراتيجي للاونيسكو للتعليم في حالات الطوارئ في المنطقة العربية (2018-2021) لتقديم المساعدة التقنية للدول العربية في مجال التعليم وفق سياق كل دولة، ومساعدتها على تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة الذي ينص على ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

■ تعرضت الاونيسكو للتضليل من حيث ارسال رسائل بانها ستدفع مبالغ شهرية في اطار برنامج مساعدات. بماذا تنصحون لمواجهة حملات التضليل الاعلامي؟ وكيف تتعاونون مع وزارة الاعلام في لبنان في هذا الشأن وكان لك لقاء مع الوزيرة منال عبد الصمد؟

□ قطاع الاتصال والمعلومات في منظمة الاونيسكو، وفي مكتبنا تحديدا، يسعى الى التصدي للتضليل الاعلامي وموجة الاخبار المزورة عبر بناء وتعزيز قدرات الاعلاميين والصحافيين. نقوم بالعديد من ورش العمل التدريبية التي ترفع مستوى وعي الصحافيين، وتبني قدراتهم في مجال محاربة التضليل وتغطية الاخبار بموضوعية وشفافية. في اطار ازمة الكورونا، نحن نخطط لاطلاق مجموعة من ورش العمل من بعد (عبر الانترنت) الموجهة الى الصحافيين، والتي تهدف الى تدريبهم وبناء قدراتهم حول كيفية تغطية اخبار فيروس الكورونا في وسائل الاعلام، ومكافحة التضليل عبر الاختيار الصحيح لمصادر المعلومات، وكيفية تبني نهج ايجابي في التغطية الاعلامية. ◄

■ ما جديد مشروع انشاء اكاديميا للتدريب الاعلامي للاعلاميين في لبنان خلال الشهرين المقبلين؟

□ من مجالات عمل منظمة الاونيسكو، الاتصال والمعلومات. يعمل قطاع الاتصال والمعلومات على تعزيز امكان الحصول المتساوي على المعرفة والمعلومات خصوصا في الحقل العام، كما يعمل على تعزيز حرية التعبير وتعزيز قدرات الصحافيين والحفاظ على سلامتهم. في هذا الاطار، اطلقنا اخيرا مع وزارة الاعلام مشروع انشاء اكاديميا للتدريب الاعلامي للاعلاميين في لبنان. قمنا بتحضير هيكلية واضحة لهذه الاكاديميا، كما خصصت الوزارة احد مبانيها لاستضافتها. بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء، سننتقل الى مرحلة التنفيذ حيث سنتبنى نهجا تشاركيا يشمل شركاء متعددي الطرف، بالاضافة الى اعلاميين من جميع المناطق اللبنانية. نحن نسعى من خلال هذه الاكاديميا الى دعم قدرات الصحافيين والاستجابة لحاجاتهم، وتبني احدث الاتجاهات والمناهج الاعلامية من اجل ان يكون لتدخلنا ودعمنا التأثير الصحيح.

■ ما هي المشاريع التي كانت مزمعة في لبنان والمنطقة والتي تعثرت بسبب وباء كورونا؟

□ في قطاع التعليم، لدينا مشاريع عدة في لبنان والبلدان العربية (اليمن، سوريا) توقفت حاليا بسبب ازمة كوفيد - 19. على سبيل المثال، دعم مشروعنا في لبنان التعليم الفرنكوفوني للطلاب اللبنانيين وغير اللبنانيين الذي ننفذه بالشراكة مع الجامعة اليسوعية والمعهد الفرنسي شبه المتوقف بسبب اغلاق المدارس والجامعات. كما ان اعمال ونشاطات برنامج التعليم والتدريب الفني والمهني المعجل للشباب والشابات الاكثر حاجة، الذي ننفذه مع مؤسسة الصفدي، معلقة ايضا بسبب اقفال المعاهد. الا اننا سنواصل جهودنا لنساعد لبنان والمنطقة العربية على تخطي هذه الازمة وسنستمر في تنفيذ مشاريعنا وبرامجنا.

■ ماذا عن مشروع التحول الرقمي في الاقتصاد اللبناني؟

□ تسعى الاونيسكو الى دعم التحول الرقمي لتعزيز مجتمعات المعرفة. في لبنان، قمنا بالشراكة مع وزارة الدولة لشؤون التنمية الادارية بتنظيم مجموعة لقاءات ومحاضرات في جميع المناطق اللبنانية حول الحق في الوصول الى المعلومات، توجت بمؤتمر بعنوان افاق تطبيق قانون الحق في الوصول الى المعلومات وتحدياته، بمناسبة اليوم العالمي للحق في الوصول الى المعلومات، عقد في ايلول الماضي. كذلك دعمنا الخطة الوطنية للتحول الرقمي التي بلورتها الوزارة.


التعلم من بعد.


كيفية التخطيط للعمل من بعد بسبب فترة الاغلاق التي فرضها كوفيد ـ 19

الاونيسكو ولبنان: شراكة 59 عاما

بلغ مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، الذي تأسس في بيروت عام 1961، سن الـ59 عاما ولم يزل يعمل بزخم، وهو ارسى منذ ذلك الحين شراكة طويلة الامد مع لبنان والمنطقة العربية في سبيل خدمة 19 دولة منضوية فيه.

اكتسب المكتب عام 2002 دورا جديدا، اذ اصبح مكتبا شبه اقليمي في الشرق الاوسط لكل من لبنان وسوريا والاردن والعراق والاراضي الفلسطينية. تكمن مهمة مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت في المساهمة في تحقيق اجندة التنمية المستدامة التي اقرتها الامم المتحدة، وذلك عبر تنفيذ برامج ومشاريع تندرج ضمن مجالات عمل منظمة الاونيسكو: التربية والعلوم الطبيعية والاجتماعية والثقافة والاتصال والمعلومات.



تجديد الباسبور البيومتري
تجديد الإقامة للعمّال الأجانب
تجديد الإقامة المؤقتة للرعايا السوريّين
لا تشمل إقامات المجاملة



شراكة لخدمة المواطن



www.libanpost.com
1577

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

مجلس الأمن يُصوّت عبر الإيميل!
كوفيد - 19 يفرض الديبلوماسية من بعد

كيف يمكن ضمان الاستمرارية الوظيفية للديبلوماسية الدولية وسط توقف الاجتماعات المباشرة بين كبار المسؤولين، وما هي خطط الديبلوماسيين الامميين والدوليين للمستقبل؟ ما الحلول العتيدة وما المخاطر الامنية، وما هي الحاجات التي يجب تطويرها في البلدان النامية كي لا يتم تهميشها في هذه المرحلة التي انتقلت فيها الديبلوماسية العالمية الى اجتماعات الاونلاين؟

سوغت الازمة التي تسبب بها وباء كوفيد - 19 التعامل عبر المواقع والمنصات الالكترونية في الاجتماعات والندوات الدولية والديبلوماسية الرفيعة المستوى: اجتمع المجلس الاوروبي ومجموعة الدول السبع في مؤتمرات عبر الفيديو المتعارف عليها بالفيديو كونفرانس، وذلك من اجل تأمين الاستمرارية في عملها.

من جهتها، تعكف الامم المتحدة والبرامج الديبلوماسية العالمية على التفتيش عن حلول وظيفية عملية بغية توفير الاستمرارية في هذه الاوقات التجريبية. ويطرح ديبلوماسيون كبار التحديات التي طرحها كوفيد - 19 على الديبلوماسية العالمية عبر مؤتمرات عالمية تتناقلها مؤسسات ديبلوماسية وازنة في دراسات خاصة.

كان المجلس الاوروبي اول من دعا الى قمة للنقاش عبر فيديو كونفرانس حول كيفية تنسيق استجابة اوروبية للازمة الراهنة، وانتقل البرلمان الاوروبي الى عملية التصويت عبر البريد الالكتروني e-mail voting نظرا الى صعوبة انتقال اعضاء البرلمان الاوروبي الى بروكسل. كذلك تداعت مجموعة دول العشرين الى اجتماع فيديو كونفرانس لمناقشة كيفية مواجهة كوفيد - 19 وذلك في قمة دعت اليها المملكة العربية السعودية التي تترأس مجموعة العشرين سنة 2020.

الا ان الاشد اثارة هو التيلي - كونفرانس، او المؤتمر من بعد الذي عقده مجلس الامن. فللمرة الاولى تاريخيا قام اعضاء مجلس الامن الـ15 (بين دائمين وغير دائمين) بتبني 4 قرارات عبر التصويت من خلال البريد الالكتروني. كذلك طرأ تغيير واضح في ديبلوماسية التغير المناخي، التي جاءت عقب قمة المناخ العالمية. فقدم الفريق الخاص بدراسة قضايا التغير المناخي اقتراحا للمفاوضين بأن يحجزوا لهم غرفا في فنادق بلدانهم مع قابلية اتصال جيدة وقوية بالانترنت، وذلك لتجنيبهم مخاطر السفر في الظروف الراهنة.

كذلك حصلت تغيرات عدة في هذه الفترة اثرت بشكل واضح على عملية التفاوض في الاجتماعات التي تقودها الديبلوماسية العالمية. ففي مؤتمر من بعد انعقد اخيرا بمعية الاتحاد الاوروبي، عرض عدد من الخبراء والديبلوماسيين رؤيتهم الخاصة حول كيفية استمرارية عمل الديبلوماسية الدولية.

يقول ايمري كاربوكزي المسؤول عن التحضير للاجتماعات في الجمعية العامة والامم المتحدة بشكل عام في فيديو كونفراس استضافه اخيرا: "كانت لدينا خطط مسبقة كأمم متحدة من اجل التعامل مع اي طارئ، توفر استمرارية العمل. كذلك لدينا ادارتنا الخاصة بالازمات، لكن الظروف الحالية والواقعية مختلفة تماما عما رسمناه من سيناريوهات، وبالتالي، فانه من الصعوبة بمكان ان نكون مستعدين لازمة طويلة الامد كالتي نعيشها".

يضيف كاربوكزي متحدثا من نيويورك: "ان عمليات ادارة الازمات ترغمنا على النظر في اتجاه الاستخدام التام والكامل للتكنولوجيات المتقدمة، خصوصا في ما يخص الاجتماعات المستدامة وتلك المتعلقة بالشؤون البيئية وامكان ان يكون لدى المشاركين وصول كامل Full access. نحن كأمم متحدة اعتمدنا حلولا من بعد، لكن الامر ليس بهذه السهولة".

ويتحدث عن عاملين رئيسيين يتعلقان بالتوثيق والخدمات التي تقدم في اثناء الاجتماعات كالوثائق والترجمة الفورية، وهما تأثرا بهذا التغير الانتقالي السريع نحو الاونلاين.

عملية التوثيق اسهل من حيث الادارة، وكانت الامم المتحدة مهيأة لتجهيز الوثائق وارسالها من بعد. من جهة ثانية، ان الاجتماعات مع ترجمة فورية هو امر لا يمكن ان تقدمه المؤسسة الدولية في هذه المرحلة بحسب كاربوكزي الذي يضيف: "نحن نفتش لنعثر على حلول في هذا المجال ونحاول التواصل مع منصات عدة من بينها منصة زوم، ونقوم بفحص التكنولوجيات المعروضة علينا، لكن لا يوجد بعد اي شيء نهائي ويمكن البدء به فورا".

ثمة اجتماعات عدة تم الغاؤها مثل استعراض مواضيع الانتشار النووي في نيويورك واخرى في لشبونة واليابان وبيجينغ وسواها ارجئت، فيما تبحث الامم المتحدة عن موعد عقدها مجددا في العام المقبل. كذلك تم تأجيل الذكرى السنوية الـ76 لتأسيس الامم المتحدة الى ايلول المقبل.

ان الافرقاء الذين يتولون التفاوض حول معاهدات واتفاقات رئيسية في مجلس الامن الدولي والجمعية العمومية واجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي يعقدون اجتماعات افتراضية، وهي تنعقد فقط باللغة الانكليزية.

في الوقت الراهن، يقول كاربوكزي "تم تبني اجراءات تصويت جديدة، كما في الكتابة وسواها من التقنيات، لكن الجميع يشعرون بالضغط الذي تعاني منه الديبلوماسية العالمية. لا يمكننا انتاج الوثائق التي اعتدنا انتاجها في الاجتماعات والتي تكون عادة



وزير الخارجية الياباني في اثناء انعقاد اجتماع مجموعة الدول السبع هذه السنة.

بست لغات، وهذا مصدر القلق الرئيسي في الوقت الراهن".

ويشير الى ان "ما نتوقعه هو ما ستكون عليه الانظمة التي ستطلقها الامم المتحدة مع بداية شهر ايار في ما يختص بعمليات المودم او الاتصال عبر البرمجيات، وحتى ذلك الحين فان الاتصالات التي نجريها تكون كلها وفق الانظمة المرعية الاجراء في كل بلد. لكن من الضروري القيام بعملية استباقية لكل هذه الميزات والخصائص الجديدة التي تساعدنا على تخطي هذه الازمة. الى حين عودة الحياة الطبيعية، فان الاجتماعات الافتراضية ستأخذ حيزا واسعا جدا في المستقبل القريب وعلى المدى البعيد ايضا، وهذا امر مؤكد".

اذن، تنعقد الاجتماعات غير الرسمية او التحضيرية راهنا في الامم المتحدة باللغة الانكليزية فحسب، لكن جميع هذه الاجتماعات الرسمية المتعلقة بها كان تتم ترجمتها كلها. ما يحصل انها تتم اليوم عبر الموقع Onsite فتنقل عبر الفيديو عبر روابط، ويكون المقدم عبر رابط الفيديو الذي لا يمكنه ان يستحصل على ترجمة. لغاية الان، ان الامم المتحدة يمكن ان تتخطى هذه المرحلة - بحسب كاربوكزي - الذي يضيف:

> **اسباب امنية تحول دون نقل منصات العمل الديبلوماسي من المكتب الى المنزل**

"نحن لدينا سيناريو بأن المساعدين التقنيين من المترجمين او من معدي الوثائق او من المساعدين الذين يجلسون قرب من يتولى ادارة الجلسات، يمكنهم العمل من منزلهم عبر الفيديو هذا هو احد السيناريوهات المحتملة التي يتم العمل عليها الان في الامم المتحدة، وهو ما سيمكننا من الوصول الى الخدمات عن بعد او Remote services. من جهته، يصف سفير ايطاليا في بلغاريا ستيفانو بالديني ما يحصل بأنه تحد جديد للديبلوماسية الدولية، وما يجري في عالم العمل الديبلوماسي بانه "ابتكار تفرضه حالة طوارئ" Emergency driven innovation.

ويلفت الى عناصر عدة يجب التنبه اليها قائلا: "من الطبيعي ان يركز الديبلوماسيون اليوم على طبيعة الاجتماعات التي تحولت الى افتراضية، وهذا يؤثر على الديبلوماسية المتعددة الطرف. لكن ثمة عناصر يجب اخذها في الاعتبار تتعلق بالديبلوماسية الثنائية وتؤثر على عمل الديبلوماسيين وخصوصا العمل القنصلي".

ويذكر السفير بالديني 3 متغيرات تؤثر على طريقة تغيير الديبلوماسيين لاسلوب تفكيرهم وطريقة عملهم:

• ما هو نوع الاتصال الذي يمكن الحصول عليه من خلال مهمتك وتفويضك كديبلوماسي عبر وزارتك؟

• ما هو مستوى الرقمنة الذي وصل اليه الديبلوماسي؟ يقول: "بطبيعة الحال ان منظمة الامم المتحدة هي الاكثر تقدما في هذا المضمار من منظمات اخرى او وزارات".

• اما العامل الثالث الذي يغفله البعض فيتعلق بمهارات فريق العمل. يضيف: "انت تعمل مع اشخاص يضطرون الى الانتقال بسرعة الى طريقة عمل جديدة، وهذا الانتقال يتعلق بمدى جهوزيتهم للانتقال من العمل الورقي العمل الكامل من بعد وانا ◄



هكذا كان اجتماع قمة الدول السبع العام الماضي.

لا اقول الرقمنة بل العمل من بعد. هنا تظهر جليا حاجات التدريب الذي كان يجب ان يحصل سابقا على هذه الامور، وهذا ما يجب التفكير به مستقبلا".

وتطرق بالديني الى القدرة على الاتصال Connectivity والتي لا تعني الاتصال عبر الانترنت فحسب، "بل امكان الاحتفاظ واستخدام المنصات التي يستخدمها الديبلوماسي

> **"التدريب الاستباقي كان ضروريا لضمان الانتقال من العمل الورقي الى العمل من بعد"**



الامم المتحدة ليست مهيأة لازمة طويلة تفرض الاجتماعات من بعد.

في المكتب، وهل في الامكان نقل هذه المنصات الى المنزل؟ ليس هذا الامر بديهيا لاسباب امنية بحيث توجد الكثير من التطبيقات او المنصات التي يمكن استخدامها من المكتب بسبب وجود الـVPN الشبكة الخاصة الافتراضية، او بعض السوفتوير اي البرمجيات الخاصة بالعمل، لكن لا يمكن استخدامها في المنزل. لذا فان العمل من المنزل قد لا يسمح للديبلوماسي بالوصول الى ما يريده لكي يتمم عمله سواء الاداري، او ارسال الرسائل والتقارير الخاصة والسرية، وهذا سيؤثر على قدراتنا لتوفير انتقال سلس في عملنا الديبلوماسي".

من جهته، يشدد مختار بيدالي وهو من لجنة الاعلام في الاتحاد الافريقي ويعيش في اديس ابابا، على وجود مشكلتين رئيسيتين في البلدان الافريقية، ابرزها القدرة على الاتصال بالانترنت، وتوافر التيار الكهربائي الذي قد ينقطع بشكل مفاجىء، ما يؤثر على حضور الديبلوماسي لاجتماع دولي مهم.

وتطرق الى امن الاتصالات ومسألة اللغة، حيث تنعقد معظم الاجتماعات الديبلوماسية حاليا عبر فيديو كونفرانس باللغة الانكليزية، وهذا ما يسبب تهميشا للديبلوماسيين الذين لا يتقنون اللغة الانكليزية بشكل ممتاز ويجعلهم معزولين بسبب عدم توافر الترجمة الفورية.



تصميم . إنجاز . مثابرة

الملف

دنيز مشنتف

سلوكنا الاجتماعي بعد كورونا هل يكون اجتماعيًا؟

هدى رزق: اللبنانيون لن يعودوا كما كانوا

وباء كورونا الذي فرض تباعدا اجتماعيا بين الناس، اخرج الانسان من سلوكيات اجتماعية وفردية ميزت حياته ليصبح فردا غير اجتماعي، حماية لنفسه وللمجتمع. مع هذا التباعد الالزامي، باتت لكل فرد سلوكيات هي في مضمونها غير اجتماعية لانها ترتكز على الحذر من الاخر، بمن فيهم الاباء الذي اخافهم الوباء من ابنائهم واحفادهم

هل ما بعد القضاء على وباء كورونا سيكون السلوك الاجتماعي عند الناس في لبنان والعالم اجتماعيا؟ هل سيعود الانسان الى طبيعته الاصلية وتصرفه التلقائي تجاه الاخر من خلال تقصير المسافات في اثناء المحادثة مع الغير للتعبير عن قرب المسافات الداخلية في ما بينهم كميزة تتفرد بها للتعبير عن مشاعره؟ مع انتشار وباء كورونا تبدلت الاولويات ليصبح الامان الصحي وحب البقاء هما الاولوية لدى اللبنانيين، وذلك بدافع من غريزتين تتحكمان بتصرفات الانسان للدفاع عن نفسه والبحث عن غذائه، لأن سلوكه بشكل عام مرتبط بحاجاته.

ما بعد هذه المرحلة سيكون اللبناني مجبرا على تغيير سلوكه الاجتماعي والفردي لأن في الافق متغيرات اجتماعية ـ اقتصادية خطيرة، فيما تتوقع اكثر السيناريوهات تفاؤلا في هذا المجال خسارة 25 مليون فرصة عمل عبر العالم. الاعلام في هذا المجال مسؤول، فكما حرض الناس على ملازمة منازلهم وتقبل عزلتهم الاجتماعية، عليه ان يستعد لتحريض الناس على العودة الى حياتهم الطبيعية السابقة.

العزلة الاجتماعية هي في بعض وجوهها ورقة رابحة ستعلمنا ان سعادتنا لا تعتمد على الاخرين، وستعلم اللبناني الصبر والنظر الى المستقبل بحذر وبذهنية مختلفة عن السابق.

في حوار مع "الامن العام" تتحدث الاختصاصية في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق عن هذه القضية الطارئة التي بدلت تفاصيل حياة الانسان اليومية كليا.

■ هل السلوك الاجتماعي الذي غير شكل الحياة عند اللبنانيين سيبقى على حاله ما بعد القضاء على وباء كورونا، ام سيعود سريعا الى طبيعته الاصلية؟

□ التباعد الاجتماعي الذي حصل بسبب التعبئة العامة التي فرضت على اللبنانيين بملازمة منازلهم لم يكن شاملا في لبنان. فاللبنانيون عموما يعيشون كعائلات متقاربة لاسيما في القرى وخارج المدينة. لكن الذي حدث هو الابتعاد عن العائلة الموسعة، اي الاقارب والاصدقاء. معروف عن اللبنانيين انهم اجتماعيون، ولانهم كذلك سينعكس التباعد الذي فرض عليهم على حياتهم وسلوكهم الاجتماعي والاقتصادي في ظل سيطرة الخوف من الجائحة وسيطرة العادات الجديدة على حياتهم وسلوكهم اليومي، كالتعقيم الدائم، والابتعاد مسافة مترين من الاخرين، واستعمال الكمامات، وعدم صرف المال الا على الضروريات، والغاء الكماليات من حياتهم. من دون شك هذه مسائل ضرورية لحماية الشخص نفسه، لكن الخطر من الاصابة بالكورونا اصاب بعض الناس بالوسواس الى حد خوف الاب على نفسه من ابنائه واحفاده، في وقت باتت الاحاديث التي تجمع الزوج بالزوجة محصورة بالنقاش حول ضرورة التعقيم وغسل اليدين واتباع النظافة بشكل مبالغ فيه، طبعا مع الامتناع عن استقبال الجيران والاقارب. كل ذلك بدافع الخوف الذي سيطر على الحياة الاجتماعية في موازاة قلق على الحاضر والمستقبل، وانخفاض الموارد الحياتية مع توقف الناس عن العمل، وازدياد التساؤلات حول البقاء. ضمن هذه الصورة من الطبيعي ان نتساءل، هل ستلازم هذه العادات يوميات اللبنانيين ما بعد كورونا؟ الجواب عن هذا السؤال منوط بالمدة التي سيقضيها اللبنانيون في الحجر المنزلي.

■ ما هي المدة الزمنية التي يحتاج اليها الانسان عادة كي يعود سلوكه اجتماعيا بعد فترة من العزلة، واي سبل تساعده على ذلك؟

□ اعتقد ان العودة الى العادات الاجتماعية السابقة مرتبطة بمسائل عدة، اولا تأمين اجابة واضحة للبنانيين هل فعلا تم القضاء على هذه الجائحة ولم يعد الناس في حاجة الى الاختباء في المنازل؟ هل من لقاحات جديدة اكتشفت ام ان الخطر لا يزال موجودا؟ سلوك الانسان مرتبط بحاجاته. في الوقت الحاضر يتصدر الامن الصحي الاولوية، بمعنى انه الحاجة الملحة عند الناس. اذا توافرت بشكل كامل من الممكن ان يعود اللبنانيون الى التقارب الاجتماعي مع الحفاظ على عادات النظافة التي ستصبح جزءا من عادات اكتسبوها. اما عودة الحياة الاجتماعية، فهي مرتبطة بالعمل وضروراته وقوانينه في التعاطي مع الاخرين والتفاعل الاجتماعي الذي يحتمه تنظيم العمل. طبيعة هذه العودة مرتبطة بحجم الخطر على الحياة الذي من الممكن ان ينتفي لحظة الخلاص من الجائحة.

■ الى اي مدى ستغير العزلة الاجتماعية من طباع اللبنانيين بشكل عام؟

□ من الممكن ان تغيرهم هذه العزلة في حال تغيرت اوضاعهم الاجتماعية ـ الاقتصادية، كون هذه الجائحة تحمل في طياتها على ما يبدو متغيرات اقتصادية ـ اجتماعية خطيرة. تتوقع اكثر السيناريوهات تفاؤلا خسارة 25 مليون فرصة عمل عبر العالم، ويتزامن ذلك



الاختصاصية في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق.

مع مرور لبنان بظروف اقتصادية قاسية نتيجة استنزاف ارصدته من العملات الصعبة في ظل وضع معيشي شهد ارتفاعا صاروخيا لاسعار السلع الغذائية المستوردة. مع كل هذه التوقعات، سيكون اللبناني مجبرا على تغيير سلوكه الاجتماعي من جهة الامتناع عن الانفلاش الاستهلاكي، من خلال التخفيف من صرف المال على ما اعتبره في فترة البحبوحة الاقتصادية من الضروريات، كشراء الملابس والهدايا والكماليات. لذا، من المتوقع ان يتغير السلوك لدى اللبنانيين، اجتماعيا وفرديا.

■ هل تتحمل وسائل الاعلام مسؤولية في استعادة اللبنانيين سلوكهم الاجتماعي السابق، تماما كما فعلت هذه الوسائل لحضهم على ملازمة منازلهم وتقبل عزلتهم الاجتماعية؟

□ يلعب الاعلام دورا بارزا بعدما اثبت صدقيته فاكتسب ثقة الناس. وعلى الرغم من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، اثبتت المحطات التلفزيونية والصحف قدرتها على نقل الحقائق، فنالت فرصتها في تحقيق انتصارها على وسائل التواصل الاجتماعي. فالاخبار المتعلقة بوباء كورونا هيمنت في خلال المدة الاخيرة وبشكل لافت على غرف الاخبار، واصبح من النادر جدا متابعة اخبار تتناول قضايا سياسية واقتصادية او حتى ثقافية، بحيث اعتمدت هذه الوسائل في عملها على مصادر موثوق بها، فاستضافت اختصاصيين وخبراء لتسليط الضوء على وباء كورونا. لذلك، يمكن القول ان وسائل الاعلام تستطيع اعادة الحياة الى طبيعتها عبر نشراتها الاخبارية وتحقيقاتها في حال تمتعت بالصدقية التي لا بد منها. فاذا تم القضاء على وباء كورونا ولم يعد هناك من احتمالات لاصابة اي شخص به، سيلعب الاعلام الدور الاساسي في ما يخص اقلاع الناس عن العادات السابقة والعودة الى الحياة الطبيعية، كما لعب دوره في فترة انتشار الوباء.

> **"في استطاعة وسائل الاعلام اعادة الحياة الى طبيعتها السابقة"**

■ هل بدل الواقع الجديد اولويات اللبنانيين، كيف والى اي اولويات اصبح نظرهم متجها؟

□ شخصية الفرد ليست ثابتة بل متغيرة ولا وجود لشخصية واحدة. اي ان هناك شخصيات عدة لدى الفرد وفق طبيعة العلاقات التي يعيشها ومدى تأثيرها عليه. هذا ما يفسر تقييمات مختلفة للشخص نفسه من المجتمع. الفرد قد يسلك سلوكا مختلفا في بيئات مختلفة مع اشخاص مختلفين، لذا نعتبر ان بعض التغييرات في الحياة تترك اثرها في الشخصية، منها مكان السكن، المدرسة، العلاقات الشخصية الجديدة، الاصدقاء، التخصص الدراسي، طبيعة العمل، والخبرات الجديدة. لذلك، يمكن القول ان الواقع الجديد سيغير من اولويات اللبنانيين، لأن الاولوية اليوم هي للصحة وحب البقاء. لهذا السبب يجد التباعد الاجتماعي صداه بين الناس، بما ان الدفاع عن النفس والبحث عن الغذاء يعبّران عن غريزة الانسان الاساسية. اللبنانيون حاليا يترقبون عبر الاعلام التطورات من حولهم. فمنهم المؤمن الذي يتضرع الى ربه ومنهم من يتعلق باهداب العلم ويقرأ آخر مستجداته. ومن المؤكد انهم جميعا قلقون على المستقبل في ظل الاوضاع الراهنة.

■ اي نوع من الدروس اكتسبها اللبناني بعد عيشه في عزلة اجتماعية؟

□ الانسان منذ الطفولة يعتاد على ان يكون اجتماعيا فيندمج مع محيطه. افضل طريقة للتعلم والتقدم تتلخص في التفاعل والتواصل مع الاخرين من خلال بناء علاقات صداقة. لكن هذا السلوك ليس هو القاعدة، فثمة اشخاص اذكياء يفضلون العزلة ما يجعلهم اليوم سعداء. العزلة ورقة رابحة تسمح لنا بمراقبة مواقف الاخرين وتحليلها بشكل افضل، لهذا السبب تنجح تفاعلاتنا الاجتماعية حتى لو كانت نادرة لانها تأخذ الوقت الكافي للتفكير. الشعور بالوحدة يساعدنا على تحسين مهاراتنا ويعلمنا ان سعادتنا لا تعتمد على الاخرين، ومن الممكن ان يكون الانسان سيد مزاجه. مع هذه العزلة سيتعلم اللبناني الصبر وسيقيّم واقعه، وسينظر الى المستقبل بحذر وبذهنية مختلفة ستفرضها متغيرات الحياة العملية والاقتصادية والاجتماعية ما بعد كورونا.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

خفايا التحرير بعد 20 عامًا

إميل لحّود: الخط الأزرق ليس الحدود الدولية

كأنها اللحظة التي حجزت مكانها ولم تبرحه البتة. لا تتزحزح من ذاكرة اللبنانيين الذين انتظروا تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، فكان ان تحقق الحلم الذي طال انتظاره بعد 22 عاما من الاحتلال، بفضل تضحيات الجيش والشعب والمقاومة، ليقدم لبنان نموذجا ابهر العالم بوحدة شعبه


الرئيس العماد اميل لحود.

تحصين التحرير بمنع دخول المنطقة التي انسحب منها العدو الاسرائيلي في الفوضى والمواجهات، كان نتيجة وعي القيادات اللبنانية في حينه، وعلى رأسها رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، التي استبقت ذلك بشبكة امان من القوى الاساسية الفاعلة، مستفيدة من عبرة انسحاب العدو الاسرائيلي من منطقة الجبل في الثمانينات. ولأنه "رئيس التحرير" تحدث عن ابرز المحطات والخفايا التي رافقت هذه المرحلة التاريخية من عمر لبنان.

■ شهد عهدكم الرئاسي تحقيق حلم راود اللبنانيين 22 عاما، وهو تحرير معظم الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي في ايار 2000. بعد 20 عاما من التحرير، ماذا يحضركم حاليا؟

□ عندما نال لبنان استقلاله الوطني من الانتداب الفرنسي، كنت في عمر السبع سنوات. يومها كانت فرحة كبيرة جدا ما زلت اذكرها جيدا، خاصة ان والدي وعمي كانا من رجالات الاستقلال واركانه. بعد ذلك مررنا بظروف صعبة، واستطيع بكل ضمير حيّ القول ان تحرير معظم الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي هو اهم انجاز تاريخي منذ الاستقلال. صحيح ان نيل الاستقلال جاء نتيجة تضحيات وقيّض للبنان رجال استقلال مهمون. لكن لم يأت الاستقلال نتيجة شلال من دماء الشهداء المقاومين وتضحيات كبيرة جدا كما حصل قبل التحرير، والتي عشت تفاصيلها كوني كنت قائدا للجيش ومن ثم رئيسا للجمهورية. وهو كان نتيجة وجود رجال في لبنان على استعداد للموت في سبيل الارض. هذا ما كان قائما في زمن الاستقلال ولكنه لم يلامس صعوبة التحرير، لانه قبيل الاستقلال وصل الفرنسيون الى قناعة بأن الشعب اللبناني لم يعد يقبل الانتداب. هذا الجو ساد كل المنطقة العربية، بينما بعد نيل الاستقلال واغتصاب فلسطين واحتلال اجزاء واسعة من اراضي الدول العربية، جرت محاولات لاسترداد هذه الارض. لم يتمكن احد من تحقيق ذلك، الا دولة عربية صغيرة بمساحتها اسمها لبنان، تمكنت بفضل رجال على استعداد دائم للموت في سبيل تحرير الارض والحفاظ عليها من صنع التحرير، مع الجيش اللبناني الذي اعدنا بناء عقيدته بعيدا من المذهبية والطائفية وتم توحيده على اساس وطني. كان القرار النهائي بأنه مهما كلف الامر ومهما كانت التضحيات، فان الجيش سيكون في مواجهة العدو الاسرائيلي الذي يحتل ارضنا. بعد عشرين عاما، وبعد الظروف الصعبة التي مررنا بها، ظهرت بقوة اهمية التحرير وهذا الانتصار الذي سيخلد في التاريخ لأن ثلة من الرجال انتصروا على اقوى جيش في المنطقة عجزت دول مجتمعة عن تحقيق الانتصار عليه. تم التأسيس لهذا الانتصار من خلال الدعم الوطني للمقاومة وفي محطات اساسية في عناقيد الغضب عام 1993 وتصفية الحساب عام 1996 وصولا الى حرب 2006. حتى انه في العام 1993 اعطي الامر للجيش بانهاء وجود المقاومة بذريعة التفاهم الداخلي والخارجي وتحت عنوان النأي بالنفس، فأساس هذه العبارة لا يعود الى العقد الحالي انما الى التسعينات من القرن الماضي. يومها، كقائد للجيش، رفضت تنفيذ القرار او الانصياع للاوامر، ما اسس لهذا الانجاز العظيم بعد سنوات عدة، وفرضت المقاومة احترام الداخل والخارج بعد التحرير. هذا الانجاز العظيم لا يمكن ان ينساه اللبنانيون.

■ خضتم مفاوضات شاقة وصعبة قبل التحرير وبعده، واصررتم على التنفيذ الكامل للقرار 425. ما هي ابرز مفاصل هذه المفاوضات والاسرار التي لم تكشف بعد؟

□ ابرز عناصر القوة السياسية في المفاوضات التي خضتها انه كان الى جانبي رئيس مجلس وزراء اسمه سليم الحص، وكان اركان الحكم جسما واحدا ويدا واحدة والعمل جرى ضمن توجهات وثوابت واحدة، وتم تشكيل لجنة بناء على طلب من الامم المتحدة. لم يكن لبنان في موقع اللاهث وراء المفاوضات، وبدأت مع الموفد الاممي تيري رود لارسن، والذي في اول اجتماع معي بناء على طلبه، طرح موضوع وقف اطلاق النار ودور لبنان في تحقيق ذلك. يومها، ابلغته ان هذا الامر مشروط باسترجاع كل شبر من الارض اللبنانية الى لبنان، وان لا تبقى حبة تراب تحت الاحتلال الاسرائيلي. طلب تشكيل لجنة مع الامم المتحدة بعدما رفضت تشكيل لجنة ثلاثية تضم العدو الاسرائيلي، لأن طرحه هو ان تجتمع اللجنة في غرف منفصلة وتتولى الامم المتحدة، وهي الطرف الثالث، التجوال بين الوفدين اللبناني والاسرائيلي. يومها وافقت على لجنة ثنائية مع الامم المتحدة، واذا كان ذلك سيبقى مرفوضا، سنسترد كامل ارضنا بالقوة وسنرفض اي تفاوض مع العدو. يومها طلب امكان اعتماد خط ازرق لأن المفاوضات لتحديد حقوق لبنان ستأخذ وقتا، على ان لا يكون الخط الازرق هو خط الحدود الدولية النهائية، انما يعلن على اساسه وقف اطلاق النار، خصوصا وان الحدود بالنسبة الى لبنان مثبتة ومعروفة استنادا الى ما خلصت اليه لجنة فرنسية - بريطانية ايام الانتداب ترأسها عن الجانب الفرنسي المقدم Paulet وعن الجانب البريطاني المقدم Newcombe والخرائط للحدود الدولية موجودة. على اثر ذلك، شكلت لجنة برئاستي وضمت الرئيس الحص وساعدنا فيها ضباط اكفياء. في المقابل، كان هناك لارسن ومعه مندوب قضائي حقوقي عن الامم المتحدة وثلاثة اعضاء، واول ثغرة كانت عدم امتداد الخط الازرق الى مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. يومها تذرع لارسن بأن هذه الارض تخضع للقرارين 338 و242، وهناك خلاف عليها على اساس انها قد تكون ارضا سورية وان يكون جزء منها تابعا لاسرائيل. رفضنا هذا الطرح لأن هدف اسرائيل من وراء عدم شمول الخط الازرق لهذه الاراضي وابقاء سيطرتها على المناطق الغنية بالمياه امتدادا الى جبل الشيخ. ابلغت الى وفد الامم المتحدة ان من يحدد اذا كانت هذه الارض لبنانية او سوريا هما لبنان وسوريا، واذا كان الامر يحتاج الى اثبات رسمي من الدولة السورية فسيصلكم سريعا. حينها طلب ترك هذه النقطة الى مرحلة لاحقة، لأن اسرائيل تريد الانسحاب من دون حصول مواجهات. لا بد من تسجيل هذه الواقعة للحقيقة والتاريخ، انه قبل الاجتماع الاول مع لارسن، طلب الاجتماع على انفراد من دون وجود اي من اعضاء الوفدين. حصل الاجتماع، وقال لارسن ان الامم المتحدة متخوفة بعد الانسحاب الجيش الاسرائيلي من حصول مذابح كما حصل عقب الانسحاب الاسرائيلي من الجبل. قلت له انا اضمن انه بوجود الجيش والمقاومة لن يحصل ما تتخوفون منه. رد لارسن قائلا اذا لم يحصل مذابح، انا اضمن عقد اجتماع للدول المانحة التي تريد مساعدة لبنان، وان لا يقل المبلغ الذي سيتم جمعه عن 6 مليارات دولار، فابلغته فورا ان عدم سفك دماء بعد الانسحاب ليس بناء على وعد بمبلغ كهذا، انما المهم انسحاب العدو الاسرائيلي ولن تحصل ضربة كف. بعدها تم الاتفاق على اعتماد الخط الازرق كمرحلة اولى للانسحاب على ان لا يكون الحدود الدولية، وعلى ان تعمل لجنة الخبراء من الضباط على التحديد النهائي لكل النقاط لأن العدو كان يسعى الى وضع اليد على نقاط استراتيجية تبين اهميتها مع الحديث عن ترسيم الحدود البحرية. ابلت لجنة الخبراء العسكرية البلاء الحسن، وخاضت مواجهة ميدانية علمية على الارض تمكنت في خلالها تحرير ملايين الامتار من الاحتلال الاسرائيلي.

> **التحرير هو نتيجة وجود رجال في لبنان على استعداد للموت في سبيل الارض**
>
> **العدو اعاد احتلال النقطة التي انسحب منها في رأس الناقورة**

■ ماذا عن اهم الاسرار التي رافقت هذه المرحلة؟

□ لم اكن على تواصل مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. في صباح يوم احد اتصلت بي، وقالت ان الامور تسير ◄


تحرير معظم الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي اهم انجاز تاريخي منذ الاستقلال.

بشكل جيد وهي في تقدم مستمر، وان شاء الله قريبا يتم انجاز كامل الانسحاب. اجبتها بعبارة وحيدة ان شاء الله. وانتهى الاتصال عند هذا الحد. لقد كنت على اتصال دائم مع اللجنة العسكرية على الحدود التي تُزودني كل التفاصيل عن الانسحاب والنقاط والمواقع التي لم ينسحب منها العدو. بعد اسبوع عاودت اولبرايت الاتصال وكانت الساعة 12 ليلا. كنت عائدا الى القصر الجمهوري وتحديدا عند مستديرة الصياد. قالت نحن نجتمع في مجلس الامن وتوصل الجميع الى اتفاق يعتبر ان الانسحاب الاسرائيلي انجز. لارسن ابلغنا بذلك، ونحن في صدد اتخاذ قرار وما نطلبه هو موافقة المندوب اللبناني. قلت لها ان الامور لم تنته بعد وهناك اراض لم يتم الانسحاب منها وفق الخط الازرق. قالت الانسحاب حصل وسيادتك لست على الحدود بينما لارسن على اتصال دائم مع قائد اليونيفيل الذي ابلغه باتمام الانسحاب. قلت لها اعاود الاتصال بك بعد دقائق.

اجريت اتصالا على الفور برئيس اللجنة العسكرية الذي اكد لي عدم صحة هذه المزاعم، ولا يزال هناك تقريبا 18 مليون متر مربع لم ينسحب منها العدو. عاودت الاتصال بالوزيرة اولبرايت وقلت لها لا يزال هناك 18 مليون متر مربع لم ينسحب منها الاسرائيلي بعد، ويبدو انك لست على علم بذلك. قالت كيف ذلك؟ لارسن ابلغنا باتمام الانسحاب. قلت لها رئيس اللجنة العسكرية ابلغني بذلك. قالت نحن تأكدنا من الانسحاب عبر تقنية GPS. اجبتها نحن لدينا الجهاز ذاته والذي اظهر عدم حصول الانسحاب الكامل. فقالت هل استطيع التحدث مع رئيس اللجنة العسكرية؟ قلت بالتأكيد من خلال وصله بالاتصال معنا، على ان يكون هناك من يترجم للضابط اللبناني من الانكليزية الى العربية. قالت السفير المصري الى جانبي وهو سيتولى الترجمة. بعد اخذ ورد وشرح لكل التفاصيل، طلبت اولبرايت الكلام الثنائي مجددا، فقالت ليتني كنت في لبنان لانه بالتأكيد كان حصل الاتفاق بيننا. نحن الان على مسافة بعيدة، وكل ما اطلبه من سيادتك القول بأن الانسحاب انجز. قلت هذا الامر مستحيل وانا لا اكذب على شعبي. قالت كل ما نطلبه من سيادتك ان توعز الى سفيرك بالامتناع عن التصويت. قلت لها هذا الامر لن يحصل. قالت هل في الامكان ان اتصل بسيادتك بعد نصف ساعة؟ قلت لا مشكلة. بعد معاودتها الاتصال، غيّرت من لهجتها، ففي حين كانت تخاطبني سيادة الرئيس انتقلت الى مخاطبتي باسمي سيد لحود هل تعلم ماذا تفعل؟ انك تعرقل عمل الامم المتحدة، وهل تعلم ما معنى ذلك؟ قلت: سيدة اولبرايت الساعة الان في لبنان الرابعة فجرا وانا اريد ان اخلد الى النوم، واقفلت الهاتف. عند التاسعة صباحا اتصل الرئيس الحص بعدما علم بما حصل، وقال لي نحن معك فخامة الرئيس. لكن وياللاسف، صدر القرار عن مجلس الامن الذي اعتبر الانسحاب انجز على الرغم من اعتراض لبنان.

■ كيف تصرفتم حيال هذا الامر؟

□ على الفور اعطيت الامر لقائد الجيش بأنه ممنوع ان يتقدم اي عسكري لبناني لملء الفراغ في المناطق التي انسحب منها الاسرائيلي. هذا الامر وضع اسرائيل في حالة ذعر، وفي يوم الانسحاب ذاته الذي حصل عند الخامسة فجرا وصلت الى الحدود عند العاشرة صباحا، وقمت بجولة على كامل المنطقة لتبديد خوف الناس. لقد ابلغتهم انه لن تحصل ضربة كف، وان من هرب مع العدو فليتحمل النتائج، اما من بقي في المنطقة فهو في حماية رئيس الدولة اي حمايتي. لم يحصل آنذاك اي حادث، الامر الذي ابهر العالم، لأن الجميع كان يتوقعون حصول مجازر وعمليات انتقام، وهذا الامر لم يحصل في تاريخ الاحتلالات في العالم. لم يطل الامر حتى طلب السفير الاميركي في حينه موعدا عاجلا للمساعد الاول لوزيرة الخارجية الاميركية ادوارد ووكر على ان يكون اللقاء في قصر بعبدا، رفضت ذلك وابلغته انني موجود في بيت الدين. في اليوم التالي، حضر ووكر مع وفد، وقال نحن اخطأنا في حقك. نخشى عودة المشاكل على الحدود، هل في الامكان العودة للحديث عن الموضوع. قلت له لا مانع عندي، تفضلوا واعيدوا الـ18 مليون

لن يجرؤ العدو على الاعتداء على لبنان طالما حافظنا على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة


الرئيس لحود يجول في الجنوب يوم التحرير.

متر مربع الى لبنان، حينها ينتشر الجيش من دون الوصول الى الحدود لأننا في حالة حرب وهناك امور اخرى سنطالب بها، من تلال كفر شوبا الى مزارع شبعا الى كل نقاط التحفظ. وافق ووكر على ذلك فورا. بالفعل انسحبوا من الاراضي التي طالبنا بها، وبقي الخلاف على ثلاث نقاط. بعد انتهاء ولايتي الرئاسية، ذهبت الى الحدود وتحديدا الناقورة ووجدت ان الاسرائيلي اعاد احتلال النقطة التي رفض بقوة الانسحاب منها، والتي يدور حولها الخلاف اليوم في شأن الترسيم البحري وبلوكات الغاز والنفط، كما اعاد العدو احتلال نقاط اخرى على طول الحدود من دون ان يحرك احد ساكنا.

■ منذ التحرير الى يومنا الحاضر، ما الذي ينقص لبنان للحفاظ على هذا الانجاز الكبير؟

□ عندما تكون الدولة حاسمة في قراراتها والقيادات تفكر في المصلحة الوطنية العليا، لن يستطيع احد النيل من لبنان. لكن اذا وقعنا في المحظور الطائفي والمذهبي كما هو حاصل اليوم ما اوصلنا الى كارثة الفساد، فان العدو سيكون هو المستفيد الاول والاخير.

■ هل لديكم خشية على هذا الانجاز الكبير وهل يجرؤ العدو الاسرائيلي على الاعتداء مجددا على لبنان؟

□ لن يجرؤ العدو الاسرائيلي على الاعتداء على لبنان، طالما حافظنا على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة. في لبنان رجال يقاومون ويقاتلون بينما لدى العدو جيش لا يقاتل، كل ما يفعلونه هو القصف. هنا اقول ان الخلاف في السياسة جائز، اما في القضايا التي تمس الوطن والسيادة والكرامة الوطنية فعلى الجميع ان يكونوا يدا واحدة. بالقوة لن يستطيعوا النيل من لبنان، انما يستطيعون ذلك بالجوع وعبر الحصار كما حاصل اليوم، وبالمذهبية من خلال قانون انتخاب يجب ان يتغير سريعا.

مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

وزير الخارجية: مصلحة لبنان في إطفاء حرائق المنطقة

وقعت على عاتق وزارة الخارجية والمغتربين اعباء المساهمة في معالجة الازمات التي تجتاح لبنان اقتصاديا وماليا ومعيشيا، واخيرا صحيا بعد انتشار فيروس كورونا. وقد اولى وزير الخارجية والمغتربين الدكتور ناصيف حتي هذه المسائل اهتماما خاصا

لدى تسلمه وزارة الخارجية والمغتربين، اهتم الدكتور ناصيف حتي بما يسميه السياسة الخارجية الناشطة، سواء عبر لقاءاته او اتصالاته الخاصة مع نظرائه في دول العالم، او عبر السفارات اللبنانية المنتشرة في العالم. وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها الحقيبة، قام برحلات قصيرة ومشاركات في لقاءات واجتماعات واستضاف عددا من وزراء خارجية دول شقيقة وصديقة. وهو كان سيشارك في العديد من الاجتماعات في دول عربية واوروبية لولا انها تأجلت بسبب انتشار وباء كورونا في العالم منذ شباط الماضي. لذلك اعتمد في هذه الفترة ما وصفه بالديبلوماسية الهاتفية لتعويض اللقاءات المباشرة.

انصب جهد الوزير حتي على فتح آفاق التواصل مع الدول الشقيقة والصديقة للبنان، من اجل حضها على تقديم المساعدات الاقتصادية، ودعم خطة الاصلاح والنهوض في المرحلة الاولى، اضافة الى المساعدات الصحية والطبية بعد انتشار وباء كورونا، وقد لقي لبنان استجابة من بعض الدول.

في هذا الحوار مع الوزير حتي، يوضح لـ"الامن العام" تفاصيل السياسة الخارجية المعتمدة في الحكومة الجديدة، والاتصالات واللقاءات التي قام بها لشرح سياسة لبنان الخارجية والداخلية وتعزيز علاقاته الخارجية، وبرنامج الحكومة للاصلاح والنهوض الاقتصادي لتوفير مساعدة لبنان اقتصاديا وماليا، وعلى صعيد الدعم الطبي لمواجهة وباء كورونا.

■ تسلمتم حقيبة الخارجية في ظروف صعبة محليا واقليميا، كيف تتعاطون معها وما هي عناوين السياسة الخارجية اللبنانية وتوجهاتها في ظل هذه الظروف؟

□ قبل ان تنفجر ازمة الكورونا العالمية التي شملت لبنان، طالبنا في مجلس الوزراء بوضع تصور معين عبرت عنه اكثر من مرة. نحن نريد سياسة خارجية ناشطة تتجه نحو الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ايضا بهدف مساعدة لبنان للخروج من الازمة الاقتصادية الضاغطة التي يعانيها، وهي ازمة بنيوية وفي حاجة الى تفكير جديد، وهذا الامر اخذته الحكومة على عاتقها. نحن نعمل على وضع برنامج اقتصادي يقوم على اصلاح هيكلي شامل، وهذا امر اساسي ستسير به الحكومة. كما اننا نتجه الى تنشيط علاقاتنا الخارجية اكثر، لاسيما مع الدول العربية. اعلن رئيس الحكومة حسان دياب انه يتطلع الى مباشرة زياراته الخارجية الى الدول العربية الشقيقة وبعدها الى الدول الصديقة في مجموعة الدعم الدولية للبنان، ولن نستثني دولة عربية، وكذلك الدول الصديقة في مجموعة الدعم، لنشرح لها ما نقوم به على صعيد البرنامج الاقتصادي الاصلاحي. منذ تسلمي مهامي بدأت اتصالاتي ببعض الدول، وشاركت في دورة استثنائية لمجلس وزراء الخارجية العرب، ودورة استثنائية لوزراء مجلس دول التعاون الاسلامي في شأن صفقة القرن. والقيت كلمات باسم لبنان ركزت فيها على ثوابت الموقف اللبناني حول النزاع العربي - الاسرائيلي، وهو الموقف المبني على مبادرة السلام العربية التي اعتمدت في القمة العربية في بيروت في اذار 2002، وكذلك على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

■ هل وجدتم تجاوبا من الدول العربية حيال دعم لبنان فعليا؟

□ من دون شك هناك استماع واهتمام. لقد اكدت اننا نريد توثيق العلاقات وتعميق التعاون والبناء على كل ما هو مشترك، وان في ذلك مصلحة مشتركة لجميع العرب. قمت ايضا بزيارة فرنسا والتقيت في جلسة مطولة مع وزير الخارجية جان ايف لودريان ومع المسؤولين عن الملف اللبناني للبحث في ما يتعلق بالمساعدات المقررة للبنان، وكان الحديث مطولا حول اسس التعاون والدعم.

■ ما هي الرسالة التي نقلتها في اتصالاتك؟

□ رسالتي التي ابلغتها الى مختلف وزراء الخارجية الذين زاروا لبنان كوزراء خارجية بلجيكا وقبرص واليونان، او تواصلت معهم هاتفيا من الاخوة الوزراء العرب والاصدقاء الاجانب، وكذلك مع الامين العام للامم المتحدة وعدد من كبار مسؤولي الاتحاد الاوروبي، اننا نتطلع بعد بلورة برنامجنا الاصلاحي الاقتصادي، الى الحصول على دعم الاشقاء والاصدقاء والهيئات الاقليمية والدولية المعنية لانقاذ لبنان. قمنا بديبلوماسية هاتفية بعد انقطاع الزيارات بسبب تفشي كورونا لعرض الوضع اللبناني وسبل معالجة ازمة كورونا. هدفنا ان نحقق برنامج الاصلاح الهيكلي، فمسؤولية انقاذ لبنان هي مسؤولية لبنانية اساسا. لكننا اكدنا في كل اتصالاتنا ان استقرار لبنان هو مصلحة اقليمية ودولية ونحن نطلب مساعدة من هذه الدول، لذلك نحن في حوار مستمر مع الدول حول ما سنقوم به.

■ ما هي وسائل تنفيذ هذه السياسة الخارجية وكيف تحدد نتائجها حتى الان؟

□ ركزنا الى جانب الديبلوماسية الرسمية على تنشيط الديبلوماسية العامة التي تقوم على التواصل مع مراكز صنع القرار، سياسيا وفكريا وثقافيا واقتصاديا، لتعزيز وضعنا وتفعيل الحوار معها، وتشجيع كل الاطراف المعنيين في هذه الدول على القيام بنشاطات مشتركة، والتي تهم لبنان وعلاقاته مع هذه الدول.


وزير الخارجية والمغتربين الدكتور ناصيف حتي.

اعطينا توجيهات للسفارات في الخارج لتنشيط الديبلوماسية الاقتصادية والثقافية لتحقيق التفاعل على كل المستويات. وفق تجربتي الطويلة التي استمرت زهاء 36 سنة في العمل الديبلوماسي والثقافي، اعرف اهمية تنشيط المجال الثقافي للتواصل مع العالم، من تحت الى فوق، وليس مع صناع القرار الرسميين فقط. اي مع المهتمين بالنواحي الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية في دول العالم، من اجل خلق حالة من التواصل الواسع والشامل.

■ سمعنا الكثير من كلام الدعم قبل انتشار كورونا في العالم. لكن ثمة دول تتخذ موقفا سلبيا واخرى موقفا لامباليا من لبنان علما ان هناك عقوبات سياسية واقتصادية. كيف سيتم هذا الدعم؟

□ نحن نعمل على كل المستويات، وانا اكدت اكثر من مرة على سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها لبنان. ذهبت اكثر من ذلك للحديث عن ان لبنان يتطلع الى ان يلعب دور الاطفائي الى جانب دول اخرى في المنطقة بغية حل الخلافات وتسويتها واحتوائها، لأن مصلحتنا تكمن في ذلك اولا، لكن على اساس القواعد والاعراف المعروفة التي تحكم العلاقات بين الدول، اي احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والبناء على المشترك ومحاصرة الاختلاف. وهذه مبادىء ديبلوماسية عامة واساسية. نحن في حاجة الى ديبلوماسية ناشطة تعكس هذه الرؤية لان الجغرافيا السياسية للبنان تجعلنا الاكثر تأثرا والاقل تأثيرا في نزاعات المنطقة وخلافاتها. لذا علينا قدر الامكان ان نكون ناشطين ومتنبهين ومبادرين للمساهمة في اطفاء او محاصرة اي حريق يمكن اطفاؤه او محاصرته. نحن ندرك امكاناتنا فلسنا دولة كبرى، لكن لدينا القوة اللينة التي تقوم على مستوى علمي وثقافي وتعليمي متقدم، وعلى احترام ثقافة التنوع التي هي مصدر غنى لنا في لبنان، وعلى ثقافة الانفتاح والتواجد في كل مكان، والنشاط الفكري والثقافي عبر الانتشار. هذه العناصر او اجزاء من القوة اللينة للبنان، علينا توظيفها دوما في كل المجالات.

> **"الدول الصغيرة في حاجة الى ديبلوماسية كبيرة لتوفير شبكة امان عالمية"**

■ انهت الحكومة المئة يوم من عمرها، فما هي نتيجة عملها بعد اللقاءات والاتصالات التي قمتم بها، خاصة بعد تفشي وباء كورونا؟

□ اذا بدأنا بكورونا، فقد تلقينا مساعدات من فرنسا والمانيا وبريطانيا والصين الشعبية، ومن الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية المعنية. ثمة عدد من الدول ابدت استعدادها لتقديم مساعدات للبنان. واشير ايضا الى ان الاتحاد الاوروبي في صدد وضع برنامج مساعدات، والى انه خلال اتصالاتي اخيرا مع المفوض الاوروبي لشؤون الجوار ابلغني انهم في صدد وضع برنامج مساعدات متنوعة لدول الجوار، وان هناك اهتماما خاصا بدعم لبنان. فشكرته وارسلت له لائحة بما قد يكون مفيدا لنا، تضمنت مساعدات للتصدي لوباء كورونا، ليس للحكومة فحسب بل للهيئات الاهلية. تحركت ايضا على صعيد ما اسميه الديبلوماسية العامة عبر الطاقات الاغترابية القوية والناشطة بغية تفعيلها اكثر لدعم لبنان. بالفعل، بدأ عدد من المنظمات والهيئات في المغتربات بتوفير المساعدات للبنان. لكن ازمة كورونا العالمية ضغطت علينا وعلى كل الدول وقيدت تحركاتنا في مجالات اخرى، الا اننا ما زلنا نعمل في كل الاتجاهات. انا من مدرسة تقول ان الدول الصغيرة في حاجة دوما الى ديبلوماسية كبيرة او ناشطة لتوفير شبكة امان وضمان عالمية، علما ان لبنان لديه سمعته ووضعه الحاضر كقوة لينة. المطلوب ان نتحرك في كل المجتمعات والمنتديات الدولية لتوفير الدعم، لذلك نعمل على توفير شبكة تعاون مع اطراف اقتصاديين في دول صديقة وفي القطاعين العام والخاص.

■ ما هو تصوركم لدور الاغتراب اللبناني؟

□ في البيان الوزاري للحكومة وضعنا تصورا لدور الاغتراب اللبناني عبر الاستثمار المباشر في لبنان، خاصة في القطاعات المنتجة كالصناعة والزراعة، للمساهمة في انعاش البلد ودعم القطاعات الصغيرة ايضا، وقطاع التكنولوجيا الجديدة وهي مهمة جدا، حتى يبقى الانسان في ارضه وبهدف احداث توازن مناطقي وديموغرافي وقطاعي. النقطة الثانية بالنسبة الى الاغتراب هي توفير المساعدات النوعية للبنان، منها ◄



نحن في حوار مستمر مع الدول حول ما ستقوم به الحكومة للاصلاح الاقتصادي.

◄ الطبية والزراعية، وتقديم مشاريع للقرى والمساعدات على صعيد الاغذية. يمكن ان يقدم المهندسون والاطباء الذين ينتشرون في العالم، مساهمات لقراهم كهدية خلال زياراتهم الصيفية للبنان. لقد طرحنا الفكرة وسيتولى تنفيذها عدد من الاطباء والمهندسين.

■ هذا ما نطلبه من المغتربين لكنهم ايضا يطلبون امورا كثيرة من لبنان، ماذا سيقدم لهم؟

□ سنقدم لهم الضمانات بالشفافية والمساءلة عبر تفعيل دولة القانون في اعمالهم الاستثمارية في لبنان. على صعيد التقديمات والخدمات الاخرى، ان السفارات اللبنانية معنية بشكل اساسي بتوفير وسائل الاتصال مع اللبنانيين في الخارج وتقديم كل انواع الخدمات لهم. لكن ثمة مسألة لا بد من توضيحها، ان الكثير من ابنائنا عندما يذهبون الى الخارج لا يسجلون اسماءهم لدى السفارات لكي تتابع اوضاعهم، اذ ربما يحتاجون يوما الى مساعدة او خدمة ما فيمكن الاتصال بهم، وهذا امر قد يبدو تفصيليا لكنه اساسي جدا. نحن مستعدون دوما للاستماع الى اي اقتراحات من اي نوع كانت. عندما نتحدث عن التشبيك الاقليمي والدولي من ضمن ديبلوماسيتنا، يعني ان هذا الامر يقوم على التفاعل والتعاون المستمرين بين مؤسسات وهيئات الوطن الام وبين المغتربين. لذلك نعطي هذا الامر الطابع المؤسساتي المستمر وليس الطابع الاني او القائم على رد الفعل في اللحظة ذاتها.

"استقرار لبنان مصلحة اقليمية ودولية لذلك نطلب المساعدة"

■ ما تقييمك لعملية اعادة المغتربين من دول الانتشار؟

□ منذ بداية كارثة كورونا، وجهت وزارة الخارجية الى السفارات والقنصليات تعاميم بضرورة متابعة اوضاع كل اللبنانيين في الدول التي للبنان حضور ديبلوماسي فيها، ومن ثم وضعنا خطوطا هاتفية ساخنة ليتسنى للبنانيين الاتصال بنا عبرها، ووضعنا استمارات خاصة لتسجيل الراغبين بالعودة. كما حصل التنسيق مع الجاليات في كل دولة لتوفير ما امكن من مساعدات للطلاب، وذلك من اجل تسهيل العودة الامنة وتسريعها. لقد فاق عدد طلبات الراغبين في العودة 22 الفا، وبعد انتهاء كل التحضيرات باشرنا عملية العودة. لكن البعض اشتكى من ان العملية لا تشمل اعدادا كافية، لذا نحن نؤكد ان من حق اللبناني اينما كان ان يعود الى وطنه، ومن واجب الدولة تأمين هذه العودة، لكننا لم نكن نستطيع ان نأخذ عددا اكثر من الذي شملته العودة بسبب وجود قيود موضوعية طبية وصحية حول الاجراءات الواجب اتخاذها والالتزام بها، والتي لا تسمح بوجود عدد كبير من الركاب على الطائرة لمنع تفشي المرض بين العائدين او نقله الى ذويهم في لبنان.

■ هل من خطط او برامج لديكم لتطوير الوزارة وتحديث عملها؟

□ انا اؤمن بالديبلوماسية الناشطة التي تقوم على المبادرة والذهاب الى النهاية، عبر التواصل المباشر لتعزيز العلاقات واستكشاف مجالات الاهتمام والنشاط المشترك، علما اننا نستفيد ايضا من الثروة الكبيرة جدا المتمثلة بالتواجد اللبناني في العالم. وهو ليس تواجدا عدديا بل هو تواجد نوعي، حيث ان للكثير من اللبنانيين ادوارا مهمة سياسيا وعلميا وثقافيا. انهم جسور تواصل مع الوطن وانا اسميهم سفراء مستمرين.

■ ما هو تقييمك بشكل عام لعمل الحكومة وادائها خلال المئة يوم الاولى؟

□ الازمة الاقتصادية بتداعياتها الاجتماعية والمعيشية زادت حدة مع انتشار فيروس كورونا الذي فرض ذاته كاولوية مطلقة للتعامل معه، كما هي حال دول العالم. لقد تراكمت كل المشكلات مع بعضها البعض، لكننا نقوم بما نقدر عليه، وقد خصصنا كما تعلمون مبلغ 75 مليار ليرة للعائلات الفقيرة والمتضررة. هدفنا الاساسي هو بناء شبكة امان اجتماعي للمعوزين اولا في مجالات اساسية كالصحة والطبابة والغذاء، ثم الانتقال الى مرحلة بناء نموذج اقتصادي منتج نستطيع ان نتحرك من خلاله في مجالات عدة لاعادة احياء الاقتصاد اللبناني على قواعد جديدة، مستفيدين من دروس وتجارب الامس القريب والبعيد.

العب تضحك لك الدنيا!



La Libanaise des Jeux











www.lldj.com

تحقيق

رضوان عقيل


قاعة الجلسة التشريعية في الاونيسكو فارغة.

البرلمان واجه كورونا بجلسة عامة في الاونيسكو ورشة تشريعية مفتوحة تنتظر القضاء على الوباء

على الرغم من تحديات فيروس كورونا الذي وجه ضربة الى اكثر المؤسسات الرسمية والخاصة في العالم، واقفل المجالس النيابية لاسابيع عدة ومنها لبنان، عقد البرلمان جلسة تشريعية في حضور الحكومة اقرت خلالها رزمة من مشاريع القوانين والاقتراحات التي تهم المواطنين

استقر رأي هيئة مكتب مجلس النواب على اهمية عقد جلسة تشريعية في 21 نيسان الفائت و22 منه، لمواكبة عمل الحكومة ومناقشة المشاريع التي قدمتها. وقع خيار رئيس مجلس النواب نبيه بري على قصر الاونيسكو لصعوبة عقد الجلسة في ساحة النجمة، خشية تسلل الفيروس وانتشاره في قاعة تتسع للمئات، وبهدف حماية الوزراء والنواب والموظفين والاعلاميين المواكبين لهذه الجلسة.

جلس النواب والوزراء برئاسة رئيس الحكومة حسان دياب على مسافات متباعدة في ما بينهم، ووضعوا الكمامات على وجوههم بعد خضوعهم لعدد من الاجراءات والاحتياطات، بدءا من لحظة ترجلهم من سياراتهم الى حين وصولهم الى مقاعدهم.

ليست المرة الاولى يلتئم فيها الشمل السياسي للسلطة على مساحة قصر الاونيسكو، فقد سبق لحكومة الرئيس الراحل عبدالله اليافي في العام 1968 ان نقلت طواقمها ومكاتبها الى هذا المكان، عند اجراء اعمال ترميم في السرايا الحكومية بحيث لم يقتصر الوقوف على خشبة هذا المسرح لادوار فنية واجتماعية، بل تم اتخاذ قرارات واطلاق قوانين من هذا المكان بالذات. بعد مرور 52 سنة على هذا التاريخ، حضرت حكومة دياب ومجلس النواب الى هذا القصر على وقع شبح كورونا الذي يقلق الجميع.

ادرج في جدول اعمال هذه الجلسة 66 بندا من مشاريع قوانين، ورزمة من اقتراحات القوانين المعجلة المكررة. تم اقرار بعضها وتأجيل اخرى بعد اعادتها الى اللجان، وسط بروز جملة من المناخات غير المطمئنة بين الكتل النيابية من جهة وبين النواب الذين يعارضون الحكومة ولا يلتقون مع خطها، حيث عمل هؤلاء على تصويب السهام نحوها اكثر من مرة. عمل رئيس المجلس على منع حصول اي سجالات ساخنة قدر الامكان، وعدم الدخول في متاهات اخرى. لم تخل الجلسة من بعض المناوشات والردود بين الافرقاء خشية تطييرها، علما انها الجلسة الاولى التي تلتقي فيها الحكومة مع البرلمان بعد نيلها الثقة. طرحت اقتراحات معجلة من خارج جدول الاعمال من بينها اقرار 450 مليار ليرة للمستشفيات الخاصة. اقدم نواب على سحب اقتراحات تقدموا بها بحجة مرور الزمن او جراء المصادقة على اقرار اقتراحات مشابهة. من اكثر الاقتراحات التي شغلت المجلس والرأي العام ولم يتم اقرارها لجملة من الاعتبارات السياسية، اقتراح القانون المعجل الرامي الى منح عفو عام عن عدد من الجرائم، وسط بروز انقسام واضح في الخارطة النيابية.

في الدقائق الاخيرة من الجلسة، طار نصاب النواب عند مناقشة مشروع الامان الاجتماعي الذي قدمته الحكومة، الهادف الى دعم الاسر الاكثر فقرا وفق قروض مدعومة من دون فوائد للحصول على 1200 مليار ليرة، ليأخذ هذا المشروع طريقه الى اللجان، وقد خلف هذا الامر شرخا بين الرئاستين الثانية والثالثة.

في 17 اذار الفائت، كان موعد بدء العقد الاول لمجلس النواب الذي يحل يوم الثلثاء الذي حل بعد 15 منه، حيث تتوالى الجلسات حتى نهاية ايار. في هذا الوقت وقبل حلول وباء كورونا الذي شل الحياة اليومية للمواطنين، بحيث اقلقهم هذا الوافد الثقيل الظل، كانت اللجان النيابية تعمل بوتيرة عالية بمشاركة مختلف الكتل النيابية التي تركت خلافاتها السياسية خارج مبنى البرلمان ومكاتبه قدر الامكان، وقام اعضاؤها بالغوص في ورشة من القوانين والتشريعات. ثمة مشاريع قوانين تحتاج الى مزيد من عقد الجلسات بغية انتاجها من دون اي نقصان او ملاحظات، مثل قانون ضمان الشيخوخة الذي يدور ويتنقل في ادراج المجلس من دورة الى اخرى ولم يبصر النور بعد. ترى الدوائر المعنية في المجلس، المتابعة لمسار رحلة هذه المشاريع في اللجان النيابية، ان مناقشاتها تتم بروحية عالية من المسؤولية المطلوبة. ثمة حماسة عند النواب الجدد للتعلم اكثر والدخول في اعمال التشريع والاستفادة من زملاء قدامى في البرلمان، مضى على وجود بعضهم في حقل التشريع اكثر من دورة. كما يعمل اصحاب الخبرات القليلة على تطويرها قدر الامكان ويحاولون الدخول في مناقشات جيدة. لكن فترة الجلسات كانت تطول نتيجة قلة الخبرات التشريعية عند البعض بحيث عانت اللجان من هذا الامر.


... ملتئمة

تتناول اكثر الملفات التي تناقش في الاشهر الاخيرة: الصفقات العمومية، التهرب الضريبي، الحماية الاجتماعية، المحكمة المالية، الى الاموال المنهوبة والاثراء غير المشروع والسرية المصرفية. وكان سيتم بحث اكثر من مشروع في اللجان الفرعية التي كان مقررا الانتهاء من اكثرها في نهاية شباط الفائت، لكن اقفال المجلس من جراء وباء كورونا اثر سلبا على جلسات هذه اللجان. كما ان اكثر المشاريع الحامية هي في لجنتي الادارة والعدل والمال والموازنة.

في الصفقات العمومية، ثمة اقتراح قانون قدمه النواب ياسين جابر وعلي حسن خليل وميشال موسى ويتم النقاش في هذا الملف منذ ما قبل عام 2012، حوّله بري الى اللجان المشتركة التي شكلت بدورها لجنة فرعية بغية الاسراع في انجازه. ثمة اكثر من مشروع لا يزال يناقش في اللجان الفرعية مثل المحكمة المالية الى الاثراء غير المشروع، التي يترأسها رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان. تعقد اللجان الفرعية سلسلة من الجلسات كل اسبوع وتجتمع في بعض الايام قبل الظهر وبعده، علما ان ثمة نيات للتوجه نحو عملية اصلاحية لانقاذ ◄


رئاسة المجلس والحكومة



"تعقيم" النواب.



... والوزراء.

◄ البلد من الواقع الذي تعيشه معظم الوزارات والادارات. تبقى النقطة التي ينكب النواب عليها منذ بداية دورتهم، هي التركيز على مشاريع القوانين المتعلقة بالاصلاح المالي والاقتصادي، فضلا عن تعزيز المؤسسات العامة والادارية.

يتحدث مدير عام مخضرم في مجلس النواب عن حماسة كبيرة لدى النواب، وعن ان اللجان النيابية تبذل جهودا كبيرة لانجاز هذه المشاريع والقوانين واتمامها. تتمثل هذه الحيوية البرلمانية في جلسات اللجان المشتركة التي شكلت لجانا فرعية لدرس عدد من اقتراحات القوانين بغية اجراء عدد من الاتصالات مع النقابات والجهات التي تكون على تماس مع اقتراحات المواضيع المطروحة، بغية اقرارها في قوانين في نهاية هذا المطاف التشريعي.

وتدعو تعليمات رئيس المجلس الموجهة الى اللجان والدوائر المختصة في المجلس، الى انجاز كل هذه المشاريع قبل نهاية ايار المقبل. ويبقى ظله متابعا لعمل اللجان كلها، ويطالب بالاسراع في انجاز الكثير من القوانين لاسيما تلك التي تتعلق باستقلالية القضاء، ويصر على انجازها علما انها لا تزال في لجنة الادارة والعدل، اضافة الى تركيزه على مشروع اللامركزية الادارية.

كذلك تنشط وتيرة العمل في اللجان المشتركة التي يترأسها نائب رئيس المجلس ايلي فرزلي وتعمل بطريقة منتظمة جدا بعدما تحسن الاداء فيها، وثمة نيات كبيرة للعمل فيها بغض النظر عن شخصية الاخير وحضوره. تصل اجتماعات اللجان المشتركة الى حضور نحو 60 او 70 نائبا، وتجري المناقشات وفق وتيرة من المسؤولية العالية بعيدا من الخلافات التي تظهر في الاعلام بين الافرقاء سواء كانوا مع الحكومة او من المعارضين لها. هذه الخلافات التي تحصل بين النواب تتمحور حول خلافات في وجهات النظر حيال القانون المطروح. يتم التوقف هنا عند كتل لا تؤيد الحكومة حيث تقوم بالواجبات التشريعية المطلوبة منها في البرلمان. ويتحدث المدير العام بالاسم عن الجهد الذي يبذله رئيس لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النائب سمير الجسر في لجنته وغيرها.

في موازاة ذلك، تستعد الدوائر المعنية في حكومة دياب لتقديم مجموعة من مشاريع القوانين تحاكي مضمون اقتراحات الجلسة التشريعية الاخيرة التي تصب في هذه الورشة التشريعية وتتناول عددا من المواضيع المطروحة على بساط البحث، مثل رفع الحصانة عن السرية المصرفية. ويعمل المدير العام في المجلس على هذا الملف الحساس، بحيث يعتقد ان من الضروري الابقاء على السرية المصرفية على اساس انها واحدة من ميزات لبنان الايجابية. ويحذر من عدم الحفاظ على هذه السرية خشية ان تضرب القطاع المصرفي. لا شك في ان البلد يستفيد من استمرار هذا السرية لانها تجلب اموالا كبيرة الى المصارف من اوروبا وبلدان عربية عدة بحيث وضعت ودائع كبيرة في هذه المصارف. ولا يمانع هنا من تنظيم القطاع المصرفي البلد حيث لا يعقل ان يبقى على انفلاشه الكبير في العاصمة والمناطق حيث يوجد 1500 فرع لها في البلد.

ويكشف ان ثمة مجموعة لا بأس بها من النواب ومن كتل عدة يؤيدون عدم الغاء السرية المصرفية. ويصف المعارضون لها بأنهم يطلقون تصريحات شعبوية في هذا الخصوص. كما يؤيد ما تناوله دياب عن ضرورة تنظيم القطاع المصرفي وقوننته، بحيث كانت هناك ثلاثة اقتراحات قوانين في المجلس تتناول السرية المصرفية. لذلك يجري التصويب على اداء الحكومة التي يحق لها استرداد كل المشاريع الموجودة في المجلس وابداء رأيها فيها.

جابر: نعمل على دمج قانون الاثراء غير المشروع



النائب ياسين جابر.

يرى رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النائب ياسين جابر ان فيروس كورونا اثّر على عمل البرلمان: "قبل قرار الاقفال بسبب هذا الفيروس شكلنا في آخر جلسة للجان المشتركة لجنة فرعية لمتابعة قانون المشتريات، اي قانون المناقصات. سبقتها ورشة عمل نظمتها بمشاركة ممثلين للبنك الدولي وصندوق النقد وجهات معنية لبدء هذا القانون وهو مهم جدا، كما تم اقرار قانون القنب في اللجان المشتركة وتم اقراره في الهيئة العامة. نعمل ايضا على قانون مكافحة الفساد واستقلالية القضاء الذي تتولاه لجنة الادارة والعدل. ثمة ورشة عمل تشهدها اللجان النيابية، فبعد بدء العقد العادي للمجلس، اصبح في الامكان التشريع الى نهاية ايار المقبل واقرار القوانين الجاهزة شرط انحسار موجة فيروس الكورونا. نحن نعمل على دمج كل اقتراحات قوانين مكافحة الفساد بقانون نطلق عليه تسمية الاثراء غير المشروع. كذلك ثمة ورشة عمل في المجلس تتابع قوانين مهمة نأمل في اقرار معظمها في الدورة العادية. لا بد من الاشارة الى قرار حكيم تم اتخاذه عند اقفال مبنى مكاتب النواب الذي يقصده يوميا مئات المواطنين".

نحاس: التركيز على قانون ضمان الشيخوخة



النائب نقولا نحاس.

مقرر لجنة المال والموازنة النائب نقولا نحاس تحدث عن رزمة من المشاريع والاقتراحات التي كانت مدار بحث في اكثر من لجنة. واشار الى انه تم التركيز في اللجنة الفرعية التي يترأسها على قانون ضمان الشيخوخة والتقاعد الذي يتم بحثه منذ عام 2004. وقال في هذا السياق: "نتعاطى مع هذه اللجنة بشكل جدي وعميق، وثمة اضافات جديدة يتم ادخالها على هذا القانون لكي يتماشى مع المواصفات الدولية والتناغم معها لاسيما مع منظمة العمل الدولية. علما ان هذا القانون يبدأ مع الجهات المضمونة، اي منذ بدء الشخص في العمل".

يصف نحاس هذا القانون وانجازه بـ"الصعب، لذا يتم التركيز على ادارة هذه المؤسسة التي ستتولى الاشراف على هذا الملف، وثمة نية عند المجلس للانتهاء منه في هذه الدورة العادية للمجلس. ويرى ان وتيرة العمل شغالة عند كل اللجان وتتم المناقشات بشكل عميق وبكل شفافية، خصوصا في لجنة المال حيث اخذت مناقشة موازنة 2020 اوقاتا طويلة منها".

مقابلة

رضوان عقيل

ناصر حطيط: نتائج الحفر في البئر 4 نهاية حزيران

تسير عملية الحفر والتنقيب عن الغاز والمشتقات النفطية في البئر رقم 4 بوتيرة جدية ووفق الموعد الزمني لها والقواعد العلمية المطلوبة، على ان تظهر النتائج النهائية لهذا العمل في حزيران. مهما كانت الحصيلة، فان بناء الدراسات مستمر لمتابعة اعمال التنقيب في آبار اخرى لاسيما البئر رقم 9 في الجنوب

لم يؤثر فيروس كورونا على مسار عمل شركة توتال التي تتولى اعمال الحفر في البئر رقم 4، وذلك في ظل متابعة يومية من هيئة ادارة قطاع البترول التي تشرف على هذه العملية، بعد تلقيها كل الدعم والرعاية المطلوبين من المسؤولين في سائر الادارات. يتم العمل على اساس الشروط المطلوبة والمتبعة عالميا من دون حصول اي خرق للبيئة، حيث يتم نقل النفايات الى قبرص بغية تدويرها في معامل في هذه الجزيرة. وسيصل الحفر الى مسافة 4200 متر وسط المرور في اكثر من طبقة مائية ومالحة ورملية الى صخرية.

تتجه الانظار الى الباخرة tungsten explorer التابعة لشركة توتال التي تنفذ رحلة التنقيب بالتعاون مع شركتي ايني ونوفاتيك. ينتظر اللبنانيون النتائج الجيدة للموارد الغازية والنفطية، او التي يمكن ان تحققها الدولة بالنسبة الى التصنيف الائتماني في الاعوام المقبلة.

يضيء عضو هيئة ادارة قطاع البترول الدكتور ناصر حطيط لـ"الامن العام" على تطور هذا العمل - الحلم الذي ينتظره لبنان منذ اكثر من نصف قرن، على امل في ان ينضم الى نادي الدول المنتجة للمواد النفطية.

■ كيف تسير عملية الحفر في البئر 4؟

□ بدأنا في الحفر الفعلي في 5 اذار الفائت، حيث تم وضع الانبوب الاساسي واجتياز الطبقات السطحية ومن بعدها الرملية حتى وصلنا حاليا الى عمق 3000 متر (الاسبوع الاول من نيسان الماضي). سنتابع الحفر للانتهاء من 1200 متر الصخرية المتبقية، وسيتم العمل بعدها في الطبقات التي يتطلبها مشروع الحفر. سننتهي من كل هذه العملية في اواخر نيسان، وربما نتجاوز قليلا حفر حدود الـ4200 متر. ينفذ العاملون البرنامج الزمني على الرغم من فيروس كورونا وانعكاساته السلبية. وجرى اتخاذ عدد من الاحتياطات منعا من اصابة اي من المهندسين والعمال وبهدف توفير الحماية الصحية المطلوبة في اثناء تنفيذهم هذا العمل. عمدت ادارة توتال مع المعنيين على اطالة عمل كل فريق في المهلة الزمنية المحددة قبل استبداله بآخر. حاليا، يتم التأكد من عدم اصابة اعضاء الفريق بالفيروس حيث تخصص فترة لاستراحة كل عامل ما لا يقل عن اسبوعين، وهي اشبه بفترة حجر للتأكد من عدم الاصابة، علما انه لا يتم ارسال اي فرد منهم الى الباخرة قبل التأكد من سلامته. لا بد من الاشارة ايضا الى ان عملية الحفر تتم بالطرق العلمية والاحترافية، وقد تم اتخاذ اجراءات سريعة لعدم انتقال فيروس كورونا الى مكان الحفر. على الرغم من كل ذلك، يجري احترام المواعيد المحددة للانتهاء من عملية الحفر. لا شك في ان حصول بعض العراقيل يدخل في الاطار الطبيعي للعمل، مثل انكسار انبوب حديد او اصطدام رأس الحفارة بالصخور. لا بد من الاشارة هنا الى ان عدد افراد الفريق العامل في الحفر يبلغ نحو 250 شخصا.

■ هل من مشاكل تعترض اعمال الحفر؟

□ تسير اعمال الحفر بطريقة طبيعية من دون وجود اي مشاكل لاسيما وان الشركة التي تقوم بالحفر تحضرت جيدا واخذت كل الاحتياطات في هذا الخصوص، وهي تتمتع بخبرات عالية للعمل وسط هذا النوع من الطبقات الجيولوجية في بحر عميق. اعتقد ان هذه الشركة لن تواجه اي مشاكل تقنية كبيرة، ويتم العمل باحترافية عالية من دون اي تأخير ومن دون اي تعقيدات ادارية في مواكبة هذه الاعمال.

■ هل العمل في الطبقات الجيولوجية في البئر 4 يتم بصعوبة؟

□ هناك 1000 متر ملح في هذه الطبقات، لذا ثمة صعوبة في اختراقها. لقد جرى الانتهاء من هذه المرحلة على الرغم من بعض الصعوبات، وذلك نتيجة الخبرات التي يتمتع بها المشرفون على الحفر. اما الطبقات السطحية القوية التي تتمتع بخصائص متواضعة، فقد تم اختراقها ايضا من دون ان تحصل اي تصدعات في جدران البئر. ثمة ثلاث بواخر تؤمّن الامدادات الى مكان باخرة الحفر من البر وهي تتولى نقل فرق العمال والبضائع والمواد التي تستخدم في الحفر، وتنطلق من مرفأ بيروت.

■ يتم نقل النفايات الناتجة من الحفر الى قبرص؟

□ نعم، يتم نقل هذه النفايات الى قبرص لعدم وجود معامل تدوير في لبنان. بحرنا سيبقى نظيفا وهناك احترام لدراسة الاثر البيئي التي اجرتها شركة توتال بالتعاون مع وزارة البيئة، ولا يتم تجاوز اي من



عضو هيئة ادارة قطاع البترول ناصر حطيط.

الشروط او مخالفة قواعد البيئة في البحر. لا تسبب هذه الحفريات اي تلوث، فيما يتم تطبيق كل شروط العمل المطلوبة.

■ كيف يتعاطى فريق المهندسين اللبنانيين مع هذه العملية على سطح الحفارة؟

□ ثمة مهندسون يمثلون هيئة قطاع البترول يقومون باعمال المراقبة اليومية وهي تتم عن قرب. يتم استبدال هؤلاء كل اسبوعين او ثلاثة وهم يعدون تقارير يومية، بالاضافة الى التقارير التي تتلقاها الهيئة من شركة الحفر. نقارن من جهتنا المعلومات والتفاصيل التي تصلنا من الطرفين. وثمة جملة من الاسئلة والاستفسارات التي نجريها في هذا الشأن مع شركة توتال. نقوم بهذه المراقبة اللصيقة لمعرفة تفاصيل اعمال الحفر ومعرفة الى اي نتائج وصلنا.

■ ما هي احتمالات العثور على كميات من الغاز والنفط في هذه البئر؟

□ من الان نقول ان احتمالات العثور على كميات من الغاز والمشتقات النفطية تتراوح بين 20 و25 في المئة بناء على جملة المسوحات والدراسات التي تم القيام بها.

سنحصل عند الانتهاء من الحفر على النتائج المؤكدة عن الموارد

الحفريات لا تسبب اي تلوث وشروط العمل تطبق بالكامل

من المتوقع هنا، وهذا ما يجري وضعه في الحسبان، هو عدم العثور على اي كميات في هذه البئر. ثمة ثلاثة احتمالات ينبغي اخذها في الحسبان استنادا الى القواعد العلمية في هذا الحقل. الاحتمال الاول هو ان لا يتم العثور على شيء والاستفادة من هذه النتيجة وحصيلة الدراسات التي تم التوصل اليها في البلوك 4 فتنهي الشركة عملها فيه. ويتمحور الاحتمال الثاني في الحصول على نتائج ايجابية من دون العثور على كميات في مركز هذه البئر مع اشارة التحاليل والدراسات هنا الى وجود كميات في الرقعة المجاورة. عندها سنقدم على مباشرة حفر بئر ثانية في هذه الرقعة نفسها في العام المقبل. ويبقى الاحتمال الثالث ان نجد هذه الكميات. في العام 2021 يتم العمل على آبار تقييمية لتحديد ما هي الموارد من اجل تطوير خطة هذا الحقل.

■ هل ثمة فرضية ان تكون نتيجة كل هذا الحفر صفرا ويتم مغادرة بقعة البئر 4؟

□ ربما يتم الوصول الى هذه الخلاصة. لم نلمس الى اليوم الحصول على هذه النتيجة السلبية بل نقول ان اي بئر يجب ان يتم حفرها والعمل فيها حتى لو كانت فارغة، لأن هذا العمل يمكن من هنا ان يفيدنا في تحسين المعلومات الجيولوجية سواء كان في الرقعة رقم 4 او في رقعة اخرى. يرفع هذا العمل احتمالات العثور على غاز ومواد نفطية مع امكان وجودها من 20 الى 40 في المئة. في النهاية لا بد من الاشارة انه لا توجد بئر تؤدي الى الخسارة. نشير هنا الى انه خارج لبنان، اي في النروج الخبيرة في هذا الحقل مثلا، فان اي عمل في اي بئر ووسط اي رقعة يحتاج الى ثلاثة او اربعة اعوام. يحصل الامر نفسه في روسيا وكل البلدان التي تتمتع بخبرات استخراج النفط والغاز. اخذ هذا المشروع عندنا في لبنان سنتين، وهو توقيت جيد من تاريخ التوقيع الى اليوم، وسيتم الانتهاء منه في عامين. ان القانون والمراسيم التطبيقية العصرية التي اقرت في 2010 كانت جيدة، وهي تحتاج الى تعديل بعد مرور 10 اعوام عليها على ان تعدل عند مرور كل عامين. عند الانتهاء من الحفر في نهاية نيسان، سنحصل على النتائج المؤكدة عن هذه الموارد. سنقوم بتقديم هذه النتائج بعد مرور شهرين من انتهاء اعمال الحفر وستكون جاهزة قبل نهاية حزيران المقبل، وعلى ضوء هذه الحصيلة تعد الهيئة ووزارة الطاقة خطة مستقبلية.

■ كيف كان تعاطي الجهات الرسمية مع الهيئة المواكبة لاعمال الحفر؟ ◄

◄ □ الهيئة تلقت التعاون من مختلف الادارات على الرغم من بعض الخلافات السياسية. قبل الحصول على الحفر في البئر 4 حصلنا على مئات الموافقات من الجهات المعنية في الدولة. تلقينا تعاونا تاما من مختلف الادارات التي ساعدتنا في البلوك 4 وستفعل الامر نفسه في البلوك 9. تلقينا الدعم من مديرية الجمارك مرورا بالجيش ومديريتي الامن العام والامن الداخلي الى وزارات الاشغال والبيئة والصحة والعمل والدفاع والداخلية والمجلس الوطني للبحوث العلمية والجهات المعنية. الجميع يتعاطون مع هذا الملف على اساس وطني.

■ ماذا عن معركة البئر 9 في الجنوب؟

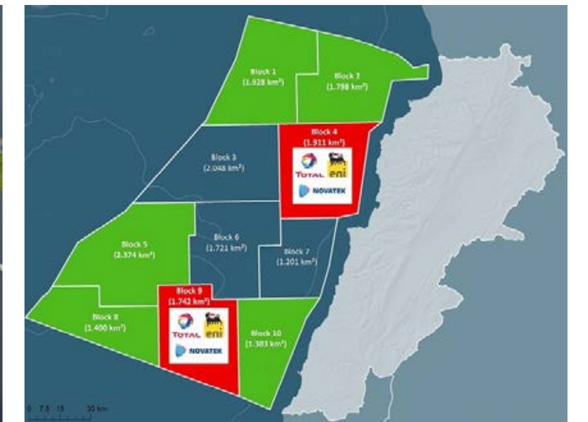
□ بدأنا في المسار التحضيري لهذه البئر وقامت شركات النفط من توتال ومن معها بالاستعداد للحفر في الخريف المقبل، اي في الفصل الاخير من السنة الجارية. تتابع الدراسات على قدم وساق لاسيما البيئية منها، ويتم التعاون مع المجتمع الاهلي واطلاعه على هذه النتائج. اجريت مسوحات بيئية في اشراف مهندسين روس في العام الفائت في هذه الرقعة على الرغم من بعض المضايقات من الاسرائيليين. وفق البرنامج الزمني للحفر في هذه البئر وفي انتظار الحصول على جملة من الدراسات والتحاليل المثمرة في هذا الحقل، نحن في انتظار حصيلة نتائج الرقم 4 من اجل تحديد موقع الحفر في البلوك 9 والبدء به قبل نهاية السنة الجارية، مع التحسب طبعا لتطور فيروس كورونا.



باخرة الحفر التابعة لشركة توتال.

"النفايات تنقل الى قبرص وبيئة بحرنا ستبقى نظيفة"

في المسار العام لاعمال الحفر، نقول ان لبنان يسير في هذا القطاع بشكل جيد ومدروس وفق القواعد العالمية، علما انه يتم العمل بجدية عالية. لا يوجد اي تأخير، واذا لم نجد كميات في البئر الاولى فقد نجد في الثانية او الثالثة. التوقعات في الشكل هي العثور في البئر 4 على غاز فيها مع احتمال ضئيل في العثور على سوائل بترولية. يمكن القول ان الحصيلة ستكون من الغاز والبترول. قد يتم العثور في الرقم 9 على بترول نظرا الى قربه من بئر كاريش الاسرائيلية.


البئران 4 و9.



خريطة توزيع البلوكات الـ10.

عـام بعد عـام
والأمـن بألف خير



المديريّة العامّة
للأمن العام
تضحية خدمة

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

مقبل على تغيّرات جذرية سياسية واقتصادية واجتماعية

عالم ما بعد كورونا... جديد ومختلف

العالم الرازح تحت وطأة وباء كورونا مقبل على تغييرات اقتصادية واجتماعية ستكون جذرية كلما طال امد هذه الازمة العالمية. ثمة انطباع يترسخ ان ما بعد كورونا عالم جديد في معادلاته الاقتصادية والمالية والسياسية. فزعامته العالمية التي كانت اميركية احادية، بدأت تتحول ثنائية وتلوح في الافق علامات دخول الصين في السباق على زعامة العالم

التكتلات الاقليمية، واولها الاتحاد الاوروبي، قد تشهد تفككا في ظل انكفاء الدول على ذاتها ومصالحها ومؤسساتها الوطنية، بعدما اظهرت المؤسسات المركزية قصورا وفشلا في احتواء ازمة كورونا وقبلها ازمات الهجرة والامن والحدود.

يواجه العالم وضعا استثنائيا خطيرا ومخيفا لم يسبق ان واجه مثله في التاريخ الحديث، مع تفشي فيروس كورونا الذي كان عابرا للحدود ولم يوفر بلدا او يميز بين دول واعراق وواديان. وقد صنف من منظمة الصحة العالمية وباء عالميا وعدوا للبشرية، ناشرا القلق والخوف والهلع في المجتمعات والشوارع، وفي الشركات والاسواق المالية والاقتصادية.

الزمن توقف ومعه دورة الحياة. المدن الكبرى المفعمة بالحركة والحيوية تحولت مدن اشباح. الدول الكبرى المتمتعة بقدرات وامكانات هائلة باغتها هذا التحدي وكشف عن قصور في نظامها الصحي، وعن عدم جهوز لمواجهة تداعياته المالية والاقتصادية الهائلة. كل الحركة العالمية والمؤتمرات والانشطة على انواعها توقفت وارجئت حتى اشعار آخر. المشهد في العالم انقلب رأسا على عقب، وعالم ما بعد كورونا سيكون مختلفا عن عالم ما قبله، وسيشهد تغيرات في الانظمة والاوضاع الداخلية، وفي العلاقات والسياسات الدولية، وفي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي ستشهد انهيارات وسيناريوهات مؤلمة.

هذا الحدث العالمي يعادل حربا عالمية ثالثة، وسينظر اليه كحد فاصل بين مرحلتين وعالمين.

في التقديرات الاولية لعالم ما بعد كورونا:

- تغيير كبير في النظام العالمي وتوازن القوى.
- تحول في نظام العولمة الاقتصادية والتجارة الدولية.
- انتقال القوة والتأثير عالميا من الغرب الى الشرق.
- تحول دفة قيادة العالم من الولايات المتحدة الى الصين، اي من عولمة متمحورة حول اميركا الى عولمة تتمحور حول الصين.
- تقوية دور الدولة ومفهوم الحكومة المركزية وتعزيز قبضة الحكومات.
- تعزيز القومية ومناهضة العولمة، ومزيد من الانكفاء على الداخل وسياسة الاكتفاء الذاتي، وتراجع القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتراجع الاهتمام بالقضايا الخارجية مثل التغير المناخي.
- عالم اقل انفتاحا واقل حرية، اكثر فقرا واكثر انغلاقا.
- النظام العالمي يتعرض لضغط كبير وعدم استقرار نتيجة التوتر والخلافات بين الدول وتقلص القدرة الانتاجية للاقتصاد العالمي. نظام عالمي جديد يحمل ضمانات لحماية الدولة ومصالحها وتسوده تغيرات داخل الدول وفي ما بينها.

في كل هذه التقديرات يبرز عنوان رئيسي وبخط عريض هو الاتحاد الاوروبي، حيث تتقاطع مختلف الاراء والتوقعات عند خطر التفكك الذي يواجهه الاتحاد الاوروبي بعد فشله في مواجهة الازمة وانكشاف حالة عدم التضامن بين دوله. فاذا لم يستطع الاتحاد الاوروبي حماية مواطنيه الـ500 مليون، فان الحكومات الوطنية سوف تسترد المزيد من الصلاحيات من بروكسل (عاصمة الاتحاد).

في الواقع، يتأهب الاتحاد الاوروبي للدخول في ركود شديد وبطالة متزايدة وتراجع حاد، وتواجه الشركات صعوبات وتحديات كثيرة. الانطباع السائد في اوروبا انه لن يبقى هناك شيء كما كان من قبل، فاوروبا ستتغير والعالم ايضا.

وبالنظر الى الدرجة العالية من حالة عدم اليقين المحيطة بأي تقدير للتأثيرات الاقتصادية للوباء والتطور السريع للتدابير المالية للاستجابة للوضع، فان الدول الاعضاء تواجه صعوبات في تقديم توقعات اقتصادية ومالية ذات مصداقية.

من الناحية السياسية والشعبية (الحكومات والاحزاب والنخب الفكرية والرأي العام) هناك، نوع من الخيبة، خصوصا في الدول المصابة، لان فكرة الاتحاد الاوروبي التي نشأ على اساسها هي خلق حالة من التضامن والتعاضد بين دوله، لاسيما في اوقات الازمات الكبرى، لكن ما جرى مع دول عدة، خصوصا ايطاليا، رسم علامة استفهام جذرية بعدما سقط مفهوم التضامن الاوروبي في امتحان كورونا، وبعدما اظهرت الازمة الطارئة ان الاليات اللازمة لتنفيذ الاتفاقات الاوروبية مصابة بعطب شديد وغير كافية لمواجهة التحديات.

لنأخذ ايطاليا نموذجا. في هذه الدولة شعور عميق من المرارة والخيبة. ايطاليون يحرقون علم الاتحاد الاوروبي. رئيس البرلمان يطوي علم الاتحاد ويضعه في درج مكتبه. رئيس الوزراء جوزيبي كونتي يقول: لقد طلبنا المساعدة من الاوروبيين، لكن الجواب لم يكن فقط اغلاق الحدود، بل الترويج بأن المشكلة ايطالية وان الحل يتوجب ان يكون ايطاليا ايضا.

التجربة الايطالية كشفت ان دولا عدة قامت باغلاق حدودها واعادت فرض حدود الشينغن، وهو امر يخالف الاتفاقات الاوروبية. وكشفت ايضا ان احدا لم يبادر الى انقاذ ايطاليا، وان المفوضية الاوروبية تأخرت كثيرا في تحركها. فكانت النتيجة ان ايطاليا لم تعد تراهن على الاتحاد الاوروبي، وكانت المفاجأة ان المساعدات الى ايطاليا جاءت من الصين وروسيا.

من الواضح الان ان هناك طرفين مستفيدين من وباء كورونا وفوضى اوروبا: طرف داخلي هو الاحزاب والتيارات اليمينية المتطرفة والمتشددة التي ستروج من جديد لعدم جدوى الاتحاد وتسعى خصوصا في ايطاليا والمانيا وفرنسا والمجر الى انفراط عقده، وطرف خارجي يتمثل بروسيا والصين. هاتان الدولتان اللتان ارسلتا المساعدات



اوروبا ستتغير والاتحاد الاوروبي يواجه اخطر ازمة منذ قيامه.

والطواقم الطبية لمساعدة الايطاليين والاسبان، فيما تنتظر فرنسا دورها في المساعدات، في عالم جديد يولد فيه من رحم كورونا محور اوراسيا.

جرت محاولة اوروبية لتدارك الاخطاء واستلحاق الازمة والحد من تداعياتها على مستقبل الاتحاد. عقدت قمة اوروبية استثنائية عن بعد لوضع خطة طموحة من اجل مواجهة ازمة كورونا وتداعياتها الاقتصادية. لكن القمة شهدت مناقشات حامية وانقساما اثاره احد الحلول الجديدة: احداث اداة لاقتراض مشترك للدول الـ19 الاعضاء في مجموعة اليورو تسمى سندات كورونا، وهو ما دعت اليه ايطاليا واسبانيا وفرنسا، اضافة الى ست دول اخرى في منطقة اليورو، وهذا ما تطالب به منذ وقت طويل الدول الرازحة تحت ديون في جنوب اوروبا على غرار ايطاليا. لكن دول الشمال ترفضه وتدعو في المقابل الى اللجوء لصندوق انقاذ منطقة اليورو (آلية الاستقرار الاوروبية) الذي قد يمنح الدول المتعثرة خطا ائتمانيا.

بعد القمة الاوروبية الافتراضية، قال رئيس البرلمان الاوروبي دافيد ساسولي منتقدا النتائج المخيبة للقمة: ان قصر نظر بعض الحكومات لا يقل خطرا عن الوباء. واضح ان هناك خيبة، وواضح ان اوروبا تتغير وستتغير اكثر، وان الاتحاد الاوروبي يواجه اخطر ازمة منذ قيامه، ويواجه جديا خطر التفكك، بعدما واجه في السنوات الاخيرة صعوبات

> **”يواجه العالم وضعا غير مسبوق مع توقف الزمن ودورة الحياة“**

واختبارات حيال تماسكه وقدرته على المضي قدما في هذه التجربة الاندماجية. وقد برزت اختلافات بين الدول الاعضاء على مستويات امنية وسياسية واقتصادية تتعلق بالحدود والمهاجرين وفضاء الشينغن ومنطقة اليورو. صعود اليمين المتطرف نتيجة تدفقات المهاجرين، ادى الى صعود القوميين المشككين في اوروبا، كما حصل في ايطاليا حيث برز اليميني المتطرف ماتيو سالفيني، وفي فرنسا حيث تقدمت الجبهة الوطنية بزعامة مارين لوبن، وفي المانيا حيث صعد حزب المانيا البديل.

ازمة كورونا تشكل التحدي والاختبار الاقسى للاتحاد الاوروبي بعدما اظهرت طريقة التصدي لهذا الوباء انكفاء كل دولة على ذاتها وتمسكها بحدودها وعدم الاستعداد لدعم غيرها، وسط غياب واضح للتضامن الاوروبي. يمكن القول من الان ان في مرحلة او حقبة ما بعد كورونا ستؤدي الى وقوف بلدان التكتل امام نوع مختلف من التحديات. تحديات من شأنها ان تهز دعائم الاتحاد ووحدته، وسط غياب مظاهر التضامن بين دوله وانكفائها ضمن حدودها الداخلية، وتجلي حدود السياسات النيوليبرالية. ربما يتبين ان الاتحاد الذي استطاع تجاوز تداعيات بريكست وازمة اللاجئين والازمة الاقتصادية العالمية عام 2008، بات اكثر هشاشة وضعفا من ذي قبل، بعدما اعاد اختبار انتشار الوباء الاعتبار الى الدولة القومية: الملاذ الاخير للشعوب في وقت الازمات الكبرى.

لم يكن رد الولايات المتحدة على الازمة افضل منه في اوروبا. فقد صار واضحا للجميع تقريبا ان واشنطن اساءت في ردها الاول، وان المؤسسات الرسمية من البيت الابيض ووزارة الامن الداخلي الى مركز تجنب الاوبئة والسيطرة عليها قوضت الثقة في قدرة السياسات الاميركية وكفايتها. فمع ظهور بعض الاصابات على اراضيها اواخر شباط، كانت اميركا بطيئة للغاية في تتبع العدوى، وتعرقلت جهود المعامل في توفير اختبارات كافية، وسعى الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى التقليل من مدى انتشار الفيروس، لكن تغريداته ساهمت في توسيع رقعة الارباك والغموض. واظهر كل من القطاعين الخاص والعام عدم جهوزهما لانتاج ◄

الاختبارات وتوزيعها. على الصعيد الدولي، زاد الوباء رغبة ترامب في التحرك منفردا، وكشف عجز اميركا عن تزعم اي رد فعل دولي.
فيما تعثرت واشنطن، نزلت بكين بثقلها للافادة من الفجوات التي خلفتها الاخطاء الاميركية، وتحركت على اكثر من جبهة لاحتواء الوباء في العالم، بعدما تمكنت من ترويضه على اراضيها، مرسلة فرقا طبية الى الدول الاكثر تضررا وادوات طبية الى دول اخرى. بكين تدرك انه اذا تمكنت من تزعم جهد دولي، واذا اعتبرت واشنطن غير قادرة او غير راغبة في القيام بذلك، يمكن لهذا التصور ان يغير جذريا موقع اميركا في السياسة العالمية والسباق على زعامة القرن الحادي والعشرين. ليست الزعامة العالمية مسألة معدات طبية وادوية فحسب، وانما تشمل القدرة على قيادة جهود دولية. فخلال ازمة ايبولا عام 2014، اضطلعت الولايات المتحدة بدور مماثل، وكذلك فعلت خلال الازمة المالية لعام 2008، عندما حشدت دولا لمنع اضطراب اقتصادي عالمي. لكن واشنطن تنازلت قبل ازمة كورونا عن دورها كزعيمة للعالم، وخفضت الادارة الحالية دعمها للمنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية. فمع بدء تفشي الوباء الاخيرة، وقفت على الحياد وامتنعت عن الاضطلاع باي دور قيادي، وحتى انها حظرت السفر الى اوروبا من دون اي تنسيق مع الحكومات الاوروبية. من هذا المنطلق، قد لا تجد دولا كثيرة تنضم اليها في حال قررت حشد رد دولي على الفيروس.
في المقابل، اطلقت الصين حملة لدعوة عشرات الدول ومئات المسؤولين، غالبا عبر مؤتمرات عبر الهاتف، لتبادل المعلومات عن الوباء ومشاركة تجربة الصين احتوائه. عمليا، تكاد كل الاخبار على الصفحات الاولى للاجهزة الدعائية الصينية الموجهة الى الخارج تتحدث عن جهود الصين لمساعدة الدول المتضررة مع التاكيد على تفوق نهج بكين.
حتى الان، تميل الكفة الى الصين في الرد الدولي على الازمة. لكن النجاح النهائي لمسعى الصين يبقى رهنا بما سيحصل في واشنطن بقدر ما سيحصل في بكين. ففي الازمة الراهنة، لا تزال واشنطن قادرة على قلب المسار اذا اثبتت قدرتها على القيام بما هو متوقع من دولة في حجمها الاقتصادي والسياسي، اي ادارة الازمة في بلادها وتنسيق الرد الدولي حيالها.
في منطقة الشرق الاوسط، بدأت مرحلة ما بعد كورونا تظهر ملامحها من خلال تغيرات وتبدلات في المشهد السياسي، في قواعد اللعبة، في موازين القوى، في خارطة العلاقات ونوعية الخيارات، وايضا في الاوضاع الداخلية لكل دولة فرض عليها مراجعة اوضاعها وسياساتها واولوياتها.
عملية خلط اوراق كبيرة حصلت وستنتج منها تغييرات وتحولات ملحوظة واحيانا جذرية بدأت طلائعها وبوادرها في الظهور تباعا. هذه لائحة بابرز المتغيرات الناجمة عن عاصفة كورونا العالمية، وما ترتب من مضاعفات ونتائج:
1- اعلان وقف للنار في اليمن، ما يشكل اكثر فرصة جدية وسانحة لوقف الحرب التي انطلقت منذ 6 سنوات، واطلاق مفاوضات وعملية الحل السياسي. صحيح انها ليست المرة الاولى التي يتم فيها التوصل الى وقف لاطلاق النار والى هدن عسكرية سرعان ما كانت تنهار، لكن هذه المرة تتميز الدعوة الى وقف النار بأمرين: الاول هو انها جاءت تحت وطأة ازمة كورونا التي تفرض وقفا قسريا للعمليات العسكرية، بعدما ضربت هذه الازمة دول الخليج وبدأت تصل حديثا الى داخل اليمن، حيث يكبر خطر تفشي الفيروس


الصين تعزز تقدمها في سباق الزعامة العالمية.


البؤر الساخنة في المنطقة العربية الى التبريد والازمات الداخلية الى انكفاء.

في ظل انعدام الخدمات والبنى التحتية الصحية والاستشفائية. والثاني هو ان المبادرة الى وقف النار صدرت عن المملكة السعودية. ومع انها تتم لدواع انسانية وصحية، الا انها تنطوي على مؤشر سياسي مفاده ان السعودية باتت مستعدة لوقف الحرب والانتقال الى مرحلة الحل السياسي، ذلك انها تواجه جملة ظروف وعوامل ضاغطة لا تقتصر على حرب اليمن وفاتورتها الباهظة، بل تشمل ايضا حرب اسعار النفط وانعكاساتها على اقتصادها وموازنتها المالية.
2- سلوك الازمة السياسية ـ الحكومية في العراق طريق الحل والانفراج بعد اكثر من ستة اشهر من الاضطرابات الشعبية في الشارع، وتأزم اقتصادي، وتعذر تشكيل حكومة جديدة وعدم التوافق على بديل عادل عبد المهدي، كل ذلك في ظل احتدام الصراع الاميركي ـ الايراني على ارض العراق واتخاذه ابعادا واشكالا سياسية وامنية وعسكرية. ما حصل في الايام الاخيرة، تحت وطأة ازمة كورونا وما كان لها من تأثيرات سلبية على الاوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وتحت وطأة التراجع الحاصل في المؤشرات الاقتصادية، لاسيما بعد انهيار اسعار النفط، ان هامش المناورة ضاق كثيرا عند كل الاطراف وصارت الحكومة حاجة ملحة ومصلحة عامة للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والامني. وفي وقت ارتفعت

طرفان مستفيدان من فوضى اوروبا: اليمين المتطرف وروسيا - الصين

حدة الضغوط الداخلية باتجاه وضع حد للفراغ الحكومي، كانت القوتان المؤثرتان في العراق، ايران والولايات المتحدة، تنكفئان جزئيا عن الملف العراقي وتنهمكان في مواجهة وباء كورونا ومشاكلهما الداخلية. كانت النتيجة انه للمرة الاولى منذ استقالة عبد المهدي يحصل توافق سياسي على رئيس جديد للحكومة هو مصطفى الكاظمي، ويحصل اجماع غير مسبوق على رئيس جهاز المخابرات، بعدما فشلت محاولتان لتشكيل حكومة جديدة منذ بداية عام 2020.
3- تحريك ملف المفاوضات بين حماس واسرائيل في شأن تبادل الاسرى. هذا الملف شهد جمودا كبيرا بسبب الموقف الاسرائيلي المتشدد والفراغ الحكومي. لكن المخاوف من انتشار فيروس كورونا بين الاسرى الفلسطينيين غيرت المعادلة والصورة. من المفترض ان تدخل دول اولها مصر والمانيا (اضافة الى جهود تركية وقطرية) من اجل دفع المفاوضات قدما وجعل اي صفقة تبادل، ولو جزئيا، مدخلا الى هدنة طويلة الامد.
4- حصول اختراق في الازمة السياسية ـ الحكومية في اسرائيل بعد سنة على تعذر تشكيل حكومة جديدة، وثلاثة انتخابات عامة لم تحسم ميزان القوى السياسي بشكل واضح. هذا الاختراق تمثل في تشكيل حكومة انتقالية تجمع بين بنيامين نتنياهو وبيني غانتس لمواجهة الازمة الطارئة بفعل كورونا وانعكاساتها السلبية والكارثية على الاقتصاد الاسرائيلي. وكانت النتيجة ان نتنياهو نجح في الافلات من المحاكمة القضائية ومن الهزيمة السياسية، وفي فرط عقد حزب الجنرالات برئاسة غانتس وضرب مصداقيته وشعبيته، الى حد ان الليكود صار مستعدا للتهديد بانتخابات رابعة وبات جاهزا للفوز فيها والقضاء على حزب ازرق ـ ابيض. اضافة الى فرض شروطه الحكومية لجهة رئاسة الحكومة وتوزيع الحقائب، نجح نتنياهو في فرض شروطه السياسية واولها تطبيق السيادة الاسرائيلية على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وضم منطقتي غور الاردن وشمال البحر الميت الى حدود اسرائيل، لان الرئيس ترامب المنهمك بالازمات الصحية والاقتصادية، سيكون مشغولا في النصف الثاني من هذا العام بالانتخابات الرئاسية، ولن يقدم خلالها على خطوات درامية بخصوص الشرق الاوسط.
اذا كان الشرق الاوسط ينتظر الانتخابات الاميركية، فان معركة الانتخابات الرئاسية الاميركية التي صارت محسومة بين دونالد ترامب وجو بادين شهدت تحولا في مناخها ومسارها، بعدما دخل وباء كورونا على المشهد والمعادلة في البازار الانتخابي وفرض شروط اللعبة. من جهة ضيق نطاق المسائل التي يمكن لبايدن والديموقراطيين استغلالها من اجل القاء الضوء على التباينات مع ترامب، ما يعني تهميشا موقتا لاجندة واسعة تتضمن مسائل ملحة مثل تغير المناخ والسيطرة على السلاح. من جهة ثانية، فرض على ترامب اعباء جديدة وحمله نتائج وانتقادات قاسية بسبب سوء اداء ادارته خلال ازمة كورونا، وخفض من حظوظه وفرصه للفوز وافاق اعادة انتخابه مع ارتفاع حصيلة القتلى والتأثير المدمر على الاقتصاد.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

جواز السفر وسيلة انتقال لا دخل له بمنح التأشيرة

البيومتري من بين الأفضل في العالم تقنياً وأمنياً

يعتبر جواز السفر مستند تعريف يمكّن صاحبه من الانتقال من بلد الى آخر. هناك لغط عند البعض حول خصائص اي جواز سفر. ثمة من يعتقد ان جواز السفر "المهم او القوي"، يسمح لحامله بدخول معظم الدول، وهذا خطأ شائع. قرار منح التأشيرة للاشخاص مباشرة عند المعابر الحدودية للدول، او شرط منحها مسبقا، يعود الى العلاقات الديبلوماسية في ما بينها، والى اجراءات التعامل بالمثل. هذا امر لا يتعلق اطلاقا بمواصفات جواز السفر وتقنياته

التصنيف العالمي لجوازات السفر الذي يصدر بشكل دوري عن مؤسسات دولية متخصصة، انما يشير الى عدد الوجهات (البلدان)، التي يمكن لحاملي جوازات السفر الوصول اليها من دون الحاجة الى طلب تأشيرة مسبقة. اما التفسير المحلي الخاطئ لهذا الموضوع من بعض الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، يقدم للرأي العام معلومات ناقصة او محرّفة، عن قصد او عن عدم اطلاع، فيجري التركيز كأن جواز السفر، كمستند او وثيقة، هو الضامن للدخول الى اكبر عدد ممكن من الدول من دون تأشيرة مسبقة، بينما الحقيقة عكس ذلك تماما. نظام منح التأشيرات في كل البلدان وشروط الدخول اليها، موضوع سيادي، يخضع لمصلحة الدولة العليا وللعلاقات الديبلوماسية والخاصة بين الدول ومبدأ التعامل بالمثل.



نسبة الاخطاء الادارية والتقنية والامنية تقارب الصفر.

ماذا تقول القوانين المحلية والدولية عن تلك المعلومات؟ ما هي الاسباب والموجبات التي تفرض منح تأشيرات دخول مسبقة الى بعض الدول؟ كيف يمكن تصنيف جواز السفر اللبناني البيومتري، تقنيا وامنيا، مقارنة بجوازات السفر في العالم؟

العلاقات بين الدول

عندما تكون لدولة ما علاقات ديبلوماسية، اقتصادية، تجارية وامنية جيدة مع عدد كبير من دول العالم، تُوقّع معها، استنادا الى حسن تلك العلاقات، اتفاقات تتيح لحاملي جواز سفرها الدخول اليها من دون الحصول على تأشيرة دخول مسبقة، او ما يسمى تأشيرة "مودعة" عند المعابر الحدودية.

التوصيف الحقيقي والموضوعي لتلك الحالة يمكن ان يكون مثلا الدولة الاقوى في علاقاتها الخارجية، (ديبلوماسيا واقتصاديا...)، لا حاجة لحصول مواطنيها عند السفر الى دول اخرى الى تأشيرة مسبقة او مودعة، فيُمنحون الفيزا مباشرة او تلقائيا، عند وصولهم الى المعابر الحدودية، برية او بحرية او جوية.

اما القول ان "قوة" ومواصفات جواز السفر واهميته هما اللذان يحددان شكل وشرط منح تأشيرة الى دول اكثر، فهذا تفسير خاطئ، ولا دور لجواز السفر، من قريب او بعيد، بنظام منح التأشيرات (مباشرة عند المعابر الحدودية او من خلال سفارات الدول او قنصلياتها). في حين ان العامل الاساسي يتمثل في العلاقات الخارجية الجيدة للدول، والاتفاقات المختلفة التي تعقدها مع باقي الدول وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والامنية والسياحية، كلها تشكل المعايير التي تحدد كيفية منح التأشيرات من الدول لدخول مواطني الدول الاخرى الى اراضيها، ولا دخل لجواز السفر بهذه الاجراءات سوى كونه وثيقة تتضمن المعلومات المطلوبة لصاحبه التي تساعده على السفر.



كل البيانات المتعلقة بمشروع جوازات السفر البيومترية مخزنة ومحفوظة حصرا لدى المديرية العامة للامن العام.

تداول الاخبار وتفسير نشرات التصنيف العالمية لجوازات السفر بطريقة غير صحيحة، تهدف الى تضليل الرأي العام عبر الايحاء بتفوق جوازات سفر دول معينة على حساب جوازات سفر معتمدة في دول اخرى من ناحية المواصفات الامنية والتقنيات.

ماذا تقول القوانين؟

تفرض كل القوانين الدولية والمحلية، والاتفاقات الدولية ذات الصلة بموضوع نشر وتداول اي معلومات موجهة الى الجمهور، على جميع المؤسسات الاعلامية والاعلانية في العالم ضرورة احترام موجب نقل المعلومات بشفافية وصدق ووضوح من دون اي تحريف او تضليل او كذب. بالتالي، كل خبر كاذب او محرّف او مضلل للجمهور، يخالف تلك القوانين ويندرج في اطار جرائم الاخبار الكاذبة والقدح والذم وسواها من الجرائم. لكن يبقى السؤال الاهم: ما هي الاسباب الحقيقية التي توجب على اي دولة حجب منح تأشيرة الدخول اليها مباشرة عند المعابر الحدودية؟

تعريف التأشيرة

التأشيرة او تأشيرة المنافذ او إذن الدخول او الفيزا (Visa)، هي صيغة او ختم او ملصق يوضع على وثيقة السفر (جواز السفر مثلا) فيسمح لحامله بالدخول الى بلد او بلدان معينة بحسب شروط محددة. قد يستحصل عليه المرء من سفارة البلد الذي يرغب في زيارته او من ممثلياته الديبلوماسية المكلفة، واحيانا من نقاط العبور الحدودية البرية والبحرية والجوية، واحيانا اخرى عبر الانترنت وفق مبدأ التأشيرة الالكترونية E-Visa.

> **توجيهات اللواء ابراهيم قضت باعتماد اعلى المعايير البيومترية العالمية**

اسباب منح التأشيرة عند الحدود

ثمة عدد من الاسباب التي قد تدفع دولة ما الى عقد اتفاق مع دولة اخرى، يتمحور حول الغاء حصول مواطني الدولة الاولى على تأشيرة مسبقة للدخول الى اراضي الدولة الثانية. من ابرز تلك الاسباب اثنان مجتمعان: امني - اقتصادي. عندما يكون الامن مستتبا بشكل شبه كامل في دولة ما وتشكل تلك الدولة قوة اقتصادية كبيرة، فان هذين العاملين يشجعان الكثير من الدول التي لها مصالح اقتصادية معها ويسهلان التعامل التجاري بينهما، على محاولة عقد اتفاقات ديبلوماسية معها تقضي بالغاء تأشيرات الدخول المسبقة بين الدولتين. بالتالي، الامن المستتب اولا، والمصالح الاقتصادية ثانيا، هما سبب تلك الاتفاقات التي تهدف الى تحقيق مصالح اقتصادية في الدرجة الاولى. علما ان هناك اسبابا اخرى، من ابرزها:

- الروابط العرقية: نعرف ان عددا كبيرا من دول العالم نالت استقلالها خلال المئة عام المنصرمة. قبل ذلك التاريخ كان شعبها بكامله او قسم كبير منه ينتمي الى دول او قبائل اخرى. هذه الروابط العرقية وروابط القربى بين شعوب افترقت جغرافيا عند نيل بعض الدول استقلالها حديثا، تدفع في الكثير من ◄

◀ الاحيان الدولتين المعنيتين الى عقد اتفاقات في ما بينهما تقضي بالغاء التأشيرات المسبقة بين الدولتين كتعبير عن بقاء تلك الروابط العرقية او روابط القربى العميقة الجذور بين شعبيهما.

- الاسباب السياسية: التحالفات السياسية الاقليمية والدولية بين دول عدة في العالم، هي احد اهم اسباب الغاء التأشيرات المسبقة بين شعوبها كتعبير عن التضامن السياسي العميق بينها.
- اسباب متفرقة: كتلك التي تكون ذات ابعاد سياحية تهدف الى تشجيع السياحة في دولة ما، او سبب وجود رابط ديني بين شعبين، او بين قسم كبير منهما.

في الاستنتاج، الاسباب الامنية، الاقتصادية، العرقية، السياسية، الدينية وسواها، هي التي تقف عمليا وراء مثل تلك الاتفاقات. استطرادا، لا توجد في العالم دولة واحدة تسمح لمواطني دولة اخرى بدخول اراضيها من دون تأشيرة بسبب مدى تطور جواز السفر الذي يحملونه أو استنادا إلى مواصفاته الامنية.

الواقع اللبناني

الموقع الجغرافي للبنان بين سوريا، التي تشهد احداثا مؤلمة، وفلسطين المحتلة، وما يرافق ذلك من اضطرابات امنية شبه دائمة، اضافة الى الحروب الكثيرة التي شهدها لبنان خلال السنوات العشر الاخيرة، سواء في الداخل او في مواجهة العدو الاسرائيلي. كذلك التصاق حدوده بحدود الدولة السورية التي شهدت وتشهد في الفترة الاخيرة حروبا شرسة مع منظمات ارهابية، تمددت الى لبنان كما الى مختلف دول العالم، اضف الى ذلك ضعف القدرات الاقتصادية للدولة اللبنانية وسواها، كلها عوامل كانت تقف حائلا دون اجراء اتفاقات ديبلوماسية بين الدولة اللبنانية وبين دول اخرى تتيح الغاء تأشيرات الدخول المسبقة بينها وبين لبنان.

"نظام منح التأشيرات يخضع لمصلحة الدولة العليا ومبدأ التعامل بالمثل"

يبقى السؤال الاهم: كيف يمكن تصنيف جواز السفر اللبناني البيومتري، تقنيا وامنيا، مقارنة بجوازات السفر المعتمدة حاليا في العالم؟

من بين الافضل عالميا

اطلقت المديرية العامة للامن العام في الاول من آب 2016 مشروع وثائق السفر البيومترية الذي شمل جوازات السفر اللبنانية، العادية، الديبلوماسية، الخاصة والخدمة. ثم تباعا كل من وثائق سفر اللاجئين الفلسطينيين وجوازات مرور فئات قيد الدرس. في هذا السياق، لا بد من التوقف عند العناوين العريضة ذات الصلة بموضوعنا:

- جواز السفر البيومتري او (Biometric e-passport) هو جواز سفر مقروء آليا، يتضمن رقاقة الكترونية، لا تلامسية، مدمجة فيه، تستعمل كوسيط الكتروني يخزن البيانات الشخصية لحامل جواز السفر، بما في ذلك سماته البيولوجية (صورة الوجه - بصمات الاصابع - حدقة العين). ما يميز هذا النوع من الجوازات انها معززة الكترونيا بالقدرة على تحديد وتأكيد هوية حامل الجواز بواسطة الاستدلال البيولوجي، بحيث يمكن التدقيق بسهولة في صحة المعلومات الشخصية الموجودة ضمن الرقاقة الالكترونية داخل الجواز لدى عبور حامله اي مطار دولة تعتمد النظام البيومتري.
- كتيبات جوازات السفر البيومترية التي يتم تصنيعها وفق المعايير والمواصفات القياسية التي تضعها وتحددها المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، تصل الى لبنان فارغة (BLANK) بحيث تتولى المديرية العامة للامن العام لاحقا طباعة وتخزين البيانات عليها وفق احدث التقنيات واكثرها امنا، بما يتوافق مع الانظمة والمعايير الدولية المعتمدة عالميا. بالتالي، ان كل البيانات المتعلقة بمشروع جوازات السفر البيومترية مخزنة ومحفوظة حصرا لدى المديرية العامة للامن العام.

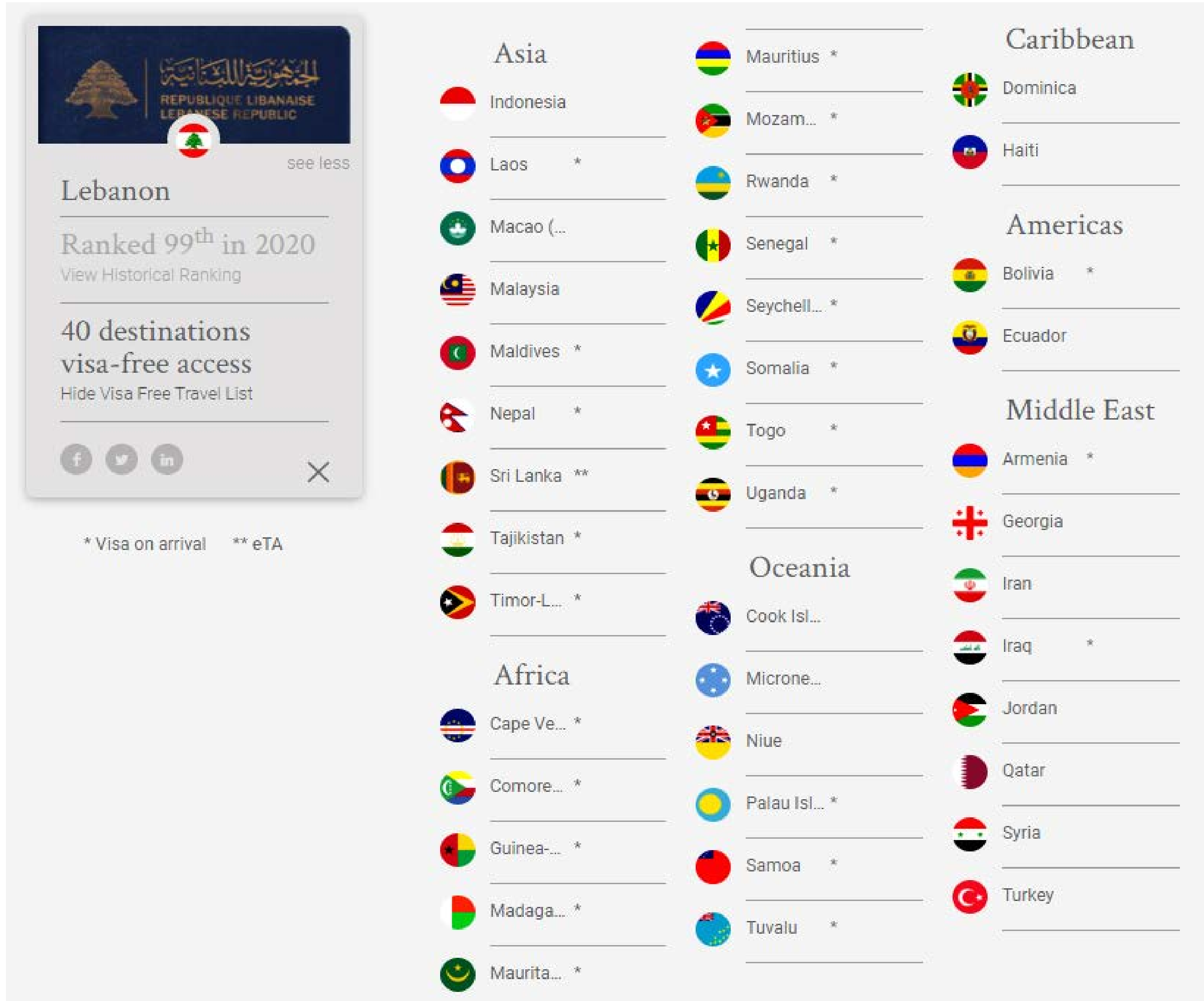
استطرادا، ان كل مفاتيح التشفير موجودة في المديرية العامة للامن العام التي تقوم وحدها بتشغيل نظام التشفير المعتمد وادارته وفق تكنولوجيا البنية الاساسية للمفاتيح العامة PUBLIC KEY INTERASTRUCTURE

- المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO) هي التي تضع المعايير، وتنصح بالحد الادنى المقبول امنيا من المواصفات الامنية لجوازات السفر البيومترية. ما تجدر الاشارة اليه في هذا السياق، ان المديرية العامة للامن العام، بتوجيهات من المدير العام اللواء عباس ابراهيم، اتجهت نحو اختيار الوثائق المصنفة امنيا من بين الاعلى في العالم.
- اتجهت المديرية نحو اعتماد معايير تقنية وامنية في الوثائق البيومترية اللبنانية، وهي تفوق باشواط كبيرة تلك التي تنصح بها اساسا المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO). استطرادا، يشار الى انه، بعد مضي اربع سنوات على اطلاق جواز السفر اللبناني البيومتري، تؤكد الوقائع انه في كل الجوازات التي انجزت حتى اليوم كانت نسبة الاخطاء الادارية والتقنية والامنية فيها تقارب الصفر.

في الاستنتاج، لا يوجد اي تصنيف رسمي عالمي يصنّف جوازات السفر العالمية بحسب مدى مواصفاتها الامنية والتقنية. لكن ما هو مؤكد ان المواصفات الامنية لجوازات السفر اللبنانية البيومترية هي من الافضل والاعلى في العالم.



المعايير التقنية والامنية في الوثائق البيومترية اللبنانية تفوق باشواط التي تنصح بها المنظمة الدولية للطيران المدني.



مؤشر هينلي لجوازات السفر
الموقع الرسمي www.henleyglobal.com

مؤشر هينلي لجوازات السفر Henley Passport Index، واختصارا (HPI) ، هو تصنيف عالمي يصنف دول العالم بحسب جوازات السفر الاقوى من حيث حرية تنقل مواطنيها في جميع انحاء العالم.

بدأ في عام 2005 كمؤشر هينلي وشركائه للقيود على التأشيرات، بالإنكليزي: Henley & Partners Visa Restrictions Index، واختصارا (HVRI). تم تغيير اسمه في كانون الثاني 2018. يقدم مؤشر هينلي ترتيبا لـ199 جواز سفر حول العالم بحسب عدد الدول والاقاليم التي يمكن لحامله السفر اليها من دون تأشيرة او بتأشيرة دخول عند الوصول. قامت مؤسسة هينلي وشركاؤها بالتعاون مع الاتحاد الدولي للنقل الجوي، واستنادا الى البيانات الرسمية من قاعدة البيانات العالمية الخاصة بهم بتحليل انظمة التأشيرات لجميع الدول والاقاليم في العالم منذ عام 2006.

https://www.henleypassportindex.com/passport

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/03/16 لغاية 2020/04/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	2
بنغلادشية	4
سودانية	1
سورية	42
غانية	1

الجنسية	العدد
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	1
فلسطينية لاجئة	14
فيليبينية	1

الجنسية	العدد
لبنانية	15
مصرية	1
مكتوم القيد	4
المجموع	**88**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/03/15 لغاية 2020/04/15

الجنسية	العدد
سودانية	8
سورية	41
عراقية	1
فلسطينية من دون اوراق	1

الجنسية	العدد
فلسطينية سورية	1
فلسطينية لاجئة	13
لبنانية	23
مصرية	2

الجنسية	العدد
مكتوم القيد	5
المجموع	**95**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2020/03/15 لغاية 2020/04/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	15642	4262	2634	22538
مغادرة	8613	12938	7960	29511
المجموع	24255	17200	10594	52049

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/03/16 و2020/04/15

الدولة	العدد
مصرية	54
المجموع	**68**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/03/16 لغاية 2020/04/15

الدولة	العدد
اثيوبية	64
البانية	2
بنغلادشية	10
بنينية	2
توغولية	1

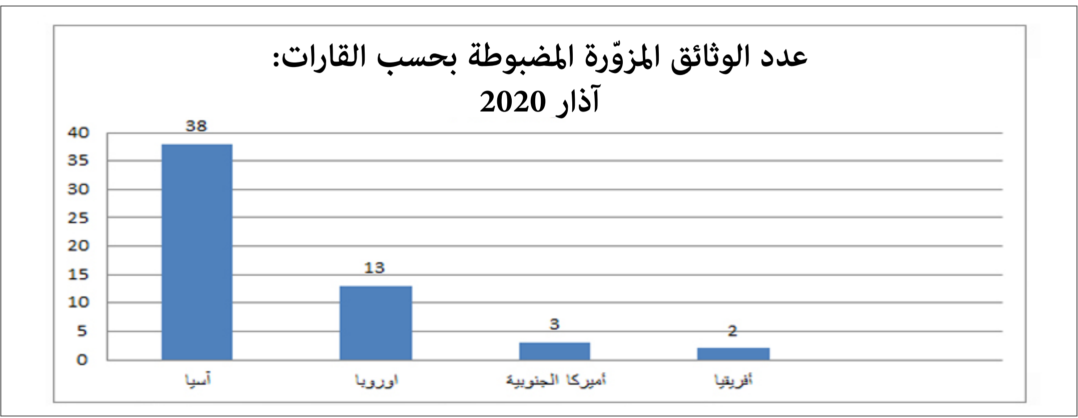
الدولة	العدد
سنغالية	1
سيراليونية	2
سري لانكية	3
غانية	16
فيليبينية	10

الدولة	العدد
كاميرون	3
كينية	3
نيجيرية	13
هندية	5
المجموع	**135**

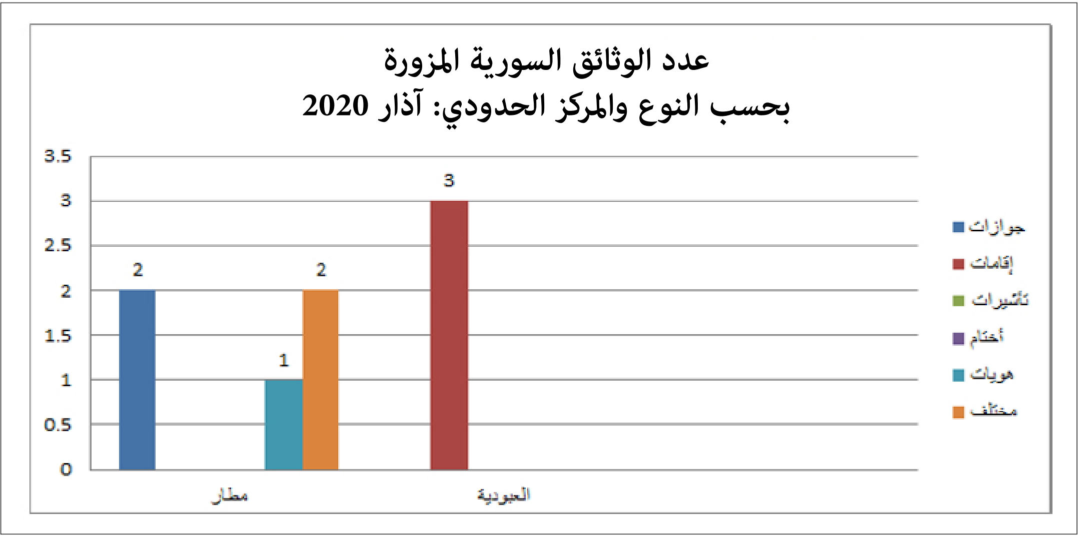
الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2020

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
العراق	5			5			**10**
الامارات العربية المتحدة	4			5			**9**
سوريا	2	3			1	2	**8**
لبنان	1		1	4			**6**
تركيا			3	1			**4**
مختلف	11	1	3	1	2	1	**19**
المجموع	23	4	7	16	3	3	**56**



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة



مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال آذار 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية آذار 2020	عدد المسافرين خلال آذار 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية آذار 2019
المراكز الحدودية البرية	257,200.00	1,272,337.00	640,697.00	1,646,723.00
المطار	183,413.00	1,108,562.00	606,983.00	1,720,946.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر آذار 2019 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة آذار 2019	حاملو وثائق مزورة آذار 2020	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	
المطار	82	28	-%66	
مرفأ طرابلس	1	0		
المصنع	12	4	-%67	
مرفأ بيروت	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2020	حاملو وثائق مزورة شباط 2020	حاملو وثائق مزورة آذار 2020	مؤشر	
المطار	66	68	28	-%84	
مرفأ طرابلس	0	1	0		
المصنع	8	7	4	-%37	
مرفأ بيروت	0	0	0		
العريضة	1	0	0		
العبودية	0	0	0		

لغة

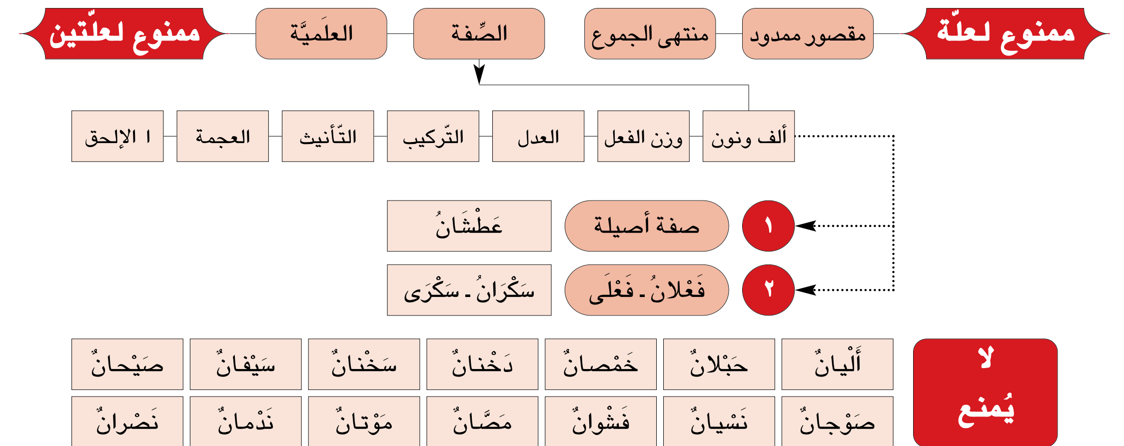


المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

ممنوع من الصرف: الصفة

وَزَائِدَا: فَعْلاَنَ، فِي وَصْفٍ سَلِمْ   مِنْ أَنْ يُرَى بِـ: تَاءِ، تَأْنِيثٍ خُتِمْ



* في الأسماءِ الممنوعةِ لِعلَّتينِ لا بدَّ أنْ تكونَ إحداهُما معنويَّةً والأُخرَى لفظيَّةً. وتنحصرُ العلَّةُ المعنويَّةُ في الوصفيَّةِ والعلَميَّةِ وينضمُّ لكلِّ واحدةٍ منهما علَّةٌ أُخرَى تكونُ مِن بينِ العللِ السَّبعِ اللَّفظيَّة. فينضمُّ لِلوصفيَّةِ إمَّا زيادةُ الألِف والنُّون وإمَّا وزنُ الفعلِ وإمَّا العَدل.

يُمنعُ الاسمُ من الصَّرفِ لِلوصفيَّةِ معَ زيادةِ الألِفِ والنُّون إذا كانَ على وزنِ «فَعْلاَن»: **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي** (٧:١٥٠)، «غضبانَ» حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف... بشرطِ :

١– أنْ تكونَ وصفيَّتُه أصيلةً، غيرَ طارئَةٍ: **كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ** (٦:٧١).

٢– أنْ يكونَ تأنيثُه بغيرِ تاء التَّأنيث، أي على وزنِ «فَعْلَى» : عَطْشَانُ ـ عَطْشَى، سَكْرَانُ ـ سَكْرَى، غَضْبَانُ ـ غَضْبَى، جَوْعَانُ ـ جَوْعَى.

وهناكَ بعضُ الأسماءِ الَّتي لا مؤنَّثَ لها: لَحْيَانُ طويلُ الشَّعر.

* لا يمنعُ من الصَّرف مَا لمْ يستوفِ الشَّرطينِ السَّالفين:

١– إنْ كانَت وصفيَّتهُ غيرَ أصيلةٍ، نحو: بِئْسَ رَجُلٌ صَفْوَانٌ قَلْبُهُ، وأصلُ الصَّفوانِ الحَجَرُ. وإذا زالَت الوصفيَّةُ وحدَها، بأنْ صارَ الاسمُ علَمًا مزيدًا بألِف ونون، فإنَّهُ يظلُّ على حالهِ ممنوعًا لِلعلَميَّة.

٢– إنْ كانَ مؤنَّثهُ على وزنِ «فَعْلانَة»، وقدْ وردَ عندَ رجالِ النَّحو أربعَ عشرةَ صفةً على هذَا الوزن:

– أَلْيانٌ لِكَبيرِ الأليةِ   – حَبْلانٌ لِعظيمِ البَطن   – خَمْصانٌ لِضامرِ البَطن   – دَخْنانٌ لِليومِ المُظلم
– سَخْنانٌ لِليومِ الحارِّ   – سَيْفانٌ لِطويلِ القامة   – صَيْحانٌ لِيومٍ بلا غَيم   – صَوْجانٌ لِليابِس الظَّهر
– عَلاَّنٌ لِلكثيرِ النَّسيان   – فَشْوانٌ لِلدَّقيقِ الضَّعيف   – مَصَّانٌ لرجلٍ لئيم   – مَوْتانٌ لِرجلٍ بليد
– نَدْمانٌ لِلنَّديم   – نَصْرانٌ لِواحدِ النَّصارى

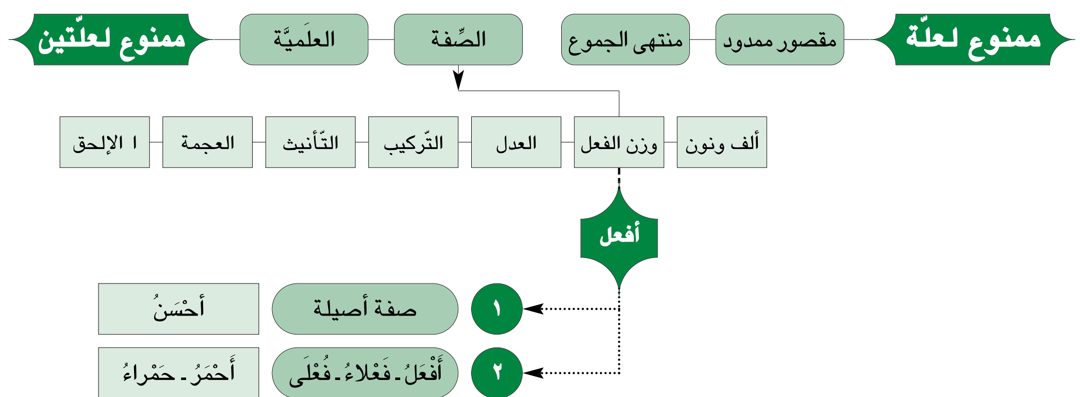
﴿لاَ تَقْرَبُوا ٱلصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٤:٤٣)

لاَ:	حرف نهي جازم.
تقربُوا:	فعل مضارع للمعلوم مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. وجملة: لاتقربوا، جواب النّداء استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
الصّلاةَ:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وَأنتُم:	الواو حاليّة، أنتم ضمير منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.
سكارَى:	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذّر ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف. وجملة: وأنتم سكارى، في محلّ نصب حال.

شرح ألفيّة ابن مالك

ممنوع من الصرف وزن: أفعلُ

وَوَصْفٌ ٱصْلِيٌّ وَوَزْنُ: أَفْعَلاَ،   مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِـ: تَـا، كَـ: أَشْهَلاَ
وَأَلْغِيَنَّ عَـارِضَ ٱلْوَصْفِيَّـهْ   كَـ: أَرْبَعٍ، وَعَارِضَ ٱلإِسْمِيَّهْ



* مِن العِلَلِ اللَّفظيَّة الَّتي تنضمُّ إلى الوصفيَّةِ مَا يُسمَّى بوزنِ الفعل، فيُمنعُ الاسمُ من الصَّرفِ لِلوصفيَّةِ إذا كانَ على وزن «أَفْعَل»: **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** (٤:٨٦)، «بِأحسنَ» الباء حرف جرّ متعلّق بـ: حيُّوا، أحسنَ مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة ولمْ ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف. بِشرطِ:

١– أنْ تكونَ صفتهُ أصيلةً، غيرَ طارئةٍ: **لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** (٣:٣٤).

٢– أنْ يكونَ تأنيثهُ بغيرِ تاء التَّأنيث، أي على وزن «فَعْلاء أو فُعْلَى»: أَجْمَلُ ـ جَمْلاَءُ، أَسْوَدُ ـ سَوْدَاءُ، وكذلكَ: أَفْضَلُ ـ فُضلَى، أَحْسَنُ ـ حُسْنَى ...

* وقدْ يكونُ الوزنُ خاصًّا بالفعل، نحو: أَجْمَلُ ـ جَمْلاءُ ، أم على وزنٍ مشتركٍ بينَ الاسمِ والفعلِ ولكن الفعلُ بهِ أولَى لدلالتهِ على معنَى الفعلِ دونَ الاسم، نحو: أُحَيْمِرُ، أُفَيْضِلُ ... تصغيرٌ على وزنِ «أُفَيْعِل» وهوَ ممنوعٌ من الصَّرف لأَنَّهُ خاصٌّ بالفعلِ أكثر من الاسم.

ولمْ تُمنعْ هذهِ الألفاظ من الصَّرف إذا كانَ مؤنَّثُها بالتَّاء، نحو: أَرْمَلٌ مؤنَّثُه أَرْمَلَةٌ. وكذلكَ ينصرفُ الوصفُ إذا كانَت وصفيَّتُه طارئةً، نحو: مَرَرْتُ على رَجُلٍ أَرْنَبٍ ـ أَي جَبانٍ، فالوصفُ منصرفٌ بالرَّغمِ مِن أنَّ مؤنَّثَه لا يكونُ بالتَّاء، لأنَّ وصفيَّتَه طارئةٌ سبقَتها الاسميَّةُ الأصيلةُ لِلحيوانِ المعروف.

وممَّا فقدَ الشَّرطَينِ معًا كلمةُ «أَرْبَع» في مثلِ: قَضَيْتُ فِي النُّزْهَةِ ساعاتٍ أَرْبَعًا، لأنَّ مؤنَّثَها يكونُ بالتَّاء، فيُقالُ: سافَرْتُ أَيَّامًا أَرْبَعَةً، ولأنَّ وصفيَّتَها طارئةٌ عارضةٌ، إذْ الأصلُ فيها أنْ تُستعملَ اسمًا لِلعددِ المخصوص في نحوِ: الخُلَفاءُ الرَّاشِدونَ أَرْبَعَةٌ، ولكنَّ العربَ استعملَتها بعدَ ذلكَ وصفًا.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (١٠:١٧)

فَمَن:	الفاء حرف استئناف، مَن اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.
أظلمُ:	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف. وجملة: من أظلم، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
مِمَّن:	مِن حرف جرّ متعلّق بـ: أظلم، مَن اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ.
افترَى:	فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذّر، وفاعله ضمير مستتر: هو.وجملة: افترى، صلة الموصول: مَن، لا محلّ لها.
على:	حرف جرّ متعلّق بـ: افترى. اللّهِ: لفظ الجلالة مجرور وعلامة جرّه الكسرة.
كذبًا:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب مفعول مطلق.

بأقلامهم



بقلم الدكتور
عباس الحاج حسن*

لبنان المقيم والمغترب وأزمة كورونا

يعيش كوكب الارض مرحلة قد تؤسس لمنظومة علاقات دولية جديدة معطوفة على تنظيم العلاقات الاقتصادية والتكتلات السياسية، بطريقة تتماشى مع ما ستتركة ازمة انتشار وباء كورونا على هذا العالم الذي نعيش فيه. لبنان الوطن والاغتراب جزء لا يتجزأ من هذا الفضاء الواسع. بالاضافة الى الازمات التي يعيشها على مدى عقود والتي تبدأ بالازمة الاقتصادية ولا تنتهي بالمعضلة المالية معطوفة عليها ازمات سياسية متتالية، كل هذه المطبات تزيدها قساوة جائحة كورونا لتزيد الطين بلة. لبنان بجناحيه المقيم والمغترب في حاجة الى كل جهد وطاقة تبذل في ظل هذا المشهد.

الاغتراب اللبناني طالما شكل صمام امان من خلال الطاقات البشرية والفكرية والمادية التي ساعدت وشكلت شريانا يرفد الداخل في احلك الظروف. في ظل الازمة التي شهدتها دول العالم ومع انتشار الوباء، علت اصوات المغتربين بالعودة الى الوطن، خصوصا في الدول التي لا تتوافر فيها الطبابة بشكل يوحي بالثقة (عدد كبير من الدول الافريقية والاوروبية).

عودة تأخرت بدايتها وشهدت مدا وجزرا سياسيا ليتخذ بعدها القرار. من عارض العودة، قال ان هؤلاء سيشكلون قنابل موقوتة في وجه الجسم الطبي اللبناني، فيما استند من يطالب بعودتهم الى انهم مواطنون وحقهم على الدولة في عودة كريمة واستشفاء كريم. هنا اورد كيف تعاطت السلطات الفرنسية مع ملف المغتربين في اكثر من دولة وتعدادهم يفوق المئة وخمسين الفا، اعادتهم الحكومة الفرنسية خلال خمسة عشر يوما ولم نسمع اي صوت يعارض هذه العودة، لا بل علت الاتهامات بالتقصير في الاسراع بعودتهم الى الوطن الام. طبعا لا يمكن المقارنة بين الامكانات الفرنسية واللبنانية، لكن المواطنة تبقى معنى مطلقا لا يمكن المساس به او زعزعته عند اول تجربة قاسية تمر فيها البلاد. جائحة كورونا اثبتت داخليا كم ان قدرة هذا البلد الصغير، لبنان، مميزة في المواكبة والمواجهة ليسلط الاعلام الدولي الضوء على اداء الادارة الطبية للازمة بكل مهنية والتزام. هذا الامر انعكس ثقة خارجية وشكل بادرة امل كبيرة تفتح للمستقبل ابواب الثقة باداء القطاع العام الرسمي، وتفاعل القطاع الخاص معه، وبالتالي يصبح لدينا بعد تجربة المؤسسات العسكرية بكل فروعها والنجاح الذي حقق على مدى سنوات، تجربة جديدة واعدة في القطاع الصحي.

ان الزلزال الذي ضرب العالم وجعل الجميع امام واقع جديد، يطرح في المشهد اللبناني العديد من الاسئلة التي تحتاج الى اجابات اليوم قبل الغد.

الاسئلة كثيرة لأن الحاجة كبيرة. ألم يحن الوقت لمصارحة شاملة وكسر كل التابوهات السياسية؟ ليكن لمرة واحدة هذا الوطن عنوانا فوق كل العناوين الطائفية والمناطقية. ألم يحن الوقت لوقف الهدر واستنزاف المال العام؟ ان فضيلة كورونا الوحيدة هي هذا الشعور الوطني الجامع الذي ضخته في شرايين كنا نحسبها تجمدت، هو هذا الاحساس الجامع الذي تجلى منذ البداية، عملا وتوجيها والتزاما، من المواطن والدولة على حد سواء.

علينا ونحن في عين العاصفة ان نبدأ التفكير ووضع الخطط القابلة للتنفيذ بغية التخفيف من معاناة اللبناني في يومياته، من سعر فاتورة الكهرباء الى الاستشفاء كحق طبيعي للجميع، الى التعليم، وصولا الى صوغ اتفاقات جديدة مع الدول التي تصنفنا اشقاء او اصدقاء لتحسين موقع اقتصادنا وصادراتنا...

الفرصة مؤاتية لوضع الحجر الاساس للدولة المدنية القائمة على المساواة الانسانية والعدالة الاجتماعية، خصوصا بعد الفشل الذريع للنظام الطائفي الذي طالما وقف امام نهوض لبنان كدولة. ان مدنية الدولة والغاء الطائفية السياسية سيعيدان الى لبنان دوره الرائد في المنطقة، ودوره الرسالي لمواجهة كل انواع التقوقع والتقسيم.

شمس هذا الوطن ستشرق قريبا، ونفطنا سيكون طوق نجاتنا مع شعبنا. ثروتنا المائية هي ايضا حاضرة وبقوة في حال كانت الارادة والتنفيذ والنيات صادقة.

عالمنا المتغير بعد كورونا بعلاقاته الدولية ومؤسساته وتكتلاته الاقتصادية والعسكرية، يدفعنا الى التفكير في مواكبة كل ذلك ليبقى لبنان وطنا لنا جميعا.

* صحافي - فرانس 24

ضيف العدد



بقلم الدكتور
عدنان السيد حسين*

عالم بلا نظام

قبل خمسة وسبعين عاما اعلن الاباء المؤسسون للامم المتحدة في ميثاقهم الاممي: آلينا على انفسنا انقاذ البشرية من ويلات حرب جديدة.

جاء هذا الاعلان عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندما سيطرت على العالم وعود بحفظ السلم والامن، وحماية حقوق الانسان وحقوق الشعوب، وتكريس التعاون الدولي، وتحقيق التنمية الشاملة.

اليوم، يقف الامين العام للامم المتحدة انطونيو دوغيريتش ليطالب العالم - شعوبا وحكومات - بالتصدي لأزمة كورونا، ومواجهة الحرب الجديدة بالتعاون الدولي، ورفع العقوبات الاقتصادية عن الدول المحاصرة اقتصاديا، ووقف الحروب والنزاعات المسلحة المتنقلة من الكونغو الديموقراطية الى ليبيا وسوريا واليمن وغيرها من المناطق المأزومة.

اللافت في هذه المناداة ان القوى الدولية الكبرى ماضية في سياسات التجاهل والاحتكار والهيمنة، وافتعال الازمات والحروب، بينما يتراجع الاقتصاد العالمي في انتاجه، وتتسع دائرة الفقر ويفتك الوباء الجرثومي بملايين البشر!

ماذا يبقى والحال هذه من دور للامم المتحدة عندما يغيب النظام العالمي تحت وطأة اهمال القانون؟

اين هي وعود القضاء على الفقر، وتحقيق التنمية في مناطق العالم المهمشة، واحترام حقوق الانسان (كل انسان) بعيدا من العنصرية والاستئثار بالموارد والثروات؟

اين هي حماية البيئة الطبيعية المنهكة بالتلوث بفعل التأثيرات السلبية للدولة الصناعية، فيما يجتاح الوباء الجرثومي مناطق العالم كلها بلا استئذان؟

امام هذا الواقع، يكون الحديث على نظام عالمي نوعا من الرجاء بعيدا من الواقع المرير. الواقع العالمي المأزوم بالكولونيالية الجديدة التي تعني احتكار الموارد والثروات والتمييز في ملف حقوق الانسان، بل وترك العالم بلا نظام صحي يحقق الامن البشري.

نحن لم ننخدع بوعود العولمة منذ انطلاقتها الاولى، وادركنا كيف هي املاء نمط واحد في الاقتصاد والسياسة والامن والتسلح والاعلام، وكيف انها بعيدة كل البعد عن شعارات الديموقراطية وحريات الانسان وحقوقه الاساسية. وها هي العولمة تترنح، بعدما تراجعت ومعها الليبرالية الجديدة في الازمة المالية والاقتصادية السابقة منذ العام 2008. لا لم يتراجع الاستعمار، وان اتخذ اشكالا جديدة بفعل ثورة المعلومات والاتصالات. لا معنى للحديث على حقوق الانسان وحقوق الشعوب مع التمييز العنصري المغلف بصراع الثقافات والحضارات. كان الاولى بالنظام العالمي المزعوم ان يدافع عن تكامل الثقافات والحضارات في اطار الانسانية الجامعة.

لا نغالي اذا ما قلنا ان العالم يفتقد الى قيادة عالمية، اي انه يفتقد الى ما سمي تجاوزا "النظام العالمي". فالنظام يقوم على قواعد محددة في القانون، وطالما ان هذه القواعد غير مطبقة فلا نظام. النظام يفترض وجود انتظام عام في عمل المؤسسات الدولية بعيدا من نظام "الفيتو" الموروث من مؤتمر يالطا للمنتصرين في الحرب العالمية الثانية.

مؤسسات الامم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية والاقليمية مضطربة، او انها قاصرة عن القيام بوظائفها المحددة في مواثيقها. فماذا يبقى من النظام العالمي؟

قد تنزوي القوى الدولية الكبرى تحت وطأة ازمة كورونا، وتتجه الى مزيد من العزلة تحت ستار حماية المصالح القومية. وربما تبرز ظاهرة الاحزاب اليمينية المتطرفة في الغرب الاوروبي والغرب الاميركي بحجة التعويض عن الخسائر المادية والبشرية وحماية مجتمعاتها من التفكك الاجتماعي. في هذه الحال قد يدخل العالم في مرحلة انتقالية، وربما فوضوية، قبل ان يستقر في احواله وعلاقاته على نظام جديد.

طبعا لا يعني ذلك نهاية التاريخ، او انتصار فريق دولي على آخر بصورة نهائية على غرار ما بشّر به بعض المنظرين بانتصار الليبرالية غداة سقوط الاتحاد السوفياتي منذ عقود ثلاثة.

قد لا يبزغ النظام العالمي الجديد عند انتهاء ازمة الوباء العالمي. فالنظام يحتاج الى معاهدات دولية جديدة والى موازين قوى دولية جديدة. وهذه كلها تحتاج الى زمن معين، قد يكون زمن الفوضى الاضافية الزائدة بما تحمل من ازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية.

اما حقوق الانسان وحقوق الشعوب فهي المغيبة عن اهتمامات القوى الدولية، طالما استمر التمييز في التعامل مع قضية الكرامة الانسانية.

* الرئيس السابق للجامعة اللبنانية، وزير سابق

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

مئوية لبنان الكبير [4]

الجنرال ساراي في بيروت

نقتطف النبذة التاريخية الآتية من المذكرات الخطية للعميد السابق في الدرك فيليب ابي نادر، هذه المذكرات التي تحتوي احداثا واخبارا لبنانية وغير لبنانية غاية في الطرافة والدقة والصدق، عاشها صاحبها وادرك منطوياتها منذ بداية عهد الانتداب الى مطلع الاستقلال:

"... كان نفوذ الاحزاب اليسارية في فرنسا آخذا في الازدياد، فألّفت هذه الاحزاب تحالفا سمي "التكتل اليساري" (cartel de gauche). وانتصرت في الانتخابات النيابية التي جرت في شهر ايار 1924، اذ حصلت على الاكثرية الساحقة في المجلس ووصلت الى الحكم. فكان لذلك اثره على سياسة فرنسا في المشرق، فأقالت الجنرال ويغان، اليميني، واستبدلته بالجنرال ساراي. وقبل ان تطأ قدما هذا الاخير ارض لبنان ارسل من عرض البحر برقية الى الجنرال فاندنبرغ حاكم لبنان، وكان رجلا وقورا وجديا خطت البلاد في عهده خطوات عدة نحو النظام والامن، ينبئه فيها بعزله من وظيفته، فغادر لبنان مع الجنرال ويغان مودعين بتقدير الناس واحترامهم.

ما ان وصل الجنرال ساراي وبدأ عمله حتى شعر الناس بتغير في الخطة المتّبعة، اذ جاهر المفوض السامي الجديد بيساريته وعلمانيته واستخفافه بالتقاليد الفرنسية في هذه البلاد كعلاقة ممثل فرنسا بالبطريركية المارونية وبالارساليات والرهبانيات. وقد اجتمع حوله مناوئو الاديان والماسون واصحاب النزعات اليسارية واللادينية، واخذ يتظاهر بهذه الامور ويدلي بالتصريحات المحرجة غير عابئ بما بين فرنسا وبعض المؤسسات الدينية اللبنانية من روابط، كما امتنع عن حضور القداس القنصلي وعن رد الزيارة للبطريركية المارونية. ودعا في سوريا الى التكتل، وقامت بتشجيع منه الكتلة الوطنية مؤلفة من وطنيي سوريا المتطرفين.

سنة 1925 وقعت في المغرب حرب بين المناضل الاستقلالي عبد الكريم الخطابي وبين القوى الفرنسية سميت بحرب الريف، فاضطرت الحكومة الفرنسية الى سحب القسم الاكبر من قواتها في سوريا ولبنان لترسلها الى المغرب، فوافق الجنرال ساراي على ذلك معتمدا على ما اظهرت له بعض الفئات من الالتفاف حوله ولم يستبقِ في الشرق سوى اربعة آلاف جندي، شافعا ذلك بالتصريحات التي اعلن فيها انه بعد ما قام به من تقارب مع الفئات التي كان اسلافه قد ابعدوها عنهم لم يعد في حاجة الى الجند لتهدئة الحالة لأن اخلاص الجماهير له كفيل بعدم وقوع ما يخل بأمن الدولة المنتدَبة واستقرار البلاد.

غير ان الرياح سرت عكس ما كان ينتظر تماما، فما ان ابحر آخر جندي حتى قامت القلاقل في سوريا انطلاقا من جبل الدروز، حيث هاجم الثائرون ليلا حامية السويداء التي خفّضت قوتها كثيرا، وكان قائدها الكابتن مايه (Mayet) هو الذي قام بحملة جمع السلاح في الشوف، فتمكنوا من الاجهاز على جميع من فيها وبينهم الكابتن مايه نفسه.. واحتلوها. واعلن جبل الدروز العصيان، وامتدت الثورة الى دمشق، والى قضاءي حاصبيا وراشيا في جنوب لبنان، ثم الى الضنية واكروم في الشمال. فتوجه ساراي الى دمشق لكي يحاول تهدئة الحالة بما يسديه من نصائح للذين ثاروا عليه، فاظهروا تصلبا وعتوا قوبل بمثله من الفريق الآخر.

ارتكب ساراي خطأ جديدا بضربه حي الميدان في دمشق بقنابل الطائرات والمدفعية موقعا الاضرار البالغة فيه، فقطع هكذا آخر خيط للتفاهم. وقع في حيرة من امره. فجرّب ان يسوّي الامور، ولكن انّى له ذلك بعد كل ما حصل. جاءته الأوامر من وزارة الخارجية الفرنسية لكي يعيد التقاليد الفرنسية الى ما كانت عليه ايام اسلافه، فذهب الى زيارة البطريرك الياس الحويك في بكركي وجدد تقاليد القداس القنصلي، واعاد التقارب في سوريا بينه وبين العناصر المعتدلة. لكن جاء ذلك متأخرا ولم يُجْدِه نفعا، فاستدعته الحكومة الفرنسية منهية خدمته في بلادنا، فغادر بيروت في 11 كانون الاول سنة 1925 عائدا الى بلاده، تاركاً وراءه الفوضى والثورات والدماء".


الجنرال ساراي في بعلبك، ويظهر جبران تويني ممسكاً المظلة.


مع بعض الشخصيات الرفيعة.


في احدى المناسبات.


وفي اخرى.


الجنرال ساراي في بكركي مع حاشيته من دون ان يخرج البطريرك الياس الحويك لتوديعه على الدرج.

اقتصاد

صندوق النقد إيجابي ويشدّد على إصلاحات بنيوية

وزير المال: لا ضرائب جديدة في ظل الإنكماش

أبصرت الخطة الاقتصادية النور في نسختها النهائية وستمتد مفاعيلها الى خمس سنوات. لكن السؤال: هل ستتاح للحكومة فرص التطبيق، وخصوصا في الملفات الاصلاحية الاساسية، في الكهرباء وضبط المعابر وترشيق القطاع العام، التي تفتح وحدها الباب امام لبنان لاعادة بناء الثقة والصدقية اللتين يحتاج اليهما لاستقطاب الدعم الدولي

هذا السؤال يتطلب هذه المرة الاجابة الحازمة، لأن الاصداء الايجابية التي ابداها صندوق النقد الدولي حول ما تضمنته الخطة، ارفقها مع تشديد على خطوات عملية اوسع، في جدية تنفيذ هذه الاصلاحات المنتظرة منذ مدة طويلة.
خطة الانقاذ في نسختها النهائية تتكامل بشقين، الاول مالي اضيفت اليه افكار طرحتها الهيئات الاقتصادية ونقابات المهن الحرة والخبراء، في اجتماعات عقدت في السرايا الحكومية، بناء على ارادة رئيس الحكومة حسان دياب لاشراكهم في الانقاذ، لانهم ايضا اصحاب الشأن. والشق الثاني اقتصادي واجتماعي سيتبلور في شكل نهائي ومبدئي مطلع ايار.
"الامن العام" حاورت وزير المال الدكتور غازي وزني حول هذه الخطة وتفاصيلها، وعن الخطوات التنفيذية لبدء الاصلاحات الاساسية المتعلقة بقطاعات الكهرباء والمعابر والمرافق العامة والاتصالات التي تمثل الشرط الاساس لنيل ثقة المجتمع الدولي، فلم ينكر ان "الحكومة تقوم بها لكن ببطء شديد جدا". وطمأن الى ان "لا اجراءات ضريبية تمس جيوب الناس". لكن الخطة لا تخلو منها، الا ان "تطبيقها سيكون بعد عودة الدورة الاقتصادية الى طبيعتها".


وزير المال الدكتور غازي وزني.

حرية جميع الوزراء مطلقة في مناقشة الملفات المطروحة

■ هل تختلف الخطة الاقتصادية البديلة التي نوقشت اليوم بالارقام والتوجهات، بناء على ردود الفعل وتحديدا الملاحظات التي صدرت عن اجتماعات السرايا الحكومية مع الهيئات الاقتصادية ورؤساء نقابات المهن الحرة، وما هي ركائزها؟
□ ليست خطة جديدة بل هي الاساسية. اذ اعتبر رئيس الحكومة حسان دياب انها قابلة للدرس ولابداء الملاحظات عليها من جانب الهيئات الاقتصادية ونقابات المهن الحرة، فضلا عن الاستماع الى اراء الخبراء الاقتصاديين وملاحظاتهم عليها. وقد ارسلت الخطة الى جميع الوزراء لابداء الرأي. وستؤخذ كل الاراء في الاعتبار لتعديل خطة الحكومة، مع التأكيد ان هذه الخطة اعدها مستشارون في رئاستي الجمهورية والحكومة ووزارة المال.

■ هل تؤثر الخلافات التي ظهرت الى العلن حول الملفات الاقتصادية الى مزيد من الفوضى، ام يمكن الحكومة باعتبارها مستقلة الاخذ بالاعتراض على كل ملف سواء من حلفائكم او معارضيكم؟
□ ليس هناك خلاف بالمعنى المطلق حول اي ملف اقتصادي يطرح داخل مجلس الوزراء، بل ثمة تعدد في الاراء وهو غنى يساعد على الانفتاح لدرس كل الملفات من دون استثناء، سواء لناحية التغييرات التي طرحت او لجهة موضوع الكابيتال كونترول او اي ملف آخر، لذلك فان المناقشات تمثل عاملا ايجابيا يؤكد الحرية المطلقة لجميع الوزراء في مناقشة الملفات المطروحة.

■ متى ستعطى الاولوية والسرعة في تنفيذ الاصلاحات المطلوبة من الدول المانحة او من صندوق النقد الدولي قبل تقديم اي دعم مالي للبنان، وتحديدا تلك المتصلة بالكهرباء والاتصالات والمعابر والمرافق العامة؟
□ لدى العالم اليوم اهتمام اولي بوباء الكورونا وبتبعاته ثانيا على الوضع الاقتصادي عموما، وعلى المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية خصوصا. اما في ما يتعلق باداء الحكومة تجاه وباء كورونا، فقد كان ايجابيا باعتراف الداخل والخارج، كذلك بالنسبة الى تبعات الوباء تجاه القطاعات الاقتصادية. اذ اتخذت الحكومة اجراءات اجتماعية عبر تخصيص مبلغ 400 الف ليرة لكل اسرة شهريا، اي ما يعادل 800 مليار ليرة سنويا. كذلك بالنسبة الى القطاع الصحي، تقرر تأمين المستحقات للمستشفيات والبالغة قيمتها 450 مليار ليرة، والاخذ في الاعتبار موضوع الفقر في لبنان، خصوصا ان 50 في المئة من اللبنانيين اصبحوا يعيشون تحت خط الفقر. تجاه هذا الامر، استطعنا الحصول على قرض بقيمة نحو 500 مليون دولار من اجل تأمين الدعم المالي للفقراء في المرحلة المقبلة. هذه هي الاجراءات التي تقوم بها الحكومة في المرحلة الاولى، في ما يتعلق بمكافحة وباء كورونا ومحاربة ◄

مقال

عودة الصدقية ودور السياسيين

يجمع الكل على ان التطبيع السياسي والانتعاش الاقتصادي يمران بوفاق وطني صحيح وحقيقي، لا تؤمنه ولا تضمنه الا سلطة ديموقراطية حقيقية لن تتحقق الا عبر قانون انتخابي سليم (قانون النسبية او قانون صوت واحد لمنتخب واحد)، او اية صيغة اخرى تؤمن التمثيل الشعبي الحقيقي.
كذلك يتطلب هذا الوفاق تنقية الادارة العامة وتحديثها، واعادة التوازن الى موازنة الدولة، وليس الانقسام بين الاطراف الذين يتبعون سياسة الكيدية. علما ان ترشيق الادارة والتصحيحات المفروضة على المؤسسات والاجهزة العامة، ستكون لها كلفة اجتماعية. لكنها ستكون فعالة شرط عدم استغلالها، على ان يكون الاجماع وراء كل هذه القرارات.
محاربة الفساد والاهمال والتراخي داخل الادارة لا ينبغي ان تعوقها الخلافات السياسية، علما ان ديماغوجية السياسيين تمنع المعالجات المطلوبة لازالة العوائق القائمة على طريق الانطلاقة الاقتصادية.
لقد اعتاد السياسيون منذ الاستقلال حتى اليوم على الحلول محل الادارة، وغالبا محل القضاء او سلطات الرقابة، لتسوية كل القضايا لاسيما الدسمة منها. لذا فرضت تسويات غير منطقية لمحاولة الخروج من بعض المآزق السياسية التي يرتكبها هؤلاء السياسيون، علما انها باتت تشكل اليوم سببا من اسباب تفكك الادارة.
هذا التداخل يعرّض تصحيح حسابات المؤسسات العامة الواقعة كلها في عجز مرهق، للخطر. اذ ان السياسيين لا يكتفون بتقاسم السلطة السياسية، بل يتقاسمون الادارة العامة عبر انصارهم ومستشاريهم، والتشكيلات القضائية، وما التعيينات في مصرف لبنان الا خير دليل على ما نشير اليه. لقد الحقت هذه الممارسات اضرارا بالغة وجسيمة بالمالية العامة وصدقية الوطن، فيما لا يبدو في الافق انه يمكن ازالتها، ما سيبقي على العجز والهدر، وصولا لا سمح الله الى الافلاس.
عودة الصدقية الى البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفق تقارير مؤسسات دولية، لا تتطلب فقط اصلاحا سياسيا وتعديل قوانين وتغيير مراكز، بل تحتاج وبكل صدق الى خروج السياسيين الحاليين الموجودين منذ آماد طويلة في سدة المسؤولية، من ملعب الدولة ليحل محلهم سياسيون شباب يتمتعون بمؤهلات شخصية وعقلية وثقافية وعلمية الى جانب العناصر الديبلوماسية. هذا الامر لا يتوافر الا ضمن فئة صقلتها الايام والخبرة، وتتمثل في الهيئات المالية والصناعية وصناعة المعرفة وغيرها من القطاعات الاقتصادية التي تسعى الى حماية لبنان من كل الصعوبات، وتواجه بما لديها من قدرات لمنع تدهوره الى اسفل القاع، وتسعى ايضا الى المحافظة على سمعته في الخارج. وهي تبعد الشكوك عن كل الحلول التي تطرح من اجل ابعاد الاحباط الذي اصاب جميع اللبنانيين، وانهاء النزاع المتفاقم بين السياسيين الذي ادى الى قيام ادارات موازية لادارات الدولة، والتصرف ماليا خارج امكانات الدولة، ما اوقع لبنان في فخ المديونية والعجز.
يعتقد البعض ان لبنان قد يتمكن من الخروج تدريجا من الازمة الصعبة التي يعيشها. فالحكومة تقوم بخطوات يعتبرها البعض بطيئة، لكنها تشير الى تلمس بعض الايجابيات التي ربما ستظهر في القريب العاجل. ويبقى اهم ما يميز هذه الحكومة، اعترافها منذ البداية بحساسية الوضع، وتعاملها معه بشفافية وعلنية، واضعة الجميع امام مسؤولياتهم.

عصام شلهوب


تواصلنا مع صندوق النقد ايجابي.

◄ الفقر. اما في ما يتصل بالوضع الاقتصادي، فقد اتخذت عددا من الاجراءات، اولا لجهة الاستيراد فهي اعفت كل المعدات الطبية المتعلقة بكورونا من الرسوم الجمركية ومن الضريبة على القيمة المضافة. ثانيا مددت الحكومة مهل تسديد كل المدفوعات الضريبية. ثالثا تمكنت وزارة المال من خفض معدلات الفوائد على التسليفات، سواء لناحية خدمة الدين ما بين 2 و3 نقاط التي تؤدي الى وفر في خدمة الدين العام تتراوح بين 500 مليار ليرة و600 مليار، وانعكاس ذلك على خفض فوائد التسليفات بين 3 و4 نقاط، وهي احدى النقاط الاساسية التي يحتاج اليها القطاع الخاص كي يتمكن من مواجهة التبعات التي يعيشها اقتصاديا وماليا واجتماعيا، فضلا عن دعم القطاعات الانتاجية مثل الصناعة والزراعة كي تتمكن من التحرك في ظل الوضع القائم. قدمت الحكومة ايضا مساعدات لدعم زراعة القمح وغيرها من الحبوب، كما تسعى بكل طاقتها الى حماية القطاعات الانتاجية والمؤسسات التجارية. اما بالنسبة الى الاصلاحات الاخرى، فهي تقوم بها ولكن ببطء شديد جدا. الاصداء التي تلقتها الحكومة سواء من الدول المانحة او تلك المشاركة في المؤتمرات الدولية كانت ايجابية لجهة الخطة المالية، وان الخطوات الاخرى التي تقوم بها الحكومة جيدة لكنهم يأملون في خطوات اكبر. اما لناحية صندوق النقد الدولي الذي اطلع على بنود الخطة ودرسها، فكان رده ايجابيا ومثنيا عليها. لذلك اكدت ان الخطة هي خطة الحكومة. نحن نتواصل مع صندوق النقد للحصول على ملاحظاته وارائه، وقد درسنا هذه الملاحظات وفق وضعنا وتطلعاتنا المحلية الملائمة لاوضاعنا. كانت الاصداء الاولية للصندوق جيدة، مع ابداء بعض الملاحظات.

"50% من اللبنانيين اصبحوا يعيشون تحت خط الفقر

وباء كورونا يعتبر حربا على الاقتصاد العالمي وانعكاساته الدولية"

■ على ماذا ركزت ملاحظات صندوق النقد؟

□ اعتبر الصندوق ان الاصلاحات البنيوية غير كافية لجهة ايلاء المؤسسات العامة الاهتمام اللازم. الخطوات التي تقوم بها الحكومة جيدة، لكنهم يأملون منها القيام بخطوات عملية اكبر لجهة الاصلاحات التي ينتظرونها.

■ تحدث رئيس الحكومة عن اتصالات يقوم بها وزير المال مع صندوق النقد الدولي. هل يعني ذلك عودة الحياة الى دور الصندوق لاستقطاب الدعم الدولي للبنان، والحصول على مساعدة الدول المانحة؟

□ كان الاتصال الاخير مع صندوق النقد عندما ارسلت اليه الخطة وقد رد ايجابيا، لذلك اكرر القول انها خطة الحكومة اللبنانية وتواصلنا مع الصندوق هو للوقوف على رأيه وملاحظاته، وقد درسنا هذه الملاحظات بما يتناسب مع الوضع الداخلي.

■ لم يرد في الخطة قرار نهائي عن الجهة التي سيتعامل معها لبنان لاضفاء صفة الصدقية والضمان لاستقطاب المساعدات من الدول المانحة؟

□ تواصلنا مع صندوق النقد ايجابي، ونحن ننتظر نتائج درسه للخطة لتنفيذ ايجابية الصندوق.

■ هل تم تعديل بنود الخطة؟

□ الخطة موجودة، ولكنها اخذت في الاعتبار الملاحظات التي قدمتها الهيئات الاقتصادية والنقابات والخبراء، وادرجتها في بنودها.

■ يبدو ان الاتجاه من خلال مسودة الخطة هو استسهال فرض الضرائب ومس جيوب الناس مجددا وهو من الاشارات السلبية. هل سيؤدي ذلك الى دمار اجتماعي قبل الدمار الاقتصادي؟

□ اشارت التوقعات الى انكماش اقتصادي نسبته 12 في المئة عام 2020. لذلك على الحكومة ان لا تفرض اي اجراء ضريبي لانه سيزيد من الانكماش والاعباء ومن مشاكل الطبقات الاجتماعية. هذه الخطة تمتد الى خمس سنوات، وتطبيق الاجراءات الضريبية ليس فوريا، يمكن ان تطبق بعد سنوات خصوصا بعد تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، عندها تفكر الحكومة في تطبيقها. اذا، تندرج هذه الاجراءات ضمن رؤية الحكومة للسنوات الخمس المقبلة.

■ تتوقع الخطة عودة النمو الى الارتفاع اعتبارا من عام 2024. هل تعتقد ان الاقتصاد يحتمل هذه الفترة الطويلة لاعادة انعاشه؟ الا يستدعي الوضع افكارا جديدة لتقصير فترة التعافي خصوصا وان تداعيات كورونا ستعمق الازمة؟

□ الخطة تقدم تقديرات قابلة للتعديل في المرحلة المقبلة. اذا تطور المناخ العام الداخلي في شكل ايجابي، بمعنى اذا استفدنا من الدعم الدولي في الفترة المقبلة، فهذه التقديرات ستتغير، خصوصا وانها اتت في ظل التطورات الداخلية ووباء كورونا الذي يعتبر مثابة حرب على الاقتصاد العالمي وانعكاساته الدولية. التغييرات واردة وفق ما يحصل من تداعيات تطاول الواقع الاقتصادي في المنطقة وفي الداخل اللبناني.

■ اعلنت في اكثر من مناسبة ان التعيينات المالية من صلاحياتك، لماذا لا يتم التنسيق في شأنها مع حاكم مصرف لبنان؟ الا يفترض ان يكون للحاكم دور في هذا الموضوع؟

□ انا اطبق المادة 18 من قانون النقد والتسليف التي تنص على ان يقترح وزير المال اسماء نواب الحاكم، بعد استشارة حاكم مصرف لبنان. الهدف من كلامي هو فقط تطبيق القانون.

■ مصرف لبنان يخضع لرقابة وزارة المال من خلال مفوض الحكومة. لكن يبدو ان هناك تغييبا متعمدا لهذا الدور، كيف تنظرون الى هذا الوضع؟

□ بالتأكيد. لكن هذا الواقع يعود الى سنوات سابقة. اذ لم يتم تعيين مفوض حكومة بالاصالة بل تم بالتكليف. يفترض على الحكومة اليوم اتخاذ اجراء قانوني لتعيين المفوض لتفعيل دوره في شكل كبير.

■ هذه المخاوف تنسحب على القطاع المصرفي، فكيف تقرأ الحديث المتداول عن اعادة هيكلة القطاع؟

□ الخطة تلحظ موضوع اصلاح المالية العامة، واعادة هيكلة الدين العام بالليرة وبالدولار، واعادة هيكلة القطاع المالي سواء من ناحية القطاع المصرفي ومصرف لبنان، واصلاحات بنيوية لتحفيز النمو الاقتصادي. هذه البنود الرئيسة للخطة، ومن الطبيعي ان يتم التركيز في المرحلة المقبلة على اجراءات لاصلاح القطاع المالي.

■ مشكلة المشاكل اليوم تتمثل في انخفاض سعر صرف الليرة الى مستويات متدنية جدا، قد لا يعود ينفع معها اية خطة انقاذ، فما هي طرق معالجة هذا الامر؟

□ يتوقف سعر الليرة على العرض والطلب وعلى تحسين البيئة الداخلية للاعمال من الناحيتين المالية والاقتصادية. لا شك في ان تحسن التواصل مع المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة يشكل عامل ثقة في لبنان، ما يؤمن تدفقات مالية تساعد على تحسين وضع الليرة، وكذلك ثقة المواطن وعدم خوفه على امواله المودعة في المصارف.

■ هل تعيد الخطة الموضوعة الثقة في لبنان؟

□ الخطة هي خطوة ايجابية في المرحلة المقبلة لانها تجلب معها الدعم الدولي.

■ طرحت افكار لانشاء صندوق سيادي تدرج فيه اصول الدولة اللبنانية من املاك ومرافق عامة، هل تملك الدولة تصورا لما تملكه من عقارات؟

□ هذا الموضوع هو من الافكار المطروحة لانشاء صندوق سيادي لاملاك الدولة العقارية، كونه يعتبر كضمان للمرحلة المقبلة.

ع. ش.

إقتصاد

عصام شلهوب

الخسائر متواصلة والصناعات المحلية تعود إلى الواجهة
القطاعات الاقتصادية تترنّح تحت وطأة كورونا

يستمر الجسم الاقتصادي في لبنان في تلقي الازمات، ابرزها ازمة وباء كورونا، على الرغم مما يعانيه من هشاشة منذ مدة طويلة. لذلك يتركز الانشغال الرسمي حاليا على الاجراءات المطلوبة لمنع انتشار الوباء، بعدما بات من الواضح ان مخاطره على الاقتصاد اكثر حدة وفتكا

وفق كثيرين من رؤساء القطاعات الاقتصادية، تأثرت هذه القطاعات بقوة بسبب وباء كورونا، اضافة الى ما عانته من جراء الازمة الاقتصادية التي سبقته، وعلى رأس القائمة الخدمات السياحية والنقل والطيران والتجارة. لا بد من الاشارة الى تراجع القطاع التجاري نحو 80%، وقطاع الصناعة نحو 50%، والى اقفال زهاء 800 مؤسسة سياحية ومطعم وملهى ومقهى وشركات صغيرة ومتوسطة. قطاع السوبرماركت يعمل في احوال صعبة وبكامل طاقته، في حين ان تجارة التجزئة والدليفري ناشطة نسبيا، في ظل التزام الناس بيوتهم.

"الامن العام" سألت رئيس جمعية الصناعيين الدكتور فادي الجميل، ورئيس اتحاد رجال الاعمال اللبنانيين جاك صراف، ونائب رئيس جمعية تجار بيروت جهاد التنير، ورئيس نقابة اصحاب المطاعم والمقاهي طوني الرامي ورئيس نقابة اصحاب السوبرماركت الدكتور نبيل فهد، عن تبعات وباء الكورونا على الاقتصاد اللبناني ومدى انعكاساته السلبية عليه؟

الجميل: لا استطيع حاليا تحديد حجم الخسائر

قال الدكتور فادي الجميل: "زادت ازمة الكورونا من المعاناة التي تعيشها الصناعة. نحن كصناعيين نتحمل مسؤوليتنا الوطنية. بقدر التزامنا اجراءات الحجر والحماية من الوباء بقدر ما نتحمل مسؤوليتنا تجاه المجتمع لتأمين المواد الطبية والمنظفات والمعقمات، بالاضافة الى ضرورة تأمين المواد الغذائية. لذلك، فان الصناعيين المعنيين بكل هذه القطاعات تحملوا مسؤولياتهم ليوفروا الامن الاجتماعي والصحي والغذائي في اوضاع صعبة جدا. الهدف من استمرار العمل في هذه القطاعات ليس لتأمين الربح، بل للقيام بواجباتنا تجاه ابناء الوطن. ثمة قطاعات صناعية متوقفة عن العمل ما يزيد الطين بلة، ويراكم الازمات، ويخلق تساؤلات كبيرة حول المستقبل. دول عدة ساعدت قطاعاتها الصناعية، فلم تتوقف مصانعها عن العمل في ظل كورونا، وهي تعيش اسوأ ازمة صحية، كايطاليا واسبانيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا.



رئيس جمعية الصناعيين الدكتور فادي الجميل.

في لبنان، المساعدة الوحيدة للقطاع الصناعي كانت من خلال قرار الحكومة وحاكم مصرف لبنان تسهيل عمليات الاستحقاقات المترتبة على المصانع لمدة ثلاثة اشهر، الذي نأمل في ان يطبق. هذا القرار يشمل عددا من المؤسسات وليس جميعها. الصناعيون اثبتوا تحملهم المسؤولية الوطنية. عملوا على انتاج مواد صحية واجهزة تنفس وتلبية حاجات السجون وعددها 25 سجنا و5 نظارات، بسخاء لافت للنظر ومن دون تردد.

لا استطيع تحديد حجم الخسائر التي اصيب بها القطاع قبل ان ننتهي من ازمة الوباء، لكن لا يمكننا التوقف عن الانتاج خصوصا وان الصناعيين وعمالهم يتخذون جميع الاحتياطات المطلوبة والملزمة لتجنب الوباء. يمكننا التصدير وتأمين العملات الصعبة وادخالها الى لبنان، على الرغم من اننا نعاني في تأمين المواد الاولية بالنسبة الى اجراءات المصارف الضيقة وسعر الصرف. اما بالنسبة الى التصدير البري، فنحن نواجه صعوبات على المعابر تعود الى الرسوم المضنية. من دون ادنى شك، في استطاعة الصناعة المحلية توفير مختلف السلع التي كانت تستورد من الخارج شرط توافر الامكانات اللازمة لها، لان الصناعة تساعد بشكل جازم على تحسين الاقتصاد وتأمين فرص العمل.

> **كورونا وارتفاع الدولار دفعا المستهلك الى منتجات الصناعة المحلية**

تكمن حسنة كورونا وارتفاع سعر الدولار في لجوء المستهلك اللبناني الى منتجات الصناعة المحلية، والتأكد من جودة منتجاتها ومطابقتها المواصفات العالمية بشكل لا يقبل الجدل. لدينا كل امكانات التطوير والتحديث ونملك ايضا امكانات فكرية وانتاجية، علما ان المواد الاولية لا تشكل عائقا امام قيامنا بصناعة مبدعة. الصناعيون اللبنانيون تمكنوا اليوم من انتاج سلع ذات قيمة مضافة. لذلك يجب اعطاء الصناعة المحلية الفرص المطلوبة ودعمها وتخفيف تكاليفها، وهي بكل تأكيد قادرة على اثبات وجودها بشكل كبير وجيد في السوق المحلية".

صراف: ايام الترف ولّت والبكاء لا ينفع

قال جاك صراف: "هذه الحرب تعني كل العالم. مصيرنا في لبنان لم يعد داخليا فحسب بل اصبح دوليا. هذا الوباء قضى على احلام دول عظمى فقدت قدرتها وسيطرتها امامه، ومقياس القوة حاليا هو قدرة الصمود الى حين ايجاد العلاج الشافي منه. انها حرب تفرض عليك البقاء في المنزل، اي اغلاق كل ما هو حيوي وضروري من اعمال تساعد على بقاء المجتمع المنتج واستمراره. لبنان في وضع غير سليم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا. وعلى الرغم من ذلك نرى ان المسؤولين لا يزالون يمارسون سياسة المناكفات. فهم لم يتمكنوا من معالجة الامور قبل وصول هذا الوباء، فكيف سيعالجون الامور اليوم؟ المؤسسات العائلية تمر حاليا في اصعب ايامها ولن تصمد اكثر من شهرين او ثلاثة اشهر. الافلاس سيضرب الجميع اذا استمررنا على ما نحن عليه.



رئيس اتحاد رجال الاعمال اللبنانيين جاك صراف.

اجتماعاتنا متواصلة داخل الهيئات الاقتصادية، ويتم فيها طرح العديد من المواضيع المتعلقة بالانتاج والعمال وكيفية الاستمرار والصمود. هناك نحو 10 مصارف متعثرة لا يتجرأ اي مسؤول على الدعوة الى اقفالها. اين هم السياسيون الذين اوصلوا البلد الى ما هو عليه من ضعف من خلال قراراتهم غير المدروسة؟ جسمنا السياسي والاقتصادي ضعيف جدا. لذا من الواجب علينا اعطاء الدفع اللازم والضروري لبعض المؤسسات الاستشفائية ومصانع المواد الغذائية، لانها تعاني من صعوبة تأمين المواد الاولية لاستمرار ◄

إقتصاد

◄ عملها. الخطر يحوط بها من كل جهة، وقد لا يمكنها المحافظة على عملية انتاج الادوية التي تحتاجها السوق اللبنانية. الحلول لم تعد داخلية بل دولية ايضا. فرض وباء كورونا على كل المؤسسات في العالم معادلة المساواة. لم يعد للدولة دور في توفير مستلزمات المصانع والمؤسسات، بل بات الدور للدول. الموظفون سيعانون من ازمة كبيرة، لذا المطلوب شد الاحزمة وعصر النفقات الى اقصى الحدود حتى نستطيع الاستمرار اليوم وغدا.

ايام الترف ولت، والبكاء لا ينفع. كل ما يقدم اليوم من حلول معيشية واجتماعية يجب القبول بها. السياسيون لم يقدموا في الماضي اي حل لأي ازمة مر بها لبنان. فهل سيتمكنون اليوم من ايجاد الحل المناسب، بعدما اوجدوا مجتمعا اتكاليا غير منتج همه شتم الاخر؟

> **المؤسسات لن تصمد اكثر من شهرين او ثلاثة**

نحن سنسعى الى وضع حلول للمحافظة على مؤسساتنا وعمالنا. علما ان الحل ليس سهلا على الاطلاق من خلال الصورة القاتمة التي نعيشها، ومن خلال الضغوط التي مرت علينا طوال الاشهر الستة الماضية المتعلقة بوضع الليرة والدولار والايداعات والسحوبات والاعتمادات. فاذا كانت الدولة لا تستطيع اليوم الاستدانة فكيف ستؤمن رواتب القطاع الخاص التي تشكل اكثر من 40% من عجز الموازنة؟ الوضع صعب جدا، وكنا نتمنى ان نجد الحلول المناسبة من خارج هذا التفكير السلبي".

رامي: خسائرنا تناهز 500 مليون دولار شهريا

قال طوني الرامي: "شكل القطاع السياحي عام 2010 نسبة 10% من الدخل العام المباشر، و25% بشكل غير مباشر، وبلغت قيمته 10 مليارات دولار، في حين كان عدد العاملين في القطاع 155 الف موظف مسجلين في الضمان الاجتماعي، علما انه قاطرة لكل القطاعات الانتاجية في لبنان. في عام 2018 تراجعت المبيعات السياحية من 10 مليارات دولار الى 6 مليارات. بعد الازمة الاقتصادية التي مر فيها لبنان خلال الفترة الماضية وبعد وباء كورونا، تم تسجيل خسائر بقيمة 500 مليون دولار شهريا مقارنة بما كان عليه القطاع سابقا وما كان عليه في نهاية عام 2018.

95% من المطاعم مقفلة، و5% منها فقط تعمل بواسطة الدليفري الذي يعاني من صعوبات بسبب تخوف الناس من طلب المواد الغذائية وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن. الوضع كارثي ولا نحسد عليه اطلاقا. تداعيات كورونا ستكون الاخطر على قطاعي السياحة والنقل لانهما الاكثر اكتظاظا في العالم، لذلك نحن نحتاج الى سنة واكثر للتعافي من هذه الانعكاسات السلبية. بالنسبة الى عمال القطاع، هناك تضامن كلي معهم لانهم شركاؤنا في الانتاج. اسسنا اعمالنا وجنينا ارباحنا معا، وسنستمر معهم للمحافظة على ديمومة العمل الثلاثية الطرف: صاحب العمل والمؤسسة والعامل. لذلك نطلب من جميع اصحاب المؤسسات التضامن اجتماعيا مع عمالهم قدر المستطاع. لم يشهد القطاع حالات صرف للعمال،


رئيس نقابة اصحاب المطاعم والمقاهي طوني الرامي.

> **95% من المطاعم مقفلة والخسائر 500 مليون دولار شهريا**

لأن الامل يحدونا على عودة العمل الى طبيعته وان المياه ستعود الى مجاريها. نأمل في ان لا تطول الازمة تداركا للاصعب، وتفاديا لاي عملية صرف عمال خلال الشهرين المقبلين. نتمنى من الحكومة وخصوصا من وزارة السياحة، درس مطالبنا التي رفعناها والمتعلقة بتأجيل القروض المدعوة وغير المدعومة وفوائدها، وتقسيطها على مدة لا تقل عن سنة ما بعد الازمة، واصدار قانون للمهل العقدية مع فترة سماح بين المالك والمستثمر طيلة مدة الازمة، واعفاء بنسبة 50% من الضرائب والرسوم البلدية وغير البلدية، وتقسيط فواتير الكهرباء والمياه لاكثر من سنة. سندرس هذه المطالب مع وزير السياحة الذي سيرفعها بدوره الى مجلس الوزراء لبتها واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها".

فهد: لا خوف من توقف التموين

قال نبيل فهد: "ترتد الازمة بشكل مباشر على مؤسساتنا وموظفينا الذين يأتون الى العمل خائفين على الرغم من جميع الاحتياطات المتخذة، خصوصا وانهم يخالطون عددا كبيرا من الزبائن. هذه المشكلة من اصعب ما نواجهه في هذه المرحلة، لاسيما ان المستهلك لا يلتزم عادة التعليمات المتعلقة باجراءات الحماية. هناك امر اساسي ايضا يكمن في عمليات تسليم البضائع من الموردين الذين يزودون السوبرماركت حاجاتها من السلع الاستهلاكية والغذائية لجهة الكميات المطلوبة. فمن يطلب 100 صندوق من صنف معين يصله نحو 50 او اقل. هذا الامر لا يدعو الى القلق او الخوف من انقطاع سلع معينة، لأن مراكز البيع لديها مخزون يكفي لمدة طويلة. المهم ان تبقى الدورة التموينية على حالها من دون تسجيل تباطؤ، خصوصا وان المرافئ لا تزال تعمل بشكل طبيعي.

مرفأ بيروت مستمر في عمله، لذلك لا خوف من توقف التموين. المشكلة تكمن في عدم وجود الدولار في السوق الداخلية لكي يتمكن المستورد من تأمين تسديد المتوجبات عبر التحويلات المصرفية، حتى تتوافر البضائع خلال فترة شهرين او ثلاثة. مع الاشارة الى ان الشركات المستوردة تتعامل معنا كمراكز بيع بالليرة اللبنانية. لا بد من الاشارة الى تراجع حجم الشراء، لان المواطن لم يعد يتمتع بالقدرة المالية التي كانت موجودة سابقا، فيما انعكس غلاء الاسعار تراجعا في حجم المبيعات. نوعية السلع في منطقتي بيروت وجبل لبنان لم تتغير، خصوصا وان المستوردين لا تزال لديهم القدرة على تأمين النوعية والكمية. غير انه في بقية المناطق كالشمال والبقاع مثلا، ثمة سلع تأتي من سوريا عبر المعابر الشرعية او غير الشرعية، لكن النوعية مختلفة كليا. بالاضافة الى المنتجات التركية التي تدخل السوق عبر الشمال، علما انني لا املك المعلومات التي تؤكد او تنفي كيفية دخولها الى السوق المحلية. ثمة مشكلة اساسية استجدت وهي ارتفاع اسعار الحبوب التي يتم شراؤها حصرا بالدولار. لذلك فهي عرضت للارتفاع الفوري خصوصا وان سعر الدولار لامس عتبة الـ3000 ليرة. تأثر الحبوب باسعار الدولار يعود الى انها مادة اولية ◄


رئيس نقابة اصحاب السوبرماركت الدكتور نبيل فهد.

> **غلاء الاسعار انعكس تراجعا في حجم المبيعات**

إقتصاد

◄ اساسية، تتغير اسعارها بشكل سريع، ما يؤثر على سلة المستهلك. الصناعة المحلية هي التي قامت بتزويد السوق السلع التي تحتاج اليها وامنت حاجة الاستهلاك، علما ان قدرة الصناعة محدودة وهي في حاجة ايضا الى مواد اولية تستوردها من الخارج. مع الاشارة الى ان اسعار السلع المنتجة محليا تتمتع بمواصفات جيدة جدا، واسعارها في متناول جميع المستهلكين".

التنير: القطاع التجاري شبه متوقف لاكثر من سبب



نائب رئيس جمعية تجار بيروت جهاد التنير.

قال جهاد التنير: "يشكل القطاع التجاري 27% من حجم الاقتصاد، والقوى العاملة فيه تشكل 34% من حجم اليد العاملة الوطنية. هذا القطاع شبه متوقف اليوم عن العمل لاسباب عدة اهمها ليس فقط وباء كورونا المستجد، بل الصعوبات التي يعانيها منذ نحو اربع سنوات متأثرا بالمناكفات السياسية وعدم الاستقرار الامني في المنطقة، وصولا الى سنة 2019 عندما بدأ الوضع المالي يتراجع، واخرها القيود المصرفية التي فرضت على الاستيراد والتلاعب بسعر الدولار. الامر الذي اثر بشكل سلبي ومباشر على الاستيراد، وشل الحركة التجارية نظرا الى ارتفاع سعر السلع الاستهلاكية، وقد وصلت نسبة التراجع الى اكثر من 80%. حجم الخسائر لا يمكن تحديدها لكنها بالمليارات، وهي تنقسم الى قسمين: الاول وقف التسهيلات من المصارف ما دفع بالتجار الى استعمال الستوك الموجود لديهم. والثاني المال النقدي الذي يتناقص بشكل سريع من جراء عدم ثبات سعر الدولار. نحن نستورد حوالى 87% من سلعنا، لكن الاستيراد انخفض بشكل بارز. الا ان انواعا عدة من السلع الاستهلاكية لا تزال تصل الى مرفأ بيروت. اما السلع الغذائية الفاخرة التي كانت تستورد عبر المطار، فقد توقف استيرادها وستختفي من الاسواق بعد نفاد المخزون. يتم التركيز حاليا على استيراد الحبوب والسكر والمعلبات على انواعها. اما سوق الالبسة والاحذية فهي متوقفة قبل كورونا، لذلك لا يتم التجديد فيها. كل الاسواق التجارية في العاصمة والمناطق مقفلة نهائيا منذ اعلان حالة التعبئة العامة. هذا التوقف اثر سلبا وبشكل اساسي على العاملين في القطاع التجاري، الامر الذي حتم على كل مؤسسة التعامل مع الوضع بالاتفاق مع عمالها وفق الصيغة التي تلائمهم لجهة حسم الرواتب كل بحسب قدرته، باستثناء المؤسسات التي يفرض الواقع اليوم استمرارها في العمل، فهي تدفع الرواتب كاملة. علما ان هذا الاجراء يمكن ان ينهار اذا استمر الوضع

> "السلع الغذائية الفاخرة ستختفي قريبا من الاسواق"

الصحي والمالي والاقتصادي على ما هو عليه. يبقى السؤال، الى متى سيستمر هذا الوضع خصوصا وان الجميع لديهم التزامات يجب ايفائها؟ كذلك يتحمل القطاع الخاص اعباء الازمة من خلال دفع نصف الرواتب الى موظفيه. لذا على الحكومة تحمل جزء من المسؤولية عبر تقديم الدعم من خلال الغاء فواتير الكهرباء والهاتف او تقسيطها، والغاء الرسوم البلدية اسوة بما قام به وزير المال عبر الغائه رسم الطابع المالي، واعطاء المصارف التسهيلات اللازمة.
المشكلة ستستمر ولا حل الا عبر الاستعانة بصندوق النقد الدولي لمساعدتنا على تجاوز ازمتنا. هذه الكأس لا بد من شربها، اذ لا يمكن الاستمرار على ما نحن عليه والا فان الوضع سيصبح كارثيا".

عمّال لبنان... بلا عيد













ثقافة

هل تترك المحنة آثار مخالبها على الفن والأدب والسينما

مبدعون ومبدعات في الحجر المنزلي: ماذا بعد الوباء؟

منذ آذار، قبع اللبنانيون في بيوتهم، يعدون الدقائق والساعات ريثما تنتهي هذه المحنة. في عزلة منزلهم، اتضح ان الفن بشكل عام لعب دور رئتهم الباقية، والنافذة الوحيدة على العالم من خلال الكتب ومشاهدة الافلام على منصات Streaming كمنصة Netflix. في خضم هذه التجربة الاستثنائية، لعب الفنانون بشكل عام دورا حيويا في ابقاء نافذة الامل مشرعة على المستقبل، وتجنب الوقوع في الاحباط والوحدة



عبر مواقع التواصل الاجتماعي شاهدنا فيديوات واغنيات قدمها فنانون من وحي الحاصل مثل اغنية شانتال بيطار (بالحجر الصحي - كلمات والحان الفنان الشاب ريان الهبر)، فيما عرض سينمائيون افلامهم مجانا كي يشاهدها اللبنانيون، واحيا موسيقيون امسيات افتراضية على مواقع التواصل. كان تفاعل الجمهور الافتراضي حيويا وجميلا مع هؤلاء الفنانين.

كيف تقضي ايامك في الحجر؟ كيف انعكست هذه التجربة على نظرتك الى الحياة؟ وهل ستجد طريقها الى الاعمال الفنية من افلام وادب؟

ثلاثة اسئلة حملتها "الامن العام" الى ممثلين مسرحيين ومخرجين في عزلتهم المنزلية.

جوليا قصار: حياة نظيفة

لا يعرف الضجر طريقا الى جوليا قصار. الممثلة المعروفة والاستاذة والمنسقة في قسم المسرح في معهد الفنون في الجامعة اللبنانية تقول: "في الحجر، اقسم وقتي بين التعليم اونلاين والتنسيق بين الاساتذة، كما انكب على القراءة. عموما، انا انسان لا يعرف الضجر. وايضا امارس رياضة المشي في الشارع، خصوصا انه صار نظيفا وخاليا وغير ملوث بالسيارات والازدحام".

عن اثر تجربة الوباء على نظرتها الى الامور، تعلّق: "ما حصل امر كبير جدا بالنسبة الى الناس والكرة الارضية كلها. شاهدنا في التقارير الاخبارية والفيديوات التي انتشرت على السوشال ميديا، كيف استعادت الحيوانات والطبيعة مساحتها. لقد تنفست الطبيعة واخذت مداها، فيما الانسان قابع في مخبأه. كأنه مضر للارض. وهنا، يجب ان نراجع حساباتنا في خصوص تعاطينا مع الطبيعة والبيئة. اما على الصعيد الشخصي، فهذه التجربة جعلتني اعود الى الجوهري والاساسي في الحياة. احيانا، نغرق في مشاكل مختلفة وفي صراعات لا تنتهي، ويفلت منا الاساسي في الحياة. هذه الكارثة جاءت لتذكرنا به وتعيدنا اليه".

ورأت قصّار ان الفنانين والمبدعين تفاعلوا مع تجربة الوباء والحجر والعزل بشكل رائع. تعلّق: "لقد شاهدنا عبر السوشال ميديا كيف ان الفنانين والموسيقيين والشعراء يقيمون حفلات موسيقية وامسيات شعرية، وحتى تجارب مسرحية، الى جانب اخرين يعرضون يومياتهم في الحجر. جميل وقوي كان تفاعل الناس مع هذه التجارب الفنية".

جوزف بونصّار: تجربة ملهمة

لم تتغير حياة الممثل المعروف جوزف بونصار في الحجر عنه في الايام العادية. هذا ما يقوله: "انا بشكل عام لا اخرج كثيرا من البيت، فانا متصالح جدا معه، لذا لا شيء تغير فعليا بالنسبة الي. انا قارئ رواية ومشاهد افلام نَهِم، وهكذا امضي وقتي. اتابع ايضا بعض المسلسلات الجميلة والقديمة التي لم تتسن لي رؤيتها. وطبعا، امارس الرياضة في البيت، وفي الخارج رياضة المشي في الطبيعة. ونتواصل مع الاصدقاء ونمزح وننتظر الفرج". فترة الحجر غيّرت كثيرا من نظرة بونصار الى الحياة. يقول: "افكر انه بعد الحجر، ساتعامل مع الاشياء ومع الناس بنظرة متقدمة. بدأت منذ الان اشعر باهمية اللقاء مع الناس، والحوار معهم، والاهتمام بالطبيعة لاننا حرمنا منها، والاهتمام بالانسان والفقير والاشخاص الذين يعانون. بعد هذا الحجر، من الجميل ان نغوص بشكل اعمق نحو انسانيتنا ولقائنا مع العناصر والاشخاص الاخرين".

يعوّل بونصار كثيرا على المبدعين لاستلهام واستنباط الكثير من الافكار من هذه التجربة، والتعاطي معها بعمق. يوضح: "اذا ما اخذت التجربة فنيا من وجهة نظر اخرى، اي عدم حصرها بالحجر، هناك امور اعمق واهم بكثير من هذا الموضوع مثل التباعد بين الاشخاص الذين كانوا معتادين على رؤية بعضهم كل يوم. ربما سيفكر احدهم انه افضل الان مما كان عليه مع شخص اخر تحديدا. هناك افكار اخرى ايضا مثل الانفصال عن الاحبة في الموت والمرض والمعاناة. فالفيروس كان ولا يزال مرضا مؤذيا على الصعيد الجسدي والحياتي. هناك امور كثيرة يمكن ان تنجز على الصعيد الفني. واتصور انه في عالمنا العربي، يجب ان نستفيد من هذا الوباء وحلوله علينا بهذا الشكل القاسي، ونتعاطى معه فنيا بشكل عميق. ارى ان العالم العربي سيستفيد حتما من هذه التجربة".

بديع ابوشقرا: تجربة برهنت صحة وجهة نظري

لا شيء تغير في حياة الممثل والكاتب اللبناني بديع ابوشقرا. هذا ما يقوله: "الحجر الحالي لا يختلف بالنسبة الي عن ايامي العادية. في هذه الفترة من السنة، اكون في القرية، منكبا على الزراعة والاهتمام بالحيوانات في مزرعتي، ومعظم وقتي حاليا مكرّس لهذا الامر".

عن انعكاس الوباء والتجربة بشكل عام على نظرته الى الامور، يجيب: "تجربة الوباء لم تغيّر وجهة نظري، بل على العكس، اثبتت لي ان معتقداتي وقناعاتي صحيحة. لقد اثبتت لي ان هناك نظاما عالميا يعتمد على الغاء الطبقة الوسطى وافقارها، ويسعى الى سيطرة السلطة بمختلف اشكالها، مادية وسياسية وعرقية، ودينية. وهذه التجربة برهنت صحة وجهة نظري، فنحن نعيش في نوع من الكماليات ونستهلك امورا لسنا فعليا في حاجة اليها. يجب ان نعيش فقط بما نحتاج اليه. اضف الى ذلك التحالف العالمي ومحاولة السيطرة على كل الصعد. الانظمة الاقتصادية العالمية حين تصل الى حالة من الضغط عليها، تلجأ الى نوع من تغيير الشكل الخارجي للنظام لاعادة بث روح الحياة فيه. وهذا الشكل الاقتصادي هو مدمر لكل شيء: الانسان، والطبيعة، ◄

نقطة على السطر

الثقافة في مواجهة الجائحة

شاهدنا في الاسابيع الماضية كمية كبيرة من المبادرات حول العالم، تقف وراءها مؤسسات وصروح رصينة (متاحف، مسارح، دور اوبرا، مؤسسات ارشيفية واعلامية وتربوية، جامعات ومراكز بحوث...)، لمد جسور الثقافة والفن والمعرفة الى سكان المعمورة المنعزلين، المعتكفين، القابعين في منازلهم للحد من انتشار الوباء الفتاك الذي قتل حتى الان مئات الالاف. كان لسان حال البشر حول المعمورة، لحظة تفشي الخطر الوجودي العظيم، لحظة مواجهة اندثار الحضارة وانهيار الاقتصاد، وعجز السلطات حتى في الدول العظمى عن التغلب السريع على جرثومة كورونا، لحظة الشك بثوابت كثيرة منها العلم نفسه، وتقدّم الانسانية، والتكنولوجيا طريقا الى رخاء الانسانية وسعادتها...

كان لسان حال البشرية جمعاء يقول: الفكر والابداع هما الملاذ الاوحد، والحصن الاخير، والفضاء الذي يختزن جوهر الانسانية وقيمها ومعاني وجودها.

نعم، حين تنفس الناس ملء الرئتين اخيرا، وافلتوا من هذه الآلة الجهنمية التي تطحنهم، تجبرهم على الركض ليل نهار، طوال ايام الاسبوع، طوال الحياة، خلف سراب الرخاء والتطور والانتاجية، وتركوا للطبيعة ان تستعيد نقاءها وتوازنها وصفاءها بعيدا من الضجيج والتلوث، تلفتوا حولهم بحثا عن الاجابات، بحثا عن الافاق الروحية والانسانية، بحثا عن سبل ملء الفراغ الداخلي الذي تكشّف لهم فجأة، فلم يجدوا الا الادب والفن. اخرجوا الكتب القديمة المنسية او التي تنتظر دورها على الرفوف، ووضعوا المقطوعات الراقية والاعمال الموسيقية الكلاسيكية التي هجروها تحت وطأة الاغنيات الاستهلاكية التي تحاصرهم... راحوا يستعيدون اللوحات الخالدة والاعمال العظيمة عبر العالم الافتراضي. اخذ الناس عبر انحاء المعمورة يبحثون، فوق طريق مشتركة واحدة بيننا جميعا عن المعنى. معنى حياتهم ومعنى وجودهم ومعنى البشرية باثرها.

هكذا اعاد الوباء الخطير الذي شل العالم الاعتبار الى الثقافة علاجا للروح بل غذاء للروح. واظهرت هذه الجرثومة الصغيرة للعظماء ضعفهم وهشاشتهم ولاجدوى ثرائهم المادي تقدمهم التكنولوجي والعلمي والاقتصادي والتربوي، ما لم يقترن كل ذلك باساس انساني صلب، بمخزون ثقافي يوجّه التقدم ويؤطر وجودنا، ويخاطب ارواحنا.

هكذا، بالتوازي مع جهد الباحثين العظيم في المختبرات، وكفاح الاطباء والمسعفين في الميدان اذ يسابقون الزمن لمكافحة الوباء القضاء عليه وتضميد جراح الانسانية، نتسلح اليوم بتركة الفلاسفة والادباء والرسامين والمؤلفين الموسيقيين في مواجهة الجائحة. لقد لقنتنا كورونا درسا ثمينا، بل ذكرتنا بما يفترض اننا نعرفه من ايام افلاطون وسقراط وابن رشد والفارابي وابن سينا: لا تقدم من دون نبل القلب وتقدم العقل ورقي الحواس وجموح المخيلة.

سمير مراد



> سنشهد على كمية كبيرة من الافلام الوثائقية مستقبلا تتعلق بما حدث

◄ والحضارة، والثقافة، والتاريخ، وبالتالي مدمر للمستقبل".

عن احتمال انعكاس هذه الفترة في مرآة الفنون، يعلّق: "اعتقد بأنه في التلفزيون لن يحصل هذا الامر، بل سيظل محصورا بالاعمال التي تعتمد على التشويق والعواطف فقط. اما في ما يخص السينما المستقلة والمسرح، طبعا ستطرح وجهة نظر الفنانين والمخرجين والممثلين والموسيقيين، خصوصا وان هذه الامور تم التحدث بها من قبل، لكن احدا لم ينصت لأن الناس كانوا مشغولين، والسلطات راضية بهذا التلهي".

فيليب عرقتنجي: لولا الفن...

كانت فترة الحجر فرصة بالنسبة الى المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي للعودة الى الاوراق المكدسة والمهملة القابعة منذ عقود في جاروره. يقول: "خلال فترة الحجر هذه، تجرأت على فعل اشياء كنت أؤجلها في ايامي العادية. مثلا، عدت الى قراءة سيناريو كنت قد كتبته وانا في العشرين من عمري. كذلك، انكب حاليا على كتابة سيناريو لفيلم جديد. في هذه الاوقات، نعود الى ذواتنا وننكفئ الى الداخل، لنكتشف حياتنا الداخلية. عدا ذلك، امارس اليوغا بشكل اكثر انتظاما، علها تصبح روتينا وعادة يومية بعد انتهاء الحجر. هناك كتب كثيرة اشتريتها وتنتظرني لاقرأها. اعتقد ان الوحدة اساسية وضرورية للفنان والمبدع بشكل عام".



يأمل مخرج "ميراث" في ان العالم قد يتغيّر بعد هذه المحنة، اذ يقول: "اعرف ان الكل يردد الكلام نفسه عن تغير طريقة تفكير الناس بعد هذه التجربة. لكنني لا اعرف ما اذا كان العالم سيتغير فعلا. هل ستعود المعامل والمصانع والالات والسيارات لتلوث البيئة والارض بعدما كانت الاخيرة قد استعادت عافيتها بسبب هذا الحجر؟ فترة جعلتنا ايضا نعي اهمية ان نتفس هواء نقيا، ونحترم البيئة، وهناك قوانين يجب تطبيقها في هذا الصدد. لماذا لا يطبّقون قانون السير في خصوص السيارات ذات الرقم المجوز والمفرد بشكل دائم؟ لماذا لا نعمل يومين في الاسبوع من المنزل توفيرا على البيئة؟ لماذا لا نتنقل بالدراجة الهوائية؟ كل هذه الاجراءات كفيلة بحماية البيئة والطبيعة. لا اعرف ان كنا سنتغيّر فعلا، فذلك يتطلب اولا تغييرا في العقلية السائدة وفي النمط الاستهلاكي الذي ادمنا عليه. امل في ان يحصل هذا التغيّر فعلا".

عن احتمال شق هذه التجربة طريقها الى الادب والفن والسينما، يعلّق: "منذ الان، الفنانون والادباء يكتبون ويخترعون اشياء من وحي الحاصل. وهنا اود ان اطرح سؤالا على هؤلاء الذين يبخسون من قيمة الفن. ماذا كنتم ستفعلون في هذا الحجر لولا الافلام والكتب والفن بشكل عام؟".



هادي زكاك: الاختلاف وهم

يستفيد المخرج اللبناني هادي زكاك من فترة العزل المنزلي لترسيخ روتين يتعلق بانجاز مشاريعه بانتظام. يقول: "هذه الفترة كانت مناسبة بالنسبة الي كي اكتب بشكل يومي وانكب على مشروعي الجديد، خصوصا ان الكتابة تتطلب انتظاما ورصانة داخلية. اطار الحجر يعزز هذه الرصانة والنظام الذاتي والداخلي، فيصبح الظرف مناسبا جدا لعمل الفرد مع ذاته، وتقسيم وقته. كأنّ هناك مناخ عالمي منحه اطار العمل هذا، مما يجعله اكثر تركيزا وانكبابا على الوحدة والاختلاء بنفسه لان هناك الكثير من الاشياء من الحياة اليومية ما عادت موجودة كأنها انطفأت".

لا تبدو هذه المرحلة محبطة بالنسبة الى مخرج "سينما الحرب في لبنان". هو ينظر الى الامور من زاوية غير اعتيادية. يقول: "ان يعيش الانسان مع العالم كله التجربة نفسها هو امر نادر، خاصة بالنسبة الي كشخص عاش حياته في لبنان غالبا، حيث مررنا بمراحل لم يشاطرنا بها احد، مثل تجربة الحرب، او انقطاع البنزين، او الكهرباء... اي كل مصاعب الحياة التي نعايشها في لبنان. انها المرة الاولى التي يحدث شيء يشعرنا بأننا في حياتنا اليوم، نشبه اخرين يعيشون على الكوكب، وغالبا من العالم الذي يعتبر متقدما. صرنا بكل بساطة متساويين معهم، بل ربما نكون في حالة افضل منهم. وهذا يبرهن فعليا وهم فكرة الاختلاف، والبشر هم انفسهم اينما كانوا. وهنا يسقط هذا الاستعلاء الذي يتعاطى به البعض بازاء شعوب معينة. كأن الطبيعة اعادتنا متساوين كبشر. وهذا الامر يظهر ايضا حاجة الانسان الى الطبيعة والى العودة اليها، وكم هي قوية ومهمة. وهنا اجد ان الحيوانات والاشجار هي اهم ما يعلّمنا في الحياة".



في خصوص انعكاس هذه التجربة على الفن والادب والابداع بشكل عام، يعلّق: "حين استيقظ في الصباح واسمع الاخبار حول العالم، اقول لنفسي ان هذه التجربة كنت اشاهدها في افلام الخيال العلمي والافلام الما بعد قيامية. لكن اتضح لنا اليوم ان هذه الافلام لم تكن خيالية فعلا. نحن وضعناها تحت الخيال العلمي، بينما هي علمية في الواقع. هذا الامر ملفت فعلا. هذه الافلام الخيالية العلمية صارت اليوم بسبب ما يحصل افلاما واقعية، واجتماعية. واعتقد اننا سنشهد على كمية كبيرة من الافلام الوثائقية في المستقبل التي تتعلق بما حدث لنا. سنكون ايضا امام مزيج متنوع من الافلام، خصوصا تلك التي تتناول الحياتي والمعاش، وايضا العلاقة الاساسية مع الوقت، فكل يوم يبدو لنا اعادة لليوم الذي مضى. من جهة اخرى، وكما في كل حدث، سنشاهد افلاما مصممة للاستهلاك السريع، حيث صاحبها لم يتخذ المسافة الزمنية الكافية واللازمة لمعرفة كيفية التعاطي مع الحدث، مثلما حدث مع الافلام التي تتعلق بالربيع العربي. هناك الكثير من الافلام اليوم التي سقطت مع الوقت لانها لا تتمتع بأي سوية فنية، بل كانت استهلاكية بشكل بحت، وهناك الافلام التي بقيت ورسخت لان صاحبها اتخذ المسافة المطلوبة كي يفكر في الحدث وفي كيفية التعبير عنه".

س. م

كتاب الشهر

حقوق الإنسان في الواقع الاقتصادي - السياسي المهيمن؟

ماجد الزاملي: بحثاً عن عولمة ذات وجه إنساني

في كتابه الجديد "حقوق الانسان في زمن العولمة الرأسمالية"، يضع الباحث ماجد احمد الزاملي شروطا وملاحظات لتكون العولمة في مصلحة البشر فعلا، وليس كما هو واقع الحال اليوم

تعد العولمة، كمفهوم كوني، فلسفة او بداية عالم جديد تبلور بعد نهاية الحربين العالميتين، مع بروز شرعة حقوق الانسان، وتوجه زعماء العالم الى درء النزاعات والحروب المستقبلية من خلال ارساء نظام جديد يقوم على ازالة الحدود التي تعرقل التجارة بين الدول، والعمل بالتالي على زيادة الرخاء الاجتماعي والاقتصادي لشعوب العالم.

هكذا، عقد ممثلو 44 دولة مؤتمرا في بريتون وودز في الولايات المتحدة عام 1944، ليتوصلوا الى اتفاقية "بريتون وودز" التي تضمنت خططا من اجل استقرار النظام العالمي المالي، وتشجيع انماء التجارة بعد الحرب العالمية الثانية. ويمكن القول ان العولمة قامت على اربع ركائز اساسية: "المنافسة الكبيرة بين القوى العالميّة العظمى، وانتشار عولمة الانتاج وتبادل السلع، والابتكار والابداع التكنولوجي، والتحديث المستمر" وفق ما يقول الباحث امجد قاسم في كتابه "العولمة: مفهومها، اهدافها، خصائصها".

اذا، في الشق النظري، فإن العولمة ترمي الى رخاء شعوب العالم وازدهارها، تجنبا لاي حروب مستقبلية. لكن هل هذا ما حصل حقا؟ هل حقوق الانسان وكرامته وحقه في العيش بحرية وبرخاء امور تقع على سلم اولويات العولمة؟ هذا ما يجيبنا عليه الباحث ماجد احمد الزاملي في كتابه الجديد "حقوق الانسان في زمن العولمة الراسمالية" الصادر اخيرا عن "دار الفارابي".

الكتاب الذي قسم الى اربعة فصول (لكل فصل مباحث عدة)، يعود بنا الى نشأة مفهوم العولمة مع شرعة حقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة، ليأخذنا بعدها الى عالم التناقضات نعيش فيه، خصوصا في البقعة العربية، والدول التي في طور النمو. يفند المؤلف مشاكلنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اعاقت حرية الافراد، وهضمت حقوقه، ودفعت بعضهم الى الهجرة بحثا عن حد ادنى من الحياة اللائقة. لكن الباحث لا يكتفي بذلك، بل يطرح في كل فصل، اقتراحات وحلولا ودليلا يساهم في معالجة كل مشكلة لو وجدت الارادة السياسية لذلك.

في كتابه، يشير الزاملي الى ان عالمنا المعاصر يعيش مرحلة متقدمة من العولمة الشاملة التي تمهد لثقافة كونية تتجاوز كل الحدود الجغرافية، خصوصا مع ثورة الاتصالات والثورة التكنولوجية والرقمية وما اتاحته من انفتاح الشعوب على بعضها، وتحوّل العالم الى قرية كونية صغيرة. اما في المنطقة العربية، فقد ظهر جيل جديد من المثقفين العرب "الذين يتشكل وعيهم اليومي من طريق مقولات الثقافة الاستهلاكية لعصر العولمة. وتكمن معضلة الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين في انعدام حرية الرأي والتعبير، وغلبة الكمي على النوعي، وهيمنة ثقافة التبرير على ثقافة التغيير. وهناك شريحة واسعة من المثقفين العرب تخشى مخاطر الانتماء الى الثقافة النقدية التي تعرّضها للقمع والاضطهاد".

اضف الى ذلك عجز المؤسسات الثقافية العربية عن اداء دورها في استقطاب النخب الجديدة من ذوي الطاقات الابداعية المتميزة، ما ادى الى تهميشها في وطنها، ودفعها الى اتخاذ موقف سلبي من الدولة ومؤسساتها الثقافية، فيما اختار بعضها الاخر الهجرة والاستقرار في الخارج.

في اختصار، زمن العولمة الذي بلغ اوجه، يقابله عجز عربي عن توليد مشروع نهضوي جديد يعيد الى العرب موقعهم في الساحة الثقافية والعلمية العالمية بحسب المؤلف، خصوصا وان مجتمع المعرفة هو ركيزة المنافسة على المستوى الدولي.

ما الذي حصل اذا؟

صار العرب اتباعا و"ضحايا" للعولمة الثقافية التي تعني فرض "ثقافة الامة القوية الغالبة على الامم الضعيفة"، وبالتالي الغيت كل هوية وخصوصية ثقافية وحضارية لهذه الامة الضعيفة. الى جانب ذلك، يرى المؤلف ان هناك مشكلة اخرى تواجه التيار الطامح الى تعزيز الديموقراطية واحترام حقوق الانسان الذي اتت به رياح العولمة، هو "ان النظام الدولي القائم حاليا ليس نظاما ديموقراطيا، بل توجد فيه دولة عظمى هي الولايات المتحدة الاميركية التي تريد فرض قوانينها ونمط استهلاكها وثقافتها على العالم اجمع".

من هنا، برزت المعايير المزدوجة في التعاطي مع قضايا حقوق الانسان في بقاع مختلفة. مثلا، استخدمت اميركا حق الفيتو مرارا لمنع ادانة اسرائيل او تجريمها بسبب ممارساتها الوحشية بحق الشعب الفلسطيني، او الشعب اللبناني بدءا من مذابح دير ياسين وصولا الى مذبحة قانا في لبنان. الاهم من كل هذا، ان منظمة الامم المتحدة، التي يفترض ان تكون حكما عادلا في النزاعات وقضايا الساعة، صارت عاجزة، ان لم تكن ملحقة وتابعة للقوة الاميركية العظمى.

نعود الان الى السؤال الاساسي: اين حقوق الانسان من كل ذلك؟

يقدم المؤلف الاجابة في مقدمة كتابه، معتبرا ان "اذا كنا نريد ام تكون العولمة لمصلحة البشر حقيقية، ينبغي ان تتخذ حقوق الانسان لتكون المؤشر الرئيس لتوجيه مسار العولمة. لا شك في ان اخطر ما يواجه البشرية في مجال العولمة، هو النظر الى العولمة على انها عولمة اقتصادية فقط من دون بعدها الانساني. فلا يمكن قبول فكرة هيمنة الاسواق على عملية العولمة، ليكون الربح وحده هو اساسها في غياب الاعتبارات الانسانية وحقوق الانسان. كما لا يمكن ايضا قبول فكرة استخدام علاقات القوة السياسية لفتح الاسواق قسرا. فالاوروبيون والاميركيون على سبيل المثال

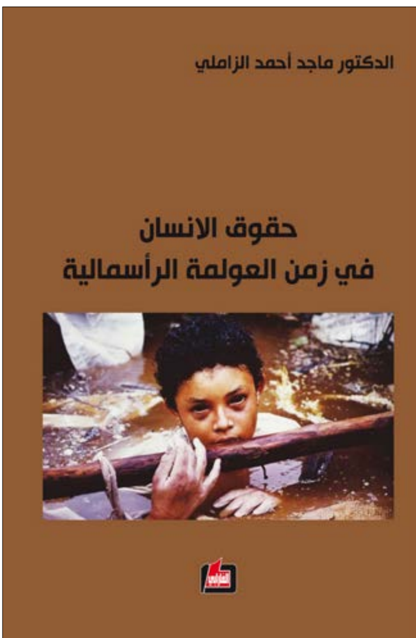
يدعمون الزراعة في بلدهم، لكنّهم لا يترددون في تفكيك زراعة الدول الاخرى من خلال ضغط السوق المفتوحة، مما يزيد من تبعية هذه الدول، ويؤثر بالتالي في حقوق هذه الشعوب ومعاناتها".

اذا اردنا ان نختصر المقطع السالف بعبارة، فهو ان العولمة في هذه الحالة، هي الشكل الحديث من الاستعمار، حيث الدول الكبرى تعمل وتسعى الى السيطرة على ثروات البلدان الاضعف (وهنا الدول في طور النمو والعالم العربي) واستغلال خيراتها، وترسيخ حضورها وديمومتها من خلال وكلاء محليين تابعين لها.

ويرى الباحث ان العولمة ما هي الا تتمة لمشروع الهيمنة الاميركي المعولم الذي يقوم على هدفين هما تعميق العولمة الاقتصادية، اي سيادة السوق عالميا، وتدمير قدرة الدول والقوميات والشعوب على المقاومة السياسية. وهذا "هو جوهر الامبريالية في طورها المعولم في القرن الحادي والعشرين". فالوضع القائم هو امتداد لجوهر الرأسمالية القائم على التمدد والتوسع بدواعي القوة والاكراه بحسب المؤلف.

وسط هذه المشهدية العالمية، يجد المواطن العربي نفسه بين سندانين: الاول هو العولمة التي تشكّل امتدادا لنظام استعماري اميركي في الدرجة الاولى، والثاني هو الدولة التي يعيش هذا المواطن في نظامها، فهي تحاصره بمختلف اشكال القيود والتضييق والاضطهاد.

في العالم العربي مثلا، ما زالت التقاليد والعرف والعادات ونفوذ رجال الدين اقوى من القانون. وبالتالي، يكره معظم الناس تدخل الدولة في تنظيم شؤون حياتهم او تسوية نزاعاتهم، بل يرونه على انه تدخّل في شؤونهم! وبينما صارت حرية الرأي والتفكير والاعتقاد والتعبير من البديهيات في البلدان المتقدمة، ما زال مواطنو العالم الثالث يعتقدون "ان مجرد التفكير في الحرية هو خروج على العرف والعادات والتقاليد والايديولوجات السياسية". بل ان السلطات السياسية في بلداننا لم تفعل سوى اعادة انتاج الاستبداد الاجتماعي والديني في الحقل السياسي وفق ما يورد الباحث. فالسلطة السياسية في بلدان العالم الثالث كبحت طموحات شعبها المتطلعة الى الحرية، وبالتالي تحولت الى مصدر لانتاج التعصب والتطرف في المجتمع "وصارت



غلاف الكتاب.

> **العرب ضحايا العولمة الثقافية التي تعني فرض "ثقافة الامة القوية الغالبة على الامم الضعيفة"**

حرية الفرد محاصرة بين استبداد المجتمع واستبداد السلطات السياسية".

ويرى الزاملي ان الحريات الفردية لا تشكل تهديدا للاستقرار الاجتماعي او استفزازا للمشاعر الدينية للاغلبية، بل انه "من التخلف الفكري ومن الجهل بالدين ان يعتبر بعضهم الدعوة الى حرية الضمير والمعتقد، كما دعت اليها الشرائع السماوية حيث لا اكراه في الدين، تهديدا لقيم المجتمع وحربا على العقيدة، في حين انه لا يجد حرجا في التعايش مع الاستبداد والفقر والجهل والمرض والامية التي هي آفات مدمرة للانسان والمجتمعات". ويتوقف الباحث عند القيم المتعلقة بالحرية واحترام حقوق الانسان وتنظيم انتخابات دورية نزيهة بالاقتراع العام التي تشكّل عناصر ضرورية للديموقراطية. والديمقراطية بدورها "توفر تلك البيئة اللازمة لحماية حقوق الانسان وممارستها على نحو يتسم بالكفاءة".

الى جانب النظام السياسي والاجتماعي الذي يؤثر مباشرة في حرية الفرد وحقوقه في المجتمع، هناك الشق الاقتصادي الذي لا يقل اهمية بتاتا. فثمن الحرية ودرجتها مرتبطة الى حد كبير بـ"مدى تقدم المجتمع اقتصاديا، وتوافر عوامل الثروة فيه، وانتعاشه المالي، شريطة قيامه بتنظيم وتوزيع اكثر عدالة للثورة وتأمين الامن المادي والمعنوي لمختلف الطبقات الاجتماعية". في غياب هذا الشرط، فإن ذلك سيؤدي حكما الى انتفاء الحرية، وفقدانها جوهرها الحقيقي الانساني والشامل.

في كل فصل، يقدم المؤلف محاور معمقة في المشكلات والآفات، مقترحا بدائل سياسية واقتصادية واجتماعية، ليخلص في الفصل الاخير الى نقاط ومحاور عدة اعتبرها اساسية في الدفع قدما نحو تعزيز حقوق المواطن العربي. اذ يدعو على سبيل المثال الى حضور قوي للمجتمع المدني والاعلانات الدولية لبث روح التسامح بين الافراد والقضاء على الاستبداد. كما يناقش مسألة ان حدود سلطة الدولة يجب ان تقف عند حقوق الافراد وحرياتهم، وان الاستبداد الفكري يؤدي حكما الى الانغلاق ومصادرة الحريات.

ويرى ان "من يستقرئ التاريخ، يتبين له بجلاء ان الاهتمام الاول للفرد عبر العصور هو المطالبة بحقوقه وحرياته، وان تطور المجتمعات السياسية هو في الواقع تطور لصراع مرير ومتواصل بين السلطة السياسية التي هي ضرورة اجتماعية لاقامة حياة فضلى، والحرية التي ينشدها الانسان بطبعه".

في المحصلة، انها مشهدية متشائمة بعض الشيء يقدمها المؤلف لحقوق الانسان في زمن العولمة الراسمالية، لكن ايضا لوضع المواطن العربي بشكل خاص. هذا الفرد، المحاصر بمختلف اشكال القيود الاجتماعية والسياسية، يجد حقوقه الاولية مثل حرية التعبير والرأي، مهضومة من سلطة سياسية اعادت انتاج الموروث الديني والاجتماعي.

لعل التقارير السنوية التي تصدرها المؤسسات والمنظمات العالمية المعنية بحقوق الانسان، خير مؤشر الى حالة التدهور المستمرة في العالم العربي لجهة الديموقراطية والحريات السياسية والفردية، والانتهاكات الجسيمة التي تتعرّض لها حقوق الانسان في منطقتنا.

واجهة المكتبات



▪ لم يعد خافيا على احد ان التوتر يلعب دورا كبيرا في التأثير سلبا على صحة الانسان النفسية والبدنية، اذ يساهم في اضعاف جهاز المناعة بشكل اساسي، وهو خط الدفاع الاول في وجه الفيروسات. في هذه الاوقات الصعبة التي نعيشها بسبب التوتر ومشاعر القلق التي يبعثها فينا فيروس كورونا المستجد، نحن احوج ما نكون الى كتاب "كيف اتخلص من التوتر" ("دار الساقي").
مؤلفة هذا الكتاب الذي انتقل الى لغة الضاد، هي الصحافية البريطانية هارييت جريفي المتخصصة في القضايا والشؤون المتعلقة بالصحة. كتابها الحالي يقدم دليلا للتخلص من التوتر، كما يوفر "حلولا ابداعية وعملية تشمل العلاقة بين العقل والجسد، وتقنيات التنفس، وممارسة التأمل، وكذلك كيف تدخل الهدوء الى علاقاتك في المدرسة والعمل وعلاقاتك الشخصية".



▪ عن "دار الفارابي"، صدرت اخيرا الترجمة العربية لكتاب "اوامر القتل – برقيات طلعت باشا والابادة الارمنية" للبروفسور تنار اكجام الذي اطلقت عليه جريدة "نيويورك تايمز" لقب "شرلوك هولمز القضية الارمنية". شهدت الفترة ما بين عامي 1919 و1922 حدثين يتعلقان بارمن تركيا. الاول في اسطنبول حيث تشكلت المحاكم العسكرية الاستثنائية لمحاكمة الجرائم ضد الانسانية التي وقعت في الامبراطورية خلال الحرب العالمية الاولى، والثاني صدور مذكرات المسؤول العثماني نعيم افندي، السكرتير الاول في مديرية السوقيات في حلب، التي تضمنت برقيات طلعت باشا الاصلية التي تخص اوامر تهجير وابادة الارمن. والاثنان، وثائق المحاكمات ووثائق المذكرات، يشكلان ادلة حاسمة في اثبات نية "جمعية الاتحاد والترقي" (صاحبة السلطة المطلقة حينها) في التخلص النهائي والابدي من الارمن؛ كونهما صادرتين من جهات عثمانية رسمية. لكن ما حدث ان الحكومات التركية المتعاقبة حاولت اخفاء الاولى او تدميرها، كما نجحت في وصم الثانية بالمزورة. الا انه بعد بحث وجهد استمر سنوات، يثبت تنار اكجام في كتابه ان البرقيات التي قدمها نعيم افندي اصلية.



▪ يعد لوران غونيل صاحب مسيرة شائكة. الكاتب الفرنسي (1966)، كان يعمل في المجال الاقتصادي، الى ان اخذته ازمة وجودية مفاجئة الى اعادة النظر في مهنته. هكذا، تعمق في علم النفس وغاص في رحلات اسكتشافية ذاتية، افضت الى اصداره روايات عدة في هذا المجال عرفت نجاحا واسعا وانتقلت الى حوالي عشرين لغة، من بينها "الذي اراد ان يكون سعيدا" (2008) و"يوم تعلمت ان اعيش". الرواية الاخيرة انتقلت اخيرا الى المكتبة العربية عن دار "هاشيت انطوان ـ نوفل" (ترجمة ناتالي الخوري)، لتحكي قصة جوناثان الذي يعيش حياة مكتفية، الا انه لا يشعر بالرضى. احساس سيأخذه الى اماكن ومنعرجات واكتشافات ستغير حياته ونظرته الى الحياة والوجود.



▪ لمحبي الروايات البوليسية التشويقية، اخترنا لكم عملا مترجما بعنوان "مهما يطل الزمن" لارنالدو اندريداسون ("الدار العربية للعلوم ناشرون"). انها رواية محققين، الاول حذق والثاني شغوف، يحققان في لغز سيأخذهما سنوات الى الوراء. تنسج الرواية خيوطا بين جثة يعثر عليها في بركة للحمم البركانية يتبين من خلال فحص الطب الشرعي انها سقطت من ارتفاع شاهق، وفتاة اختفت منذ عقود، ولم يعرف مصيرها. ما علاقة الجار باختفاء الفتاة؟ وما علاقة قاعدة قاذفات بي 52 الاميركية في ايسلندا بالجثة التي عثر عليها؟ لغز لا يكشف نفسه الا مع الاوراق الاخيرة من هذه الرواية.



▪ عن "دار الرافدين"، صدرت الترجمة العربية لكتاب "العقل والمعتقد الديني: مدخل الى فلسفة الدين" (ترجمة زهراء طاهر ـ مراجعة وتقديم عبدالجبار الرفاعي). يعد هذا الكتاب مرجعا اساسيا باللغة الانكليزية في فلسفة الدين، صدر بلغته الاصلية عن "جامعة اكسفورد" عام 1991، وجاء ثمرة جهد مجموعة من الاختصاصيين وفلاسفة الدين هم: مايكل بيترسون ووِيليام هاسكر وبروس رايشنباخ ودايفيد باسينجر. لا تختص فلسفة الدين بدين او فرقة او مذهب، ولا تسعى الى الدفاع عن معتقدات جماعة دينية. تبتعد فلسفة الدين عن الاحكام المعيارية، ولا تتبنى اي مواقف مسبقة، ولا تتحمس في الانحياز الى اي ديانة او معتقد، فلا يحضر الايمان او الاعتقاد بدين معين، بوصفه شرطا، في تفكير فيلسوف الدين. ما يحضر هو العقل الفلسفي، من دون اي توصيف او شرط اضافي يقيد العقل، او يملي عليه طريقة تفكيره، او يرسم له حدود الافق الذي يتموضع فيه، او المنطق الذي يوجه مسار تفكيره. هذا العمل هو الكتاب الاول بالعربية الذي يشكل دليلا علميا منهجيا في فلسفة الدين. فهو "منجم غني لفلسفة الدين والاتجاهات المتنوعة في اللاهوت الغربي، ولم يغفل الاشارة الى اللاهوت والعقل الفلسفي في الاديان المتنوعة".

٧٤ عاماً...
تضحية وخدمة



فنون

دنيز مشنتف

أي دلائل عكستها سلوكيّات المتظاهرين؟
الرسم على الجدران للقول أنا موجود

وسائل تعبير متنوعة لجأ اليها المتظاهرون في الفترة الاخيرة، نساء ورجالا، لترك بصمتهم في لوحات جدرانية غطت شوارع بيروت. ترافق ذلك مع اظهار المرأة اللبنانية صورة جديدة عنها مشابهة للرجل في اطلاق كلمات نابية للتعبير عن غضبها، لانها مثله تماما تثور وتغضب، وهو ما اعتبر اكتشافا في نظر الاختصاصيين في علم النفس

الرسومات الجدرانية هي حكاية فيها روح الناس، تحتضنها شوارع العاصمة عادة باعتبارها مكانا للتعبير كي يترك الانسان فيها بصمته، كونها ترمز الى القلب. فالرسم على الجدران هو تعبير ذاتي لايصال الصوت الى الناس كي يروا ويعرفوا، وهو في اسلوبه يظهر الهوية الشخصية لكل فرد بالتوقيع عليها ببصمته الذاتية التي تختزل مشاعره، فوسائل التعبير المختلفة عبر التاريخ هي بصمات الشعوب.

كل من يرسم او يكتب على شيء يبقى محفورا فيه، كالجدران مثلا. هو يكتب ذاكرة شعبه ومرحلته بنفسه، كحال المبنى الاصفر في السوديكو الذي لا يزال يحتضن في جدرانه الداخلية ذاكرة الحرب بكتابات عبّر فيها المقاتلون في سنوات الحرب، عن مشاعر وراء عاشوها وآمنوا بها في لحظات معينة فبقيت ذاكرتهم مطبوعة على الجدران.

وسائل تعبير عدة لجأ اليها المتظاهرون في الفترة الاخيرة، كان ابرزها اطلالات الفتيات والسيدات في الصفوف الاولى باناقتهن المعهودة، لكن مع استعمال مفردات لا تعكس الاناقة التي حرصن عليها. ما السبب، ولماذا رغبت المرأة اللبنانية في اظهار هذه الصورة عنها؟

في حوار مع "الامن العام" تقدم الاختصاصية في علم النفس السريري في قسم الطب النفسي في مستشفى القديس جاورجيوس والاستاذة في جامعة البلمند الدكتورة ايميه ناصر كرم تفسيرات لسلوكيات المتظاهرين وخلفيات الدوافع لديهم.

■ لجأ المتظاهرون في الاحتجاجات الاخيرة الى وسائل للتعبير كالرسم على جدران بيروت، لماذا في العاصمة تحديدا والى ماذا يرمز ذلك؟

□ لان العاصمة ترمز الى القلب، فهي المكان الذي يحتضن ذاكرة الشعوب وهي التي تبقي هذه الذاكرة حية. عندما نقول بيروت نشعر ان لها صدى الرنين في ذاتنا. شيء يرن فيه الحنين الى شيء جميل من الماضي يحمل معه كل تاريخنا، كم هي جميلة هذه الكلمة. بيروت هي لبنان تماما كطرابلس وصيدا، اي عواصم المدن اللبنانية الاخرى في الشمال والجنوب. هذه المدن هي القطب الجاذب للناس كي يجتمعوا ببعضهم بعضا لخلق اللحمة في ما بينهم. فبيروت، مثلا، تحتضن كل الطوائف، ولانها تحتضن الكل يصبح هذا المكان بالذات كما العواصم الاخرى امكنة للتعبير كي يترك الانسان فيها بصمته. عندما نقصد وسط بيروت نشاهد في طريقنا كتابات ورسومات على الجدران نشعر امامها بأننا امام حكاية فيها روح الناس. عندما يرسم الانسان او يكتب ما يختزل مشاعره، يولد السيناريو فتولد معه القصة. اذا اراد شخص ما تقديم اعلان او دعاية عن شيء معين عليه كتابة نص نعتبره سيناريو يختزل المضمون فيختصره بكلمات. من اجل ان يصل هذا الاعلان الى الناس سيوضع هذا السيناريو على لوحات جدرانية توزع على الطرقات، خصوصا في العاصمة. هذا ما نسميه التعبير. فمن خلاله نحافظ على الذاكرة التي يترك فيها الناس بصمتهم بافعال قاموا بها تحكي عن قصتهم للاجيال المقبلة. استشهد هنا ببيت بيروت في السوديكو المعروف بالمبنى الاصفر المتميز حاليا باقامة نشاطات فنية متنوعة المضمون، لكن في الوقت نفسه بقيت جدرانه الداخلية على حالها تحمل الكتابات التي خطها المقاتلون للتعبير عن ارائهم ومشاعرهم في سنوات الحرب. حتى اثار الرصاص وشظايا القذائف على الجدران بقيت كما هي، ولانه كذلك اصبح هذا المبنى ذاكرة الحرب. فكل ما هو مكتوب او مرسوم، بمعنى محفور على شيء ما، خصوصا الجدران، سيبقى مع الزمن ولن يمحى على الاقل من الذاكرة لأن ما ترك فيها سينتقل من جيل الى جيل. هذا ما نسميه بصمات الشعوب.

■ من خاطب المتظاهرون في هذا التعبير، الدولة ام الناس؟

□ انه تعبير ذاتي من اجل ايصال الصوت. هذا التعبير هو لابراز الهوية الشخصية وللتوقيع عليها بالبصمة الذاتية لكل شخص. ما قاله المتظاهرون في الفترة الاخيرة من خلال افعالهم هو المجاهرة بالمواطنة التي لم تولد في لبنان حتى الان، فمن خلالها تتكون الهوية الجامعة لكل اللبنانيين. التعريف عن الشخص بأنه مواطن لبناني وليس كالسابق، اي بالتعريف عن نفسه من خلال الطائفة التي ينتمي اليها، هي البذور الاولى للمواطنة المرتقبة التي نسعى اليها. فالتعبير بالرسومات والكتابات على الجدران هو تعبير عن الهوية الشخصية في الدرجة الاولى، وثانيا هي رسالة الى من ابعدنا عن تحقيق هذه المواطنة.

■ الا تعتبر هذه الوسيلة اسلوبا تخريبيا لتشويه معالم العاصمة التي لم تعد تختزل امال الناس؟

□ اطلاقا، لا اعتبره تخريبا ولا تشويها للعاصمة، ربما كان هناك غضب عند البعض عبّر عنه بتحطيم المحال التجارية، خصوصا الفخمة منها لأن المعركة هي ضد المال الذي يحتكره الاثرياء. احيانا، اذا وصل الانسان الى حد الوجع الكبير او الجوع المضني والشعور بأن حقه مسلوب وبأنه كمواطن هو مضطهد يصبح التعبير عن الغضب في هذه الحالات مؤذيا لان الشعور هنا نابع من الاحساس بالظلم. عندها سيتخبط الانسان بين امرين هما الغضب القوي او الاكتئاب الحاد الى حد الاحباط. اذ عادة يترجح الشخص بين الحالين فيغضب احيانا ويعود ويكتئب. لكن الغضب في هذه الحالات يعبّر عنه بوسائل عنفية، كتحطيم الاشياء التي كانت مصدر حزن للانسان، خصوصا احساسه باللاعدالة. هذه الحال تعيد الانسان الى بدائيته فيكون التعبير عن غضبه بدائيا.



الدكتورة في علم النفس ايميه ناصر كرم.

"العاصمة مكان للتعبير كي يترك الانسان فيها بصمته"

■ هل تعتبر الرسومات والكتابات الجدرانية تحريضا للناس ام هي لتكوين رأي عام من خلالها؟

□ الوسائل التي لجأ اليها المتظاهرون، كالرسم على الجدران او كتابة شعارات تعبّر عن ارائهم او سخطهم، كان الهدف منها الوصول الى الناس كي يروا ويعرفوا. لهذا السبب اهتموا كثيرا بالتغطيات الاعلامية من اجل ايصال اصواتهم كي لا يبقى هؤلاء الاشخاص غير مرئيين. فمن خلال هذه الرسومات هناك من يقول انا موجود وعليكم ان تعترفوا بي وهذا ما حدث بالتغطية الاعلامية المتواصلة للمتظاهرين في الشوارع، فقد تم الاعتراف بهم وبوجودهم من خلال ما قاموا به في الشوارع او مما تركوه من اثر على الجدران.

■ كان لافتا في التظاهرات الاخيرة اطلاق كلمات نابية من فتيات وسيدات لا من زعران كما يقال في وقت حرصن فيه على اظهار اناقتهن، ما تفسيرك لذلك؟

□ ضمت التظاهرات كل الطبقات الاجتماعية، فكان من بينها سيدات انيقات واخريات "قبضايات" في نظري، لهذا السبب اعتبرت الثورة انثى لأن دور المرأة فيها كان عظيما، بقدرتها على الالتزام والمثابرة وحس الانتماء. كانت موجودة في كل شيء يحدث، في المشاركة وفي اتخاذ القرارات، في الطهي وتصدّر الصفوف الاولى، لذلك تغير دورها. لم تعد الشخص الذي عليه التحدث باناقة دوما والتلفظ بالكلمة المناسبة في المكان المناسب ومساندة الرجل مهما فعل. المرأة كالرجل تغضب وتثور، وحين تغضب ستشتم وتعبّر بمفردات تعكس حقيقة ما تشعر به، فلا يجوز ابقاء المرأة في اطار محدد يحظر عليها الخروج منه.

■ هل من خلال التظاهرات الاخيرة حاولت المرأة اللبنانية تحطيم الصورة النمطية الرائجة عنها، وهل كان ذلك فرصة لها؟

□ صحيح، لقد حطمتها من خلال دورها الفاعل في التظاهرات الاخيرة. ما حصل اعتبره اكتشافا للمرأة اللبنانية بالصورة الجديدة التي اطلت بها. وجودها في الحياة لم يعد لمساندة الرجل والاستماع اليه والبقاء وراءه، بمعنى ان يكون دورها ثانويا الى جانبه، بل اصبحت مساوية للرجل في الافعال والحقوق. في 8 اذار الماضي يوم المرأة العالمي، اعتمدت اشارة محددة لحركات اليدين من المتظاهرات ترمز الى المساواة بين الرجل والمرأة. في الواقع، من المعيب جدا بحلول عام 2020 التحدث عن هذه المسألة. ما اتمناه فعلا هو ان نصل بعد عشر سنوات الى الغاء هذا التاريخ ـ 8 اذار ـ كيوم مخصص للمرأة في وقت اصبحنا نطالب فيه بالمساواة بين الحيوان والانسان ككائن يحتاج الى الرعاية والاهتمام.

■ بكسرها المحرمات الاجتماعية على مَن تمردت المرأة اللبنانية؟

□ تمردت على المفاهيم الاجتماعية التي اصبحت في نظرها باطلة، على كل القناعات السابقة التي اعطتها حجما دونيا. هذا التمرد هو رد فعل على القمع واللاعدل والاستغلال والحقوق المنقوصة للقول لا في وجه كل ذلك. اجمل صورة قدمتها المرأة اللبنانية في التظاهرات الاخيرة تمثلت في لقاء اهالي عين الرمانة والشياح وابناء السوديكو والخندق الغميق. في هذا المشهد، اخذ الرجال حذرهم وجلسوا جانبا لتؤكد المرأة انها عنصر اساسي في المجتمع، يحمي ويدافع، يثور ويغضب.

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

دور أنماطه في أمراض الجهاز التنفسي
النظام الغذائي المتوسطي يحمي الأطفال من الربو

تم ربط انماط غذائية متنوعة بخطر الاصابة بأمراض الجهاز التنفسي. لكن الدراسات وجدت في الفترة الاخيرة ان النظام الغذائي المعتمد في بلدان البحر الابيض المتوسط، ولحسن الحظ، له تأثيرات وقائية على الامراض التحسسية للجهاز التنفسي



يتمحور هذا النمط الغذائي على تناول كميات كبيرة من الاطعمة النباتية، وهي: الفاكهة والخضروات والخبز والحبوب والفاصوليا والمكسرات والبذور، وتناول كمية معتدلة من الالبان والاسماك والدواجن والنبيذ، والقليل من اللحوم الحمراء. كذلك تناول كميات كبيرة من زيت الزيتون الذي يؤدي الى تكوين نظام غذائي يخفض الدهون المشبعة.
اظهرت اكثر من دراسة في الاونة الاخيرة، ان الالتزام بالنظام الغذائي عند الاطفال في بلدان البحر الابيض المتوسط، له تأثير وقائي على اعراض الربو. قد يكون النظام الغذائي المتوسطي مهما ايضا للنظام الغذائي للامهات، بحيث وجدت دراسة في اسبانيا ان تناول هذا النظام في اثناء فترة الحمل يشكل وقاية فعالة للربو عند الامهات والرضع على حد سواء. وعلى الرغم من ان احدى الدراسات التي صدرت في اليابان اخيرا، افادت بوجود ارتباط قوي بين الالتزام بالنظام الغذائي المتوسطي والسيطرة على الربو، الا ان هناك ادلة اقل متاحة لدعم هذا النمط الغذائي لدى البالغين.
يتميز النمط الغذائي الغربي، السائد في البلدان المتقدمة، بالاستهلاك العالي للحبوب المكررة واللحوم الحمراء والحلويات والبطاطا المقلية ومنتجات الالبان العالية الدسم. ارتبط هذا النمط بزيادة خطر الاصابة بالربو عند الاطفال. علاوة على ذلك، فان زيادة تناول الوجبات السريعة كالهمبرغر واعتماد سلوكيات الاكل ذات الصلة، كتناول الوجبات الخفيفة المالحة على سبيل المثال والاستهلاك المتكرر لها، ترتبط بالاطفال المصابين بالربو والحساسية.
عند البالغين، ثبت ان النظام الغذائي الغربي مرتبط بشكل ايجابي بزيادة تفاقم الربو، لكنه لا يرتبط بخطر الاصابة به. اضافة الى ذلك، ثبت ان الوجبات السريعة الغنية بالدهون تزيد من سوء التهاب مجرى الهواء في القصبة. في حين يبدو ان هذا النمط الغذائي ضار للاطفال والبالغين المصابين بالربو. الا ان الدراسات التي قامت بفحص تأثير هذا النمط الغذائي في النظام الغذائي للام، لم تجد اي علاقة باستهلاك نظام غذائي على النمط المعتمد في الغرب في الحمل، وخطر الاصابة بالربو في النسل. كما وجدت اكثر من دراسة، ان النظام الغذائي الغربي مرتبط بزيادة خطر الاصابة بمرض الانسداد الرئوي المزمن.
في اختصار، يبدو ان النظام الغذائي للبحر الابيض المتوسط يحمي الاطفال، بينما هناك ادلة تشير الى ان نمط النظام الغذائي المعتمد في الغرب يزيد من خطر الاصابة بالربو لدى الاطفال، فيؤدي الى نتائج اسوأ لدى البالغين المصابين به ويرتبط ايضا بخطر مرض الانسداد الرئوي المزمن.

الفاكهة والخضروات

تم القيام باختبار على المصابين بامراض الجهاز التنفسي، تناولوا فيه الفاكهة والخضروات على انواعها للحصول على فوائد محتملة، وذلك بسبب خصائصها الغذائية التي تتكوّن من مضادات الاكسدة والفيتامينات والمعادن والالياف والمواد الكيميائية النباتية. وقد اظهرت الدراسات ان تناول الفاكهة ارتبط بانخفاض الاصابة بالربو، وتناول الخضروات المطبوخة ذات اللون الاخضر ارتبط بانخفاض الاصابة بالربو عند الاطفال والاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين 8 و12 سنة.
اضافة الى ذلك، كان انخفاض تناول الخضروات لدى الاطفال مرتبطا بالاصابة بالربو. واظهرت احدى الدراسات عند البالغين المصابين بالربو، ان الاشخاص الذين استهلكوا نظاما غذائيا غنيا بالفاكهة والخضروات لمدة ثلاثة اشهر، بدا خطر تفاقم الربو لديهم اقل من الاشخاص الذين استهلكوا نظاما غذائيا انخفضت فيه كميات الفاكهة والخضروات. في حين ان بعض دراسات النظام الغذائي لم تجد اي علاقة بين تناول الفاكهة والخضروات وبين الربو عند الاطفال، وجدت دراسات اخرى ان زيادة تناول الفاكهة والخضروات ارتبطت بانخفاض خطر الاصابة بالربو عند هؤلاء. ان زيادة تناول الفاكهة والخضروات قد تكون وقائية من تطور مرض الانسداد الرئوي المزمن، مع استهلاك نظام غذائي سليم وصحي يحمي من انخفاض وظائف الرئة.
في المقابل، كشفت دراسة دامت ثلاث سنوات، اجريت على 120 مريضا مصابا بالانسداد الرئوي المزمن، عن تحسن في وظيفة الرئة مع تناول كميات من الفاكهة والخضروات بشكل كبير.

فيتامين C

تم اختبار الفيتامين C بحماسة لمعرفة فوائده في مكافحة الربو ودوره في الوقاية منه. فاظهرت الدراسات القائمة على الملاحظة لدى الاطفال ان استهلاك الفاكهة، وهو مصدر غني بفيتامين C، مرتبطة بانخفاض الربو.
وحول اثار تناول هذا الفيتامين عند البالغين، اظهرت الدراسات اخيرا ارتباطا ايجابيا بين تناول فيتامين C ووظيفة الرئة. في الواقع وجدت دراسة في المملكة المتحدة اجريت على اكثر من 7 الاف بالغ تتراوح اعمارهم بين 45 و74 سنة، ان زيادة تركيز فيتامين C في البلازما ارتبط بانخفاض خطر الاصابة بمرض انسداد المسالك الهوائية، مما يوحي بأنه يتمتع بتأثير وقائي فيها.

المعادن

برهنت الدراسات ان بعض المعادن تملك وظيفة وقائية في حال اصابة الجهاز التنفسي. ان زيادة تناول الماغنيزيوم والكالسيوم والبوتاسيوم عند الاطفال يحد من انتشار الربو. وبالتالي، خلصت التجربة الى ان للماغنيزيوم الغذائي تأثيرات مفيدة لمعالجة الربو. كما ارتبط انخفاض تناول الماغنيزيوم الغذائي بالتأثيرات السلبية للربو الحاد وانخفاض وظائف الرئة لدى الاطفال.
على الرغم من ذلك، ثمة حاجة الى مزيد من الادلة والدراسات على الاثار العلاجية الايجابية قبل تحديد اهميته في الحد من الربو. من جهة اخرى، تبين ان المدخول الغذائي للسيلينيوم يكون اقل عند مرضى الربو مقارنة بغير المصابين به. وافيد ان مستويات السيلينيوم عند الامهات مرتبط عكسيا بخطر الاصابة بالربو لدى الاطفال.

غنية بالماغنيزيوم والسيلينيوم

الالبان	المكسرات البرازيلية
الفاكهة المجففة	السلمون
البطاطا	البندورة المجففة
البيض	الفاصوليا
سمك التونا	الموز
الارز الاسمر	الافوكادو
الخضروات (ذات الاوراق الخضر)	

رياضة

آثار إيجابية وسلبية لتأجيل طوكيو 2020
وديع عبد النور: ما قبل كورونا ليس كما بعده

قرار تأجيل الالعاب الاولمبية الصيفية طوكيو 2020 غير المسبوق الذي فرضه الانتشار السريع لوباء كورونا، خطف الاضواء على الساحة الرياضية العالمية، وطرح اكثر من علامة استفهام حول مصير الرياضة الاولمبية والاضرار التي قد تنتج منه، خصوصا وان المبالغ التي صرفت على التحضيرات ناهزت 12 مليار دولار، والخسائر المتوقعة قد تقارب 6 مليارات

لن تقتصر الانعكاسات السلبية على الدولة المضيفة اليابان. بل من المتوقع ان تشمل دولا اخرى امكاناتها الرياضية متواضعة وتعتمد في شكل اساسي في تحضيراتها للمشاركة في الالعاب، على المساعدات التي تصلها عبر صندوق التضامن الاولمبي.

"الامن العام" التقت الخبير والمحاضر في الشؤون الاولمبية الزميل وديع عبدالنور، وعرضت معه الاثار الايجابية والسلبية لقرار تأجيل طوكيو 2020 على الصعيدين المحلي والدولي.



المحاضر والخبير في الشؤون الاولمبية الزميل وديع عبد النور.

■ هل تعتقد ان لقرار تأجيل الالعاب الاولمبية الصيفية آثارا ايجابية على الرغم من سلبيته على اكثر من صعيد؟

□ القرار كان اهون الشرين، علما ان لا سابق له على صعيد التاريخ الاولمبي. فالتأجيل افضل من الالغاء على الرغم من الارباك والفوضى اللذين قد تشهدهما روزنامة الرياضة العالمية. تمسك اللجنة المنظمة باقامتها في موعدها ربما اخّر اتخاذ القرار بالتأجيل، كما ان ضمان نجاح المنافسات على مختلف الصعد ومشاركة الجميع فيها حتم ان لا تؤخر حتى الخريف المقبل (كان من الحلول المطروحة)، باعتبار ان هذه الخطوة هي مغامرة غير محمودة العواقب طالما ان تفشي كورونا كان في منحى تصاعدي والتعافي منه واحتواءه يستلزمان اشهرا على اقل تقدير. بعدما عاشت اليابان حالة انكار لخطورة الوباء، بدت حريصة بعد تخطي ازمة كورونا على السلامة والوقاية الكاملتين، لاسيما ان تنظيم الالعاب هو تجمع كبير في ذاته، والقرية الاولمبية احد عناصر نجاحه، واي خطأ في الحسابات والاجراءات سيؤدي الى نتائج صحية خطيرة لا سمح الله.

■ هل تسرعت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية في اتخاذ قرار التأجيل؟ ولماذا؟

□ منطقيا كان يستحيل تنظيم الالعاب هذه السنة بعد تفشي الوباء، والمعنيون كانوا يدركون ذلك في قرارة انفسهم وتحيّنوا المخرج المناسب لذلك. لكن منذ بدء الحديث عن مصير الالعاب في ظل تفشي كورونا والاخطار الناجمة عنه، اعطت اللجنة الاولمبية الدولية نفسها مهلة حتى اواخر نيسان في انتظار جلاء الموقف. لكن انتشار الوباء الذي اصبح جائحة، والخشية من ان يصبح خارج السيطرة، دفع اللجنة الدولية الى حزم امرها بعدما لمست ضوءا اخضر من الحكومة اليابانية واللجنة المنظمة.

■ هل للسياسة الدولية تأثير في قرارات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية؟

□ للسياسة تفسيرات كثيرة، غير ان اللجنة الاولمبية الدولية تبقى في منأى عن المفهوم السياسي الصرف. لا شك ان للقوى الرياضية العظمى دورا في هذا المجال لاسباب شتى، واللجنة الاولمبية الدولية عضو مراقب في الامم المتحدة، وبالتالي هي على اطلاع مباشر على التأثيرات السياسية عموما. لعل في ذلك نقطة ايجابية تمكنها من سبر الامور وفق المقتضيات التي ترعى مبادئها ولا تخالف ميثاقها، والا لما استطاعت الصمود والازدهار، علما ان قوتها المعنوية هي ضمان استمرارها حتى اشعار آخر.

■ كيف تقيم التأثير على العقود المالية الضخمة للجنة الاولمبية الدولية، وهل ثمّة تأمين على عقود من هذا النوع للحد من الخسائر في ظروف قاهرة مشابهة لوباء كورونا؟

□ سيطاول التأثير الجميع، على الرغم من ان الموعد الجديد للالعاب راعى الحقوق المالية على انواعها. نحن نعلم ان المردود الاساسي للجنة الدولية يتأتى من حقوق النقل التلفزيوني وعقود الرعاية المتمثلة بـ15 شركة كبرى. قد يعوض التأمين جزءا من النفقات في حال الالغاء او حصول طارىء خلال المنافسات له تداعيات مباشرة على المنظمين والمشاركين. في الوضع الحالي، ارجئت الالعاب من ضمن صيغة تفاهمات مع الجهات المعنية مددت بموجبها شراكتها وبالتالي افادتها المتوقعة، ولو انها ستتكبد نفقات اضافية. العقود بقيت كما هي وحدث الـ2020 سينظم بكامل موجباته وحقوقه في 2021.

■ هل ستقتصر الخسائر على المسائل المالية ام ستشمل امورا اخرى؟

□ الصيغ المعدة كما اوضح مدير الالعاب في اللجنة الاولمبية الدولية كريستوف دوبي خلال حوار اجراه مع الصحافة العالمية عبر تقنية الفيديو تطرق الى هذه المسائل، واكد وجود نفقات اضافية ستتحملها اللجنة الدولية والمنظمون والحكومة اليابانية، لافتا الى وجوب مراجعة عشرات الحسابات والتفاصيل من الموازنات المعدة. كذلك ستجرى محادثات مع اصحاب حقوق النقل التلفزيوني تتعلق بالعقود وحصص الاتحادات الدولية واللجان الوطنية.

■ كيف سيكون التأثير المالي على اللجان الاولمبية الوطنية بعد قرار التأجيل؟ ◄

مقال

إرباك في الرياضة المحلية...
ماذا بعد كورونا؟

يخطف وباء كورونا الاضواء من امام كل الملفات التي تحتاج الى اهتمام وعناية من الدولة اللبنانية، خصوصا وان الوطن ككل يعيش اصعب ايامه ويمر في ظروف غير مسبوقة لم يشهد لها مثيلا من قبل.

ملف الرياضة واحد من ابرز هذه الملفات التي تضررت في شكل مباشر، وحصدت نتائج سلبية جدا نتيجة قرار التعبئة العامة الذي نتج منه اقفال النوادي وتعطيل عمل الاكاديميات، ما ادى الى اضافة المزيد من الصعوبات المادية والحياتية على كاهل شريحة واسعة من المجتمع كانت تعتمد على الرياضة كمدخول اساسي او اضافي لها.

الحديث عن معاناة الرياضة يطول، خصوصا وان الازمة تعود الى سنوات من العجز في كل الالعاب لاسباب عدة، ابرزها الدعم المادي الرسمي المحدود والاعتماد في شكل اساسي على المبادرات الفردية، وغياب الخطط والدراسات الحديثة، وانعدام القوانين والانظمة المتطورة، اضافة طبعا الى الفساد والمحسوبيات وغياب الرقابة والمحاسبة.

لم يكن ينقص الرياضة في لبنان سوى فيروس كورونا حتى يقضي على الجزء العسير المتبقي منها التي تعيش اسوأ ايامها في بعض الالعاب، وربما تلفظ انفاسها الاخيرة في العاب اخرى.

من الظلم تحميل وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه اوهانيان، التي تولت منصبها بدعم من جمعية هومنتمن صاحبة التاريخ العريق في القطاعين الشبابي والرياضي، تبعات هذا الانهيار ولم يمر على تحملها المسؤولية سوى بضعة اسابيع. لكنها مطالبة في المقابل، خلال فترة الشلل في فترة فيروس كورونا تحديدا، بالعمل على تحضير مؤتمر رياضي عام بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية ورؤساء الاتحادات الرياضية، من اجل تقييم المراحل السابقة وتحديد مكامن الخلل فيها، واجراء قراءة واقعية للواقع والاسباب التي ادت الى الوضع الراهن، ووضع خطط ودراسات لاعادة تنشيط القطاع الذي تعيش منه مئات العائلات، واعادة احيائه على اسس سليمة ومتينة. كما تتمثل مسؤوليتها المباشرة في خوض معركة قاسية داخل مجلس الوزراء للحصول من دون مماطلة او تسويف على موازنة وزارتها (4 مليارات و250 مليون ليرة لبنانية)، والاسراع في ضخ الاوكسجين في الاتحادات الرياضية ضمن آلية عادلة وشفافة بعيدا من المحسوبيات الطائفية والمذهبية والحزبية والمناطقية، ولم لا وفق اقتراح اللجنة الاولمبية بنسبة 70 في المئة للاتحادات الرياضية و30 في المئة للجمعيات الشبابية، لتعويض الاتحادات الرياضية الحرمان المجحف الذي طاولها في العام 2019، ولاعادة عجلة الرياضة الى الدوران فور الانتهاء من الازمة الصحية وعودة الحياة الى طبيعتها. كذلك على الوزيرة اوهانيان الحرص على ان تكون الانتخابات الرياضية المقررة صيف 2020 بعيدة من التدخلات السياسية والمحاصصة، فيتولى رئاسة الاتحادات اشخاص يعملون لصالح الرياضة وليس لأي امر آخر.

لا شك في ان التداعيات السلبية للازمة الصحية ستكون كبيرة على القطاع الرياضي المربك والضائع، وما بعد كورونا لن يكون كما قبله. اشياء كثيرة ستتغير ومفاهيم عدة ستتبدل، فيما يبقى المطلوب من الجميع التضحية للحؤول دون القضاء على ما تبقى من رياضة في لبنان.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

□ طمأنت اللجنة الدولية الاتحادات المعنية واللجان الوطنية الى ان برامج الدعم لن تتأثر كذلك الاعداد لالعاب باريس 2024، طالما ان الاحتياطي المالي متوافر والالعاب ارجئت ولم تلغ.

■ هل سيترك فقدان المداخيل المالية للجان الاولمبية الوطنية اثرا سلبيا على عملها؟
□ التأجيل ضمن بقاء المداخيل عموما، واللجنة الدولية تنفق اكثر من 90 في المئة من عائداتها اي نحو 3.4 ملايين دولار يوميا على الاتحادات الدولية واللجان الوطنية. يستفيد 1600 رياضية ورياضي في 185 بلدا من منح صندوق التضامن الاولمبي وهي ستمدد عاما كاملا.

■ هل من آثار سلبية على اللاعبين الذين كانوا في غالبيتهم شارفوا على المراحل النهائية لتحضيراتهم؟
□ طبعا هناك آثار مباشرة واخرى غير مباشرة، خصوصا وان 57 في المئة من المشاركات والمشاركين (11 الفا) تأهلوا، بعضهم من الذين تقدموا في العمر وكانوا يخططون للاعتزال او للحمل والانجاب، لذا سيتعين عليهم تأخير خياراتهم والاقلاع مجددا لاستعادة جهوزيتهم عند الاستحقاق. طبعا ازمة كورونا عطلت التحضيرات والفترة الفاصلة عن الموعد الجديد ستكون للتعويض. ربما ستختلف الظروف عندما يحين الموعد ويفقدون حظوظهم لاسباب متنوعة منها اصابات لم تكن في الحسبان، كما انها في المقابل فرصة ذهبية للاستلحاق لمن كانوا يعانون من اصابات كانت ستحرمهم من المشاركة في المنافسات. استكمال التأهيليات سيكون مرنا من ناحية المعايير والشروط، علما ان اللجان الوطنية ستؤكد تسمية المتأهلين سابقا او تبديلهم وفق المقتضيات المستجدة. في كرة القدم مثلا، سيرفع الحد الاقصى للاعمار استثنائيا سنة واحدة ليصبح 24 سنة، افساحا امام المنتخبات المتأهلة للمحافظة قدر الامكان على التشكيلات التي خاضت بها التصفيات.

■ قدر البعض خسائر الدولة المضيفة لالعاب طوكيو 2020 بنحو 6 مليارات دولار؟
□ المعنيون بالتنظيم لم يحددوا بدقة الخسائر او بالاحرى المبالغ الاضافية المتوجب انفاقها، علما انها تقارب التقديرات التي تحدثت عنها جهات عدة، خصوصا وان هناك الغاء حجوزات في الفنادق ورحلات الطيران واستئجار سيارات وغيرها. لكن هذه الاطراف تنتهج مبدأ التكافل والتضامن لتمرير المرحلة، متطلعة الى ان تكون الالعاب شعلة امل وحياة للعالم بعد كابوس الوباء، فيعاد استقطاب الزوار والسياح. اللجنة الاولمبية الدولية ستساهم بـ1.5 مليار دولار اضافية لتجاوز الصعوبات المالية المحتملة. اليابان كانت تمني النفس بأن تساهم الالعاب في تزخيم اقتصادها وتخفيف ركوده، علما ان الالغاء لو تقرر كان سيؤدي الى تراجع النمو بنسبة 1.4 في المئة، اي اكثر بكثير من المليارات الستة.

■ ما هي التداعيات لكورونا على الرياضة الدولية في شكل عام خصوصا وان بعض الاتحادات الوطنية في بعض البلدان بدأت تعلن افلاسها؟
□ يواجه المنظمون تحديا هائلا يتمثل في ضرورة اعادة ادراج الاحداث المؤجلة وترتيبها في اطار روزنامة رياضية مزدحمة في كل انحاء العالم، ما يثير بعض الفوضى والارتباك اللذين يستلزمان وقتا لتجاوزهما ولا يمكن تحديد خسائرهما حاليا، لان الامور مرتبطة عموما بمدى تطور التعافي العالمي من كورونا، معطوفا على الخسائر الكبرى التي تكبدتها الاقتصادات والاولويات التي ستحظى باهتمام الحكومات. علما ان الاندية الكبرى مؤسسات توظيف واستثمار لها ميزانيات دول صغيرة، من هنا خطورة الامر وانعكاساته السلبية.

■ كيف ترى تداعيات تأجيل بطولة الامم الاوروبية في كرة القدم، الدوريات الاوروبية، الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة (NBA) ودورات المحترفين في كرة المضرب وغيرها من المسابقات؟
□ لا شك في ان التعاطي سيختلف، وسيكون التأني في اتخاذ القرار عنوان المرحلة القصيرة المقبلة، باعتبار ان مئات ملايين الدولارات التي تتأتى من حقوق النقل التلفزيوني (85.5 في المئة من ميزانية الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مصدرها النقل التلفزيوني وتبلغ 3.3 مليارات اورو سنويا) والرعاية والجوائز المالية تجعل من الضروري عدم التسرع في المبادرة.

■ ما بعد فيروس كورونا لن يكون كما قبله، ما هي المفاهيم الجديدة التي فرضها هذا الوباء على الرياضة العالمية؟
□ المفاهيم الجديدة غير محصورة بالرياضة فقط. لذا فان العالم سيكون كأنه خارج من حرب مع عدو غير منظور، ما يحتم تعاملا مختلفا، والمرتجى ان يكون انسانيا اكثر على صعيد التعاطي والعودة ولو قليلا الى الجذور، والغاية النبيلة من الرياضة وقيمها الحقيقية بدل تحويلها الى سلعة فجة.

■ هل تعتقد ان عقود اللاعبين الخيالية ستتأثر من تداعيات فيروس كورونا؟
□ اعادة النظر ستشمل تفاصيل كثيرة من دون شك، من ضمنها عقود اللاعبين الخيالية لكنها لن تستمر طويلا. أي تعاف ستشهده الرياضة العالمية بعد مرحلة انتقالية قصيرة ربما، سينعكس انتعاشا لهذه العقود، طالما ان السوق هي عبارة عن عرض وطلب.

■ ما هو التأثير المباشر لقرار تأجيل الالعاب الاولمبية على رياضتنا المحلية؟
□ لا يوجد تأثير مباشر، لأن المشاركة اللبنانية في الالعاب وفق المستويات الفنية المتوافرة والامكانات المتاحة لن تشهد تغييرا جذريا.

■ هل من ضرر مباشر سيلحق بالقدرات المالية للجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية؟
□ المساهمات المالية التي تقدمها اللجنة الدولية الى نظيرتها اللبنانية لن يلحق بها اي ضرر مباشر، فالبرامج مقررة على مدى اربعة اعوام اي طوال فترة الاولمبياد. وقد مددت التعهدات والالتزامات حتى عام 2021، ما يعني ان برامج السنوات الثلاث التالية تدخل ضمن مساهمات الاولمبياد التالي الذي يختتم بالعاب باريس 2024.



قرار تأجيل الالعاب الصيفية كان اهون الشرين.

> **الغاء الالعاب سيؤدي الى تراجع النمو بنسبة 1.4%**

■ كيف سينعكس القرار على اللاعبين الذين سيشاركون في الالعاب مثل راي باسيل في الرماية، ناصيف الياس في الجودو اضافة الى السباحين والعدائين؟
□ اصبح المجال متاحا اكثر للتحضير بعد توقف التمارين والاختبارات بسبب الحجر الوقائي، على الرغم من الضغط النفسي. راي هي الوحيدة التي ضمنت تأهلها. التأجيل قد يوفر دعما ماليا ورعائيا لم يكن متاحا، علما ان 9 مرشحين بينهم راي وناصيف يستفيدون من منح صندوق التضامن الاولمبي. على صعيد السباحة والعاب القوى قد تخلط الاوراق للحصول على بطاقات دعوة وايلد كارد في ضوء النتائج المسجلة التي ستعتمد.

■ قبل كورونا كانت الرياضة المحلية تعيش اوضاعا صعبة، كيف تتوقع ان يكون الوضع بعد الانتهاء من هذه الازمة؟
□ ازمة كورونا غيمة عابرة في سماء الرياضة اللبنانية التي دخلت معاناة كبيرة بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية والشح المالي. شمل تأثير هذه المعاناة مختلف المرافق، لذا علينا التعامل مع واقع جديد يتطلب ادارة مختلفة للامور.

■ هل ولى زمن الاحتراف الذي كانت تعيشه الى حد ما العاب كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة وان بنسب متفاوتة؟
□ علينا ان نعيد صوغ مفهوم الاحتراف على الطريقة اللبنانية بخطى ثابتة وليس بقفزات مترنحة، حتى وان تطلب الامر مواسم عدة.

■ هل ستصبح الرياضة بعد كورونا امرا هامشيا وسيستغنى عنها كوسيلة تؤمّن مردودا ماليا اضافيا؟
□ البناء السليم يلزمه اساس متين وصلب على مختلف الصعد، ومتى ارتفع وانجز يمكن الاعتماد عليه تدريجا كمورد مالي اضافي وحتى اساسي.

■ ما هي الوسائل والسبل التي يجب اعتمادها للحد من الخسائر الفادحة التي تتعرض لها الرياضة المحلية؟
□ تجاوز الواقع الهش يتطلب التجرد واعادة هيكلة الرياضة اللبنانية وفق اسس تمكنها من الصمود في وجه الصعوبات والازمات الطارئة وتلبية التطلعات ومواكبة الطموحات. علينا ان لا نهدر هذه الفرصة كي تصبح رياضتنا جاذبة للاستثمارات بدلا من ان تتسول المساعدات.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

مشهد غير مسبوق في الحياة اللبنانية اليوميّة

شللٌ في الحركة الرياضية وأساليب للتعويض

لم يكن ينقص الرياضة المحلية سوى وباء كورونا حتى تتوقف الحركة تماما وتقفل النوادي والاكاديميات ابوابها. صحيح ان الوضع الرياضي لم يكن في احسن احواله قبل 17 تشرين الاول 2019، اذ كانت غالبية النوادي في معظم الالعاب الفردية والجماعية تعاني من الناحية المادية نتيجة الازمة الاقتصادية التي ضربت في مختلف الاتجاهات

مع تحول فيروس كورونا بسرعة الى وباء، باءت كل محاولات النوادي لمقاومة العجز في ميزانياتها بالفشل. كان الاعتماد تارة، وفي حالات نادرة، على التمويل من اللحم الحي، وغالبا من خلال المراهنة على الوقت لحل جزء منه، وطورا بالاتكال على المساعدات التي كانت تمني النفس في الحصول عليها لسد جزء من هذا العجز. وبات من الواجب ان تتعاون كل فئات المجتمع على مواجهة المرض الذي بات يشكل خطرا كبيرا على المجتمعات في غالبية الدول، من خلال الارتفاع الجنوني في عدد المصابين الذي يتزايد من دون اي قدرة على ضبطه. قبل وباء كورونا، كانت الرياضة تعاني من ازمة حادة، فتعطلت بطولات الالعاب الرياضية الجماعية بعد التحركات الميدانية في 17 تشرين الاول. ابلغت شبكات تلفزة كانت تملك حقوق بث بطولات كبرى مثل كرة السلة وكرة القدم، عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية وفق العقود الموقعة بسبب ما وصفته في حينه بالظروف القاهرة والتي باتت تتكرس اكثر في الواقع المحلي الذي يعاني انكماشا اقتصاديا لم تعرفه دولة لبنان الكبير منذ تأسيسها.



ملاعب فارغة تفتقد الى الرياضيين.

مع تعليق الحركة في البلد في مختلف القطاعات، انسجاما مع قرارات مجلس الوزراء وتشدد اجهزة الرقابة في الزام اقفال المطاعم والمقاهي والمجمعات التجارية، وصولا الى اقفال النوادي الرياضية على اختلافها التزاما بقرار وزارة الشباب والرياضة واعلان غالبية النوادي وقف نشاطاتها واغلاق ابوابها لاسيما تلك التي لديها اكاديميات في كرة القدم وكرة السلة والجمباز والريشة الطائرة والالعاب القتالية على انواعها، وغيرها من الالعاب الرياضية التي كان يزاولها الرياضيون على مدار الاسبوع.

غرق المشهد الرياضي في سكون فرضه الحجر الصحي المنزلي واعلان الحكومة اللبنانية التعبئة ضد فيروس كورونا المستجد. ادى الاقفال القسري الى تعطيل التمارين الميدانية ودفع غالبية النوادي الى البحث عن بدائل تمكنها من البقاء على تواصل مع رياضييها من دون اي احتكاك مباشر مع المدربين على غرار التعليم الاكاديمي عن بعد الذي اعتمدته غالبية المدارس والجامعات بناء على توصية من وزارة التربية والتعليم العالي. فجاءت فكرة استبدال التدريبات الميدانية بتمارين الاونلاين وعبر منصات التواصل الاجتماعي لتسد بعضا من النقص. نواد واكاديميات كثيرة اعتمدت هذه الخطوات، بعضها نجح والبعض الاخر يسعى الى تطوير خطواته وتحسينها لتتناسب مع الظروف والحالات المستجدة. فالامور ليست سهلة، ونجاح الخطوة يتطلب جهودا مضاعفة وتعاونا من الجميع لانجاحها.

اول المبادرين كان نادي هوبس الرياضي الذي عقد رئيسه عضو اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية جاسم قانصوه عددا من الاجتماعات مع مسؤولي الاكاديميات والمدربين في مختلف الالعاب لوضع الاسس والسبل الاساسية لاطلاق سلسلة من التدريبات عن بعد، عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتضمن اضافة الى التمارين البدنية والفنية، ارشادات صحية تساعدهم في الحفاظ على الحد الادنى من اللياقة البدنية وتبقي التواصل قائما بين النادي ومدربيه ورياضييه.



شلل يخيم على كل النشاطات الرياضية.

قانصوه اكد لـ"الامن العام" ان ادارة النادي "التزاما منها بقرار مجلس الوزراء ووزارة الشباب والرياضة بوجوب عدم الخروج من المنزل من جهة، وايمانا منها بأن سلامة رياضييها ومدربيها وموظفيها اولوية في الظروف الراهنة التي وصفها بالصعبة والدقيقة، قررنا في موازاة الاقفال التام، اطلاق التمارين في مواقع التواصل الاجتماعي للبقاء على تواصل مع جميع رياضيينا الذين يتجاوز عددهم اكثر من 650 لاعبا ولاعبة".

> **قبل وباء كورونا كانت الرياضة تعاني من ازمة حادة**

وحدد ثلاثة اهداف وراء هذا المشروع "لتحفيز اللاعبين على الاستمرار في مزاولة الرياضة على الرغم من الظروف الصعبة وعدم الاستسلام، والحفاظ على الحد الادنى من اللياقة البدنية والمعنويات الذهنية العالية، ورفع نسبة المناعة في الجسم لمقاومة التعرض لأي من الامراض، على اعتبار ان الرياضة ترفع من منسوب المناعة".

وشدد على "مواكبة التمارين الرياضية ببرنامج تغذية تتولى اختصاصية في النادي المتابعة الغذائية مع الرياضيين مباشرة عبر التواصل عن بعد، وذلك من خلال تحديد الحصص الغذائية وكميتها ونوعيتها لتتناسب مع التمارين من جهة والحؤول دون زيادة الوزن من جهة ثانية".

وكشف قانصوه عن "حصص تدريبية تتناسب والوسائل المتوافرة لدى رياضيينا من جهة والمحيط الذي يعيشون فيه من جهة اخرى، يتم نشرها تباعا ومرتين في الاسبوع، لالعاب كرة السلة وكرة القدم والجمباز والريشة الطائرة والتايكواندو وغيرها من الرياضات المعتمدة في كل فروع اكاديميا هوبس، وسيتم عرضها على الطلاب من خلال اشرطة فيديو ستنشر على مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للنادي (فايسبوك وانستغرام)، اضافة الى شرح خطي مفصل من المدربين عن مدة الحصة وعدد التمارين". كما اثنى على تشجيع الاهل ومساعدة اولادهم ومعاونتهم على مزاولة الحصص التدريبية، وقال في هذا السياق: "لطالما كانت ادارة نادي هوبس تعتبر الاهل شركاء في توفير كل وسائل النجاح لاولادهم، علما ان المرحلة الراهنة تتطلب التعاون الى اقصى الدرجات لتوفير بيئة صحية للاولاد من خلال الاقامة الالزامية في المنزل ولتحويل بعض فتراتها الى متعة وتسلية مفيدة".

بدورها، سارعت ادارة النادي الرياضي بيروت الى التزام قرار الاقفال من دون تردد. وكانت من اوائل الذين اتخذوا قرار اغلاق ابواب النادي حفاظا على سلامة اللاعبين، كما قال المدير المساعد لاكاديميا كرة السلة المدرب وليد يموت: "لم نتردد في اتخاذ قرار اقفال ابواب النادي حفاظا على سلامة الجميع على الرغم من صعوبته واضراره المادية الجسيمة".

اضاف: "نستخدم تقنية سموز للتواصل مع لاعبينا الموجودين خارج لبنان وتحديدا في دولة الامارات العربية المتحدة، اضافة الى تطبيق واتساب عبر الهواتف الذكية". واعترف بأن المشروع "ليس سهلا ويتطلب جهدا اضافيا من المدربين ومتابعة حثيثة، علما ان الانترنت ضعيف في كثير من الاحيان ولا يساعدنا في انجاح ما نقوم به".

اضاف: "نوزع لاعبينا الذين يناهز عددهم 450 لاعبا ولاعبة، من عمر 5 سنوات الى 17 سنة، عبر مجموعات. تعمل كل مجموعة مع مدربها الذي يتواصل مع اللاعبين ◄

رياضة

على مدار الاسبوع ويطلع منهم على حسن تطبيق التمارين والصعوبات التي يواجهونها".

وكشف يموت عن حصص اسبوعية تتضمن تمارين مع الكرة ومن دونها "هي عبارة عن تمارين لياقة بدنية وتدريبات ذهنية للمساعدة في رفع نسبة التركيز والتخفيف من ضغط التزام المنزل، اضافة الى فيديوهات تثقيفية". واكد "اهمية تزويد اللاعبين الارشادات الصحية المطلوبة، وحضهم على التزام الحجر المنزلي حفاظا على سلامتهم". واثنى على تجاوب الاهل وتشجيع اولادهم على ممارسة الرياضة "علما انهم في احيان كثيرة يشاركون في التمارين مع اولادهم، وهذا امر ايجابي ويشجع الاولاد على عدم الاستهتار بالحصة الرياضية".

لا يختلف الوضع في نادي تشامبس الذي يترأسه الكابتن السابق لمنتخب لبنان لكرة السلة ولاعب فريق المريميين الشانفيل فادي الخطيب، والذي لم ينف الضرر الكبير الذي نتج من اقفال النادي للحفاظ على سلامة الموظفين والمدربين واللاعبين، معتبرا ان "حمايتهم اولوية مهما كانت الاضرار جسيمة".

وكشف عن خطة تم اعتمادها للتواصل مع طلاب الاكاديميا من خلال تمارين وارشادات ونصائح صحية ونفسية "يتم بثها على صفحات النادي الرسمية لمساعدة اللاعبين في لعبتي كرة السلة وكرة القدم، وتدعوهم الى الحفاظ على الرغبة في مزاولة الرياضة ضمن الامكانات المتاحة وعلى الحد الادنى من اللياقة البدنية".

كذلك لم يستبعد الخطيب ـ الذي حاول بعد احداث 17 تشرين الاول 2019 الانتقال الى الامارات العربية المتحدة لانشاء اكاديميا في دبي لتعويض الخسائر التي مني بها نتيجة اقفال الطرقات امام ناديه تشامبس في منطقة الحازمية، لكن الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاماراتية بسبب فيروس كورونا وقضت باقفال النوادي والاكاديميات دفعته للعودة الى لبنان ـ "تطوير العمل واضافة مسابقات بين اللاعبين لتحفيزهم على العمل بحماسة واندفاع".



حركة معدومة في القاعات المغلقة.

> **المشهد الرياضي في سكون فرضه الحجر الصحي المنزلي**

من جهته، شدد لاعب منتخب لبنان سابقا وكابتن فريق الحكمة بيروت نديم سعيد ومالك اكاديميا NSA لكرة السلة التي قامت بالتواصل مع لاعبيها عبر منصات التواصل الاجتماعي وعرفتهم على اهمية التمارين عن بعد، على ان "بعض التمارين تساعد طلاب الاكاديميا على البقاء في جهوز ولو في الحد الادنى من جهة، ولكي لا يفقد الطالب الرغبة في ممارسة الرياضة في حال طالت فترة البقاء في البيت من جهة ثانية". واكد اهمية اختيار التمارين ونوعيتها ومدتها "لتكون مناسبة تتاح ممارستها في مختلف الظروف". كما شدد على اهمية التعاون بين المدربين والرياضيين والاهل لانجاح هذه الخطوة.

لا انشطة رياضية، ولا تواصل في الشأن الرياضي، فيما الاخبار الرياضية المحلية معلقة في مشهد غير مسبوق في حياتنا اليومية. الجمود يلف الحركة الرياضية المحلية حتى اشعار آخر، والصعوبات على انواعها خنقت الموسم الرياضي في بدايته وفرضت وقائع جديدة غير مألوفة. المؤسف انه لا يبدو في الافق ما يدعو الى امكان استئناف هذا النشاط كما ترغب الغالبية. الامور كلها تغيرت والواقع الجديد فرض نفسه، ولا شك في ان الموسم المقبل سيكون مغايرا لكل المواسم السابقة. فمن المؤكد ان الانفاق المالي سيغيب في الرياضة اللبنانية، وسيغيب معه عصر الاحتراف الذي قطع اشواطا بعيدة في كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد.

فهل ينجح وباء الكورونا في اعادة الرياضة اللبنانية الى عصر الهواية وتكريس مقولة لطالما اشتهرت بها رياضتنا: الرياضة في لبنان لا تطعم خبزا!

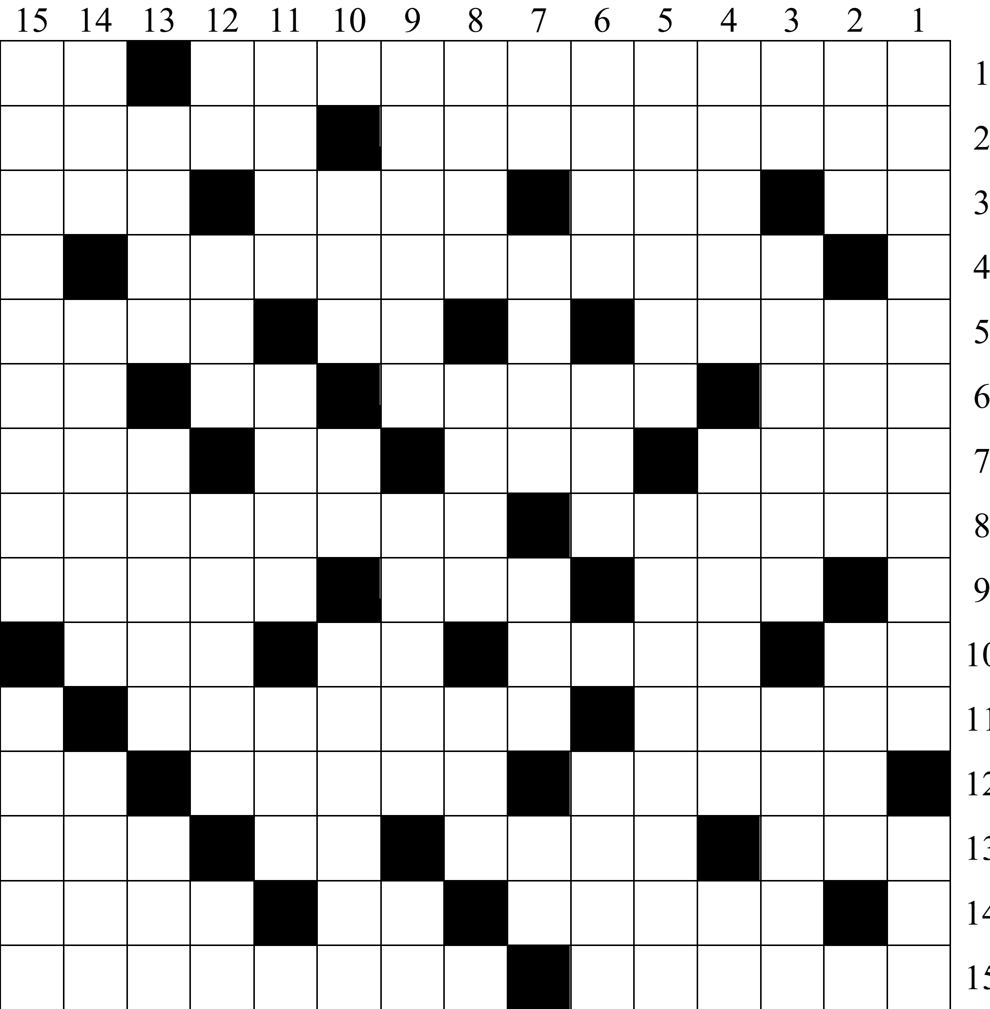
معك عالسّمع
1717
دايماً بخدمتك!

المديريّة العامّة للأمن العام

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



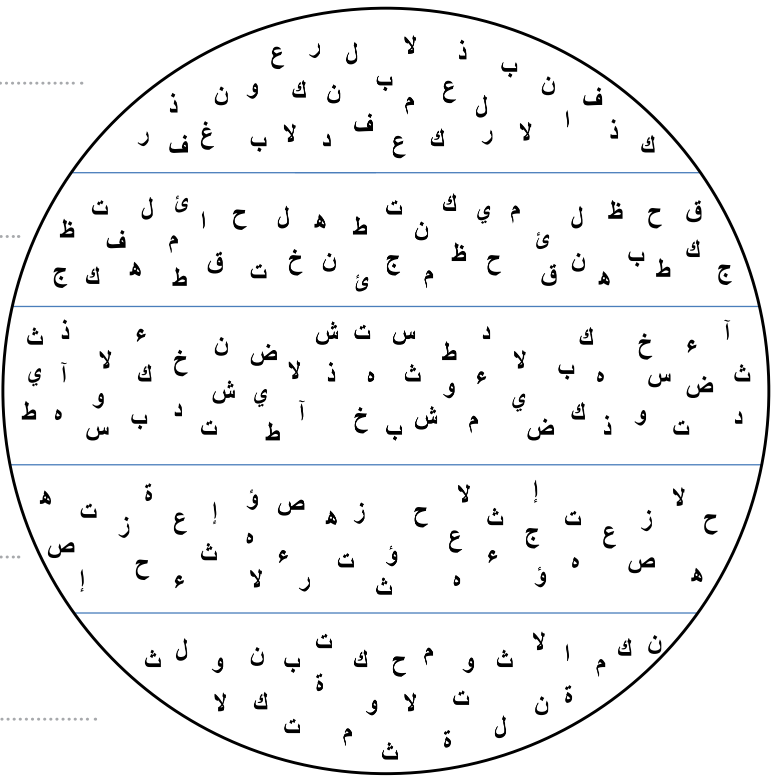
أفقيا

-1 امين عام سابق للامم المتحدة توفي عام 2007 – حل العقدة -2 رئيس حكومة لبناني راحل – فنانة مصرية من اغانيها "نفسي احبك" -3 بحر – فرع من الشعوب السامية في الشرق – نطق بكلام لا طائل تحته بلغة العامة – يأتي بعد -4 عاصمة البرازيل سابقا -5 دولة عربية – هر بالاجنبية – من الحبوب -6 مدينة المانية – يستخف به ويحتقره – من الحيوانات الزاحفة – للتعريف -7 ألم بلغة الاطفال ـ مدينة ايرانية – ثغر – مدينة تاريخية شمال امارة الفجيرة اشتهرت في صدر الاسلام في اثناء حروب الردّة -8 ذرات متوهجة متطايرة من النار – مدرج روماني شهير في روما -9 خلاف جاف – لا يقرأ ولا يكتب – قطعا لا رجعة فيه -10 جرذ بالاجنبية – مدينة سورية – حرف جزم – مدينة في صعيد مصر -11 الذهب الخالص – كبرى مدن ولاية الاسكا الاميركية فيها مطار دولي ملتقى الخطوط القطبية العالمية -12 شاعر وكاتب مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي اشهر اعماله "اندروماك" – ازاحت اللثام عن وجهها – حرف عطف -13 نوع من الدويبات تدمر النباتات – عالمي – من الامراض – ظلم -14 من اسماء الاسد – حرف جر – دولة عربية -15 من الفيروسات المنتشرة في العالم – جزيرة فرنسية من جزر انتيل الصغرى اكتشفها كريستوف كولومبس عام 1502

عموديا

-1 ممثل ومؤلف مسرحي كوميدي لبناني راحل – قوة عسكرية نظامية -2 خطوط في اليد من صنع الانسان – من اطول انهار فرنسا – نهر اسباني -3 سقي النبات – رسام فرنسي من اعلام المدرسة الانطباعية له "مطحنة الغاليت" – جهاز تستعمله مطارات العالم -4 تقوية اواصر الصداقة – الهة الصيد عند اليونان – للتمني -5 اغنية لأم كلثوم – وزير وشاعر اندلسي له ديوان -6 مدينة اردنية – من مشتقات الزيتون – ممثلة مصرية معتزلة -7 للنفي – قصر عثماني في اسطنبول كان مقرا للسلطان عبد الحميد الثاني – مدينة مصرية – خاصم اشد الخصومة -8 حليّ يُلبس في المعصم – جوابكم – آلة موسيقية -9 شركة يابانية عالمية متعددة النشاطات – كلمة تحذيرية لجماعة من الناس خوفا من وقوعهم في تهلكة – نوتة موسيقية -10 خاصتنا – من الازهار – انابيب تتعدد اقطارها وتتنوع استعمالاتها -11 يجيء ويحضر – جذبوا وعانقوا – من الاوزان -12 حرف جر – نسّق الغرفة ونظمها – اموال مقترضة – شاي بالاجنبية -13 من يشعر بالحمّية والنخوة تجاه وطنه او حبيبته – ثوب من حرير – خليج صغير -14 نهر هولندي يُعتبر الفرع الرئيسي لنهر الراين – عاصمة الموزامبيق – مخلوقات من الفولكلور الياباني تعني الروح الشريرة -15 ممثل ومخرج وكاتب لبناني – غواصة نووية روسية شهيرة غرقت مع كامل طاقمها نتيجة حادث

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ل	ح	ص	ى	ا	ل	م	ر	ا	ر	ة	ا	ا	ن
ص	ب	ت	ا	ن	و	ر	و	ك	ش	ي	ء	ن	ا
ا	ر	ع	ل	ج	ه	ا	ز	ل	ل	ا	ا	ف	ط
ف	ص	ب	ح	ص	ب	ة	ل	ا	ع	ي	ر	ل	ر
م	ا	ي	ا	ح	س	ا	و	س	ا	س	ف	و	س
ح	ج	د	ر	ي	ل	د	ر	غ	ا	ر	ص	ن	ل
د	م	م	ذ	ا	ل	ه	م	ط	ل	ا	ى	ز	ا
ك	ض	ى	ط	ا	ض	ا	س	ف	و	ه	م	ا	ت
ا	و	ف	ا	م	ء	ق	و	ي	ب	ل	ح	ا	ح
ة	ا	ل	م	ل	و	ت	ف	ر	ي	ب	ي	س	ع
ل	ر	س	ي	و	ض	ف	ي	و	ا	ر	ا	م	ه
غ	ز	ا	ك	ر	ع	ن	ت	س	ط	س	ة	د	غ
م	ر	و	ر	ر	ا	ل	ك	ف	ي	ت	ش	ن	ج
ت	ض	خ	م	ح	ي	ن	ب	ة	ب	ر	ج	ل	ا

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: من الاوبئة المعروفة في العالم

انفلونزا – السرطان – الدوالي – ايبولا – الجرب – اغماء – بلهارسيا – بلعوم – برص – تيفوس – تشنج – تضخم – تعب – جهاز – جدري – حصى المرارة – حمى صفراء – حمى الضنك – حساسية – حرارة – حصبة – ذم – سحايا – سكري – شلل الاطفال – ضد – عسر هضم – غدة – غز – فطريات – فيروس – فتق – كوليرا – كورونا – مفاصل – هم – ورم

تسلية

حروف مبعثرة

العمود 1	العمود 2	العمود 3	العمود 4	المجموع
ه ة ل ض ا ن	ب س ي ب ر	ه ء ا ن ل د ا	د د ح و	= 26
ج ح ل ر ا	ر م س ا	س م ف ن	ي ل ل س	= 45
م م ب ل ا ا ا	ط م م ه	خ ي ر ص	ا ن ح د م	= 31
ق ا س ف ص	ل ح ا ر	د ن و ب ي	ل ل ي ب	= 34
= 33	= 29	= 39	= 35	

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- جواد سمين
2- مؤسس دولة المماليك
3- فاصل بين دولتين
4- مدينة تونسية زراعية غنية بأشجار الزيتون
5- غربال كبير
6- سد مائي اثيوبي قيد الانشاء
7- رجل مريض
8- من انواع النفط الخفيف يكثر انتاجه في ولاية تكساس الاميركية
9- من المغنين في العصر العباسي اخذ الغناء عن معبد
10- عزل الاشخاص الآتين من اماكن موبوءة بالامراض المعدية للتأكد من خلوهم منها
11- شاطئ سياحي شهير في اوستراليا تحديدا في مدينة سيدني
12- سروج توضع على ظهر الدواب
13- اطول ثعبان سام في القارة الافريقية
14- جلد وقوة وممارسة للامور
15- صحراء في المملكة العربية السعودية
16- متحدر من اسرة عريقة

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايار 1774: لويس السادس عشر يعتلي عرش فرنسا.

ايار 1889: افتتاح برج ايفل امام الجمهور في العاصمة الفرنسية باريس.

ايار 1920: انشاء بنك مصر.

ايار 1978 : العثور على جثة رئيس الوزراء الايطالي الدو مورو.

معلومات عامة

تفشي الاوبئة في العالم ليس بخبر جديد. منذ قرون والبشرية تصارع انواعا من الفيروسات والامراض بدءا بالموت الاسود او الطاعون وصولا الى داء الجدري والكوليرا على انواعها. مع انتشار الانفلونزا الاسبانية بعد الحرب العالمية الاولى خسر العالم ملايين الارواح، ووقفت البشرية مذهولة من قوة الصدمة. استمر المسلسل بفصوله المرعبة حتى اوائل القرن الحادي والعشرين مع ظهور فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة وصولا الى انفلونزا الخنازير والطيور وفيروس الايبولا الخطير الذي حصد آلاف الاشخاص على مستوى القارة الافريقية.

اليوم، في خضم الاحداث العالمية، حل على الكرة الارضية ضيف ثقيل هو فيروس كورونا الجديد. وبحسب تقديرات الخبراء سينتشر في انحاء العالم وسيصيب ما بين 40 الى 70 بالمئة من سكان المسكونة.

طرائف

جمعت صداقة ما بين الاديب امين الريحاني والشاعر صلاح لبكي. صودف ان التقيا يوما وكان لبكي يتنزه مع كلبه، فسلم عليه الريحاني قائلا له: بتعرف يا صلاح الكلب لبكي بالبيت. رد عليه بسرعة خاطر: لكنه امين.

اقوال مأثورة

"عندما تتساءل اين الله في الاوقات الصعبة من حياتك، عليك ان تتذكر دائما ان الاستاذ يبقى صامتا في اثناء الامتحان".

(اينشتاين)

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

ملك انكلترا (1157-1199). شارك في الحملة الصليبية الثالثة، لكنه لم يستطع الاستيلاء على مدينة القدس. اشتهر بشجاعته وعنفوانه

3+4+11+1+2 = جزيرة ايطالية سياحية
12+10+9+6+8 = عاصمة عربية
14+13+11+7+9 = مكبّر الصوت
5+7+16+15= جزيرة يونانية

SU DO KU

مستوى صعب

		7			9	8		
						5	1	4
	8				6			
	3		6					
	6			5	7			
7	2	5		8				
9							5	
		2	3			7		
		4			8			2

مستوى وسط

7	6		8		2	3		
		1	5	4			6	
					6		1	
1			3		4	6	7	2
			1				9	
				7				
4		9	2			7		
	2							4
	7				9	8		

مستوى سهل

			4	6	1			
		6				9	8	5
3	2	7				4		
	9		7	8	2			
1	8	5				7	2	6
			1	5	6		9	
		8				1	4	3
5	4	2				6		
			6	4	7			

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد79

حل SU DO KU

مستوى صعب

9	1	8	4	3	6	7	5	2
6	5	4	7	2	8	1	9	3
3	2	7	5	9	1	8	6	4
7	8	2	3	1	5	6	4	9
4	6	1	2	8	9	5	3	7
5	9	3	6	7	4	2	8	1
2	7	6	9	5	3	4	1	8
1	3	5	8	4	7	9	2	6
8	4	9	1	6	2	3	7	5

مستوى وسط

3	5	7	9	1	6	8	4	2
9	1	4	2	8	3	7	5	6
6	8	2	4	7	5	9	3	1
7	9	6	8	5	4	2	1	3
8	3	5	1	9	2	4	6	7
2	4	1	6	3	7	5	9	8
1	2	3	7	4	9	6	8	5
5	6	9	3	2	8	1	7	4
4	7	8	5	6	1	3	2	9

مستوى سهل

5	8	6	1	4	3	9	2	7
2	1	3	9	7	8	4	6	5
7	9	4	2	5	6	8	3	1
3	4	7	6	9	5	2	1	8
1	6	5	8	2	4	3	7	9
8	2	9	7	3	1	6	5	4
9	5	2	4	6	7	1	8	3
4	3	8	5	1	2	7	9	6
6	7	1	3	8	9	5	4	2

حل حروف مبعثرة

-1 صدقة -2 عمران -3 اوشفيتز -4 بواز -5 لواعج -6 اليابان -7 مطمورة -8 ستاندال -9 تطاول -10 اوكيناوا -11 لفافة -12 سون دونغ -13 كلثوم -14 سبينوزا -15 الغيل -16 سبوتنيك

حل الكلمة الضائعة

عامية لحفد

حل اسماء من التاريخ

ياسوهيرو ناكاسوني

حل مثل في الدائرة

من راقب الناس مات هما

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 ايوان – لوفتهانزا -2 نواكشوط – قلم – رجب -3 طاغور – فري – سرج -4 وكالات – درعا – سبأ -5 ابد – تنين – شلة – سل -6 ولهان – نتج – نمش -7 كاغد – ماد – افق – ام -8 رضوان – كاترو – شرق -9 با – مستديم – نا – كم -10 الب – تو – لن -11 جيرارد ديبارديو -12 اوده – نسور – حساب -13 سممه – ترشيد – لك -14 طري – ارواد – ساندي -15 رعاف – بارون – حزين

عموديا

-1 انطوان كرباج – قطر -2 يواكب – اضاليا – رع -3 واغادوغو – بروسيا -4 اكول – لدام – آدم -5 نشراته – نسترهما -6 تنام – تود – هرب -7 لطف – يناكد – دن – وا -8 ردن – دايلي ستار -9 فقير – تم – بوردو -10 تل – عشتار – مارش -11 همس الجفون – يس -12 الدحداح -13 نرجس – نيس – نز -14 زج – بسمارك – والدي -15 ابو الشمقمق – بكين

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

عارُ الصمت

ما من شيء في لبنان الا يقرع ناقوس الخطر الذي احاط بنا جميعا، واحكم الخناق علينا اقتصاديا ومعيشيا وتربويا وبيئيا. طبعا يبقى الخطر الصحي نتيجة جائحة كورونا في سلّم الاولويات التي تهدد مصير لبنان والعالم باكمله. اما وقد اقرت الحكومة خطتها المالية والاقتصادية في جلستها في قصر بعبدا، نهاية الشهر الماضي، التي تحمل في طياتها برامج اصلاحية على كل المستويات، تعطي للبنانيين بارقة امل للمستقبل، من خلال الاجراءات الكفيلة بايجاد السبل والوسائل المناسبة ليتمكن الشعب من العيش بالحد الادنى من الكرامة، وعدم السقوط في اتون الفقر والجوع والعوز الى حين عودة الامور الى طبيعتها، اقله في السنوات الخمس المقبلة، ما يساهم في منع الانفجار الاجتماعي وما يخلّفه من انعكاسات امنية خطيرة. ما وصلنا اليه، اقتصاديا وماليا، كان جراء مسؤوليتنا جميعا. نحن اصحاب الصمت الرهيب عما حصل ويحصل حتى آلت فوق رؤوسنا. لم نترك شيئا الا اختلفنا عليه، وطبعا من اجل هذا او ذاك وليس من اجل المنافسة على الخطط الافضل او البرامج الاحسن.

السؤال هو ماذا سنفعل الان بعدما صارت الازمة الاقتصادية - المالية مسألة وجودية من شأنها ان تغيّر المشهد اللبناني برمته. مبدأ حل هذه الازمة ينطلق اولا باقرار الجميع بخطأ السياسات السابقة، وضرورة التعاون من اجل وضع التصورات المستقبلية لتخفيف وطأة الازمات المتراكمة وتخطيها بحد ادنى من الاضرار خصوصا من الناحية الانسانية والاخلاقية.

صمتنا الجَماعي عن اهوال نزلت بنظامنا الصحي، ادى الى نقص كبير في تقديم الخدمات الصحية، وحرَمَ الكثير، لا سيما الكبار من الطبابة.

صمتنا الجماعي عن الكوارث التي انزلت بالنظام التعليمي والتربوي الرسمي، ساهم في استنزاف اموال الشعب في التعليم الخاص، وجعلنا طائفيين قبل ان نكون مواطنين.

صمتنا الجَماعي عن السياسة المالية، اوصل الى ضرب العملة الرسمية في مقابل العملات الاجنبية، وخفّض من قيمتها الشرائية.

صمتنا الجَماعي من جعل جزءا من الادارات العامة قلاعا للفساد والرشى، واسقط مفهوم الدولة الحديثة المبنية على القانون والنزاهة والشفافية.

اخيرا، صمتنا الجماعي عن نوائب حلت في علاقاتنا كجماعات وكافراد، بسبب خصومات تافهة ما كان ينقص لتصويبها الا شيء وحيد وبسيط: الا وهو تقديم المواطنة، وجعل العلم فيصلا وحكما في التباينات التي ما كانت تستأهل ان نصل الى وصلنا اليه.

مسلسل السقوط عندنا تزداد حلقاته طولا. هناك مَن بيننا لا يزال يدافع عن "مثاليين" سياسيين وماليين واقتصاديين واجتماعيين، فيما البلد ما عاد فيه اي ضمان صحي او اقتصادي او اجتماعي. الان اختفى كل الذين تاجروا بنا يمنة ويسرة، وسخّروا غرائز الناس في مشاحنات بلغت حد تهديد استقرار البلد لمرات ومرات. فما عاد حضورهم واستحضارهم بيننا على قدر من الاهمية، لاننا وعلى مآسينا والكوارث التي حلت بنا لن نُنشىء محاكم. لكن سيبقى هذا من شأن القضاء العادل والمستقل. قضاء لا يجعل من ادراج مكتبه وخزائنه مستودعات للقضايا التي يصيبها الجمود ولا تتحرك الا لاسباب لم تعد خافية على احد.

ما يجري في وطننا يكشف عمق القعر الذي بلغناه. ويا للاسف فإن البعض ما زال يعمل "غسّالة" لتبييض صورة هذا وذاك. كان صمتنا الجماعي عارا علينا جميعا، يجب الوقوف امامه لتحمل المسؤولية الكاملة عما يجب ان نفعله ونقوم به في المرحلة المقبلة كمواطنين اولا واخيرا وليس كقطعان.

في لبنان الكثير من المواد الدستورية والقوانين والتشريعات التي تكفل حرية العبادة، لكن ما ينقصنا هو ان نؤمن بذواتنا كافراد وكجماعات بأن ما من ضمان في الجوائح والنكبات الا الدولة المدنية العصرية.

إلى العدد المقبل

INNOVATE.
START TODAY



مصرف لبنان
BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb

ISO 9001:2008

BIOTECK - GSF LAB



Quality
ISO 9001
SAI GLOBAL

BIOTECK - GSF LABS



The Bioteck-GSF lab is operated by highly-qualified specialists/personnel covering various lab divisions and offering various medical testing services in the fields:

- Microbiology (bacteria, parasites, fungi, viruses)
- Urine Analysis
- Clinical Biochemistry
- Clinical Immunology/Coagulation/Blood Clotting
- Hematology/ESR

The lab is equipped with the latest innovative medical equipment, devices and supplies from world's leading pioneering medical manufacturers to meet the world-class medical standards and requirements.

The Bioteck-GSF laboratories are committed to the implementation of ISO 9001:2008 and its requirements and to the continuous update of it management system in order to meet and exceed our patients'/customers' satisfaction.

Bioteck - General Security Forces Laboratories
Building No. 4, Sami Solh Street, Adlieh, Beirut, Lebanon
Tel: 01/425 610 (Ext. 1496) - 01/425 617 - Fax: 01/425 777 (Ext. 1492)
Email: sante@general-security.gov.lb